الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون –تيارت–
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
مسار تاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر موسومة بـ:

جهود المؤرخين الجزائريين في كتابة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطلبة:

- دريس خديجة.
- دواي سهام.

تحت إشراف الأستاذ: مداح عبد القادر

أعضاء اللجنة المناقشة

ا.بوسلامة محمد .....رئيسا

ا.مداح عبد القادر .....مشرفا

ا.الزاهي محمد.....مناقشا

الموسم الجامعي: 2016-2017

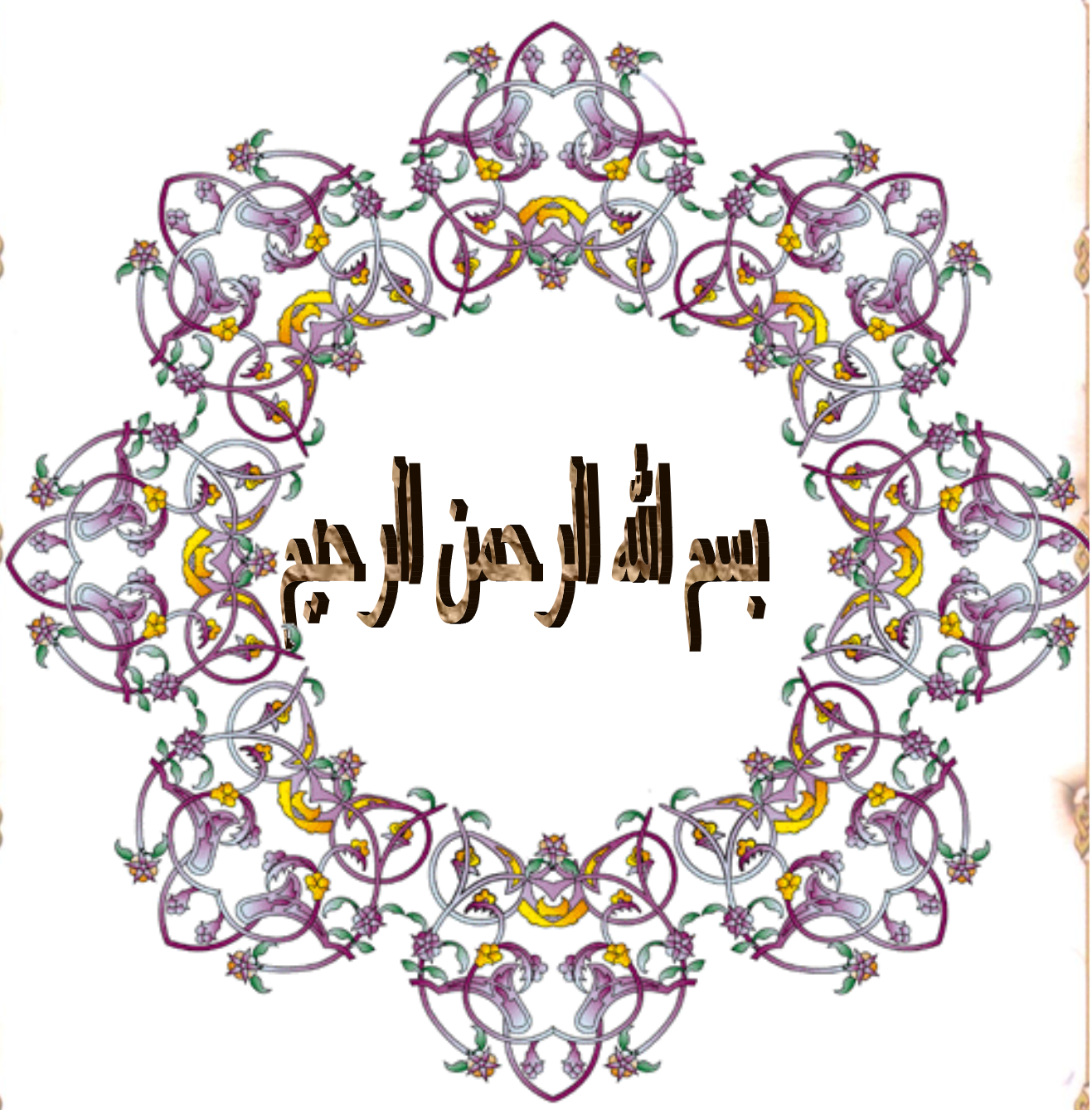
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

كلمة شكر وتقدير

ان اول الشطر يكون للامجد الذي له نمجد وايدينا له نمد ،فاجابا ولم يخيبنا ،الى القاحد الاحد الذي كرمنا بنعمة العقل وبث فينا روح الجد والمثابرة ،فالحمد لله له كل الحمد ،والشكر لله.

ثانيا نقدم شكرنا وعرفاننا للستاذ المشرف مداح عبد القادر الذي ساهم في تاطيرنا وشاركنا عناء العمل ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة التي ساعدتنا على تحدي الصعاب التي واجهتنا خلال انجازنا لهذه المذكرة ،فله منا جزيل الشكر والامتنان.

كما نتقدم بالشكر الخالص والكبير الى الاخ والزميل سليماني محمد الذي مد يد المساعدة لنا ،وكذلك شكر موظفة متحف المجاهد لولاية تيارت ايمان.

وفي الاخير نتوجه بالشكر الى كل من مد يد العون والمساعدة لو بكلمة طيبة في انجاز هذا العمل المتواضع الذي تم اولا بفضل الله وثانيا بفضلكم.

واخيرا نسال الله ان يزيدنا من فضله ويشملنا برحمته.

© Ladie Lynn
http://ladielynn.com

الإهداء

الإهداء:

اهدي عملي هذا إلى :

روح جدتي رحمها الله

الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.

إلى أخواتي:محمد وبن شهرة ، وإخوتي الهام وأمينة، وجميع الأصدقاء.

كما اهديه إلى صديقتي وزميلتي الغالية دريس خديجة التي قاسمتني

الجهد والعمل.

إلى زوجي المستقبلي زروقي عبد الرحمان وعائلته الكريمة والى جميع

من ساعدني في هذا العمل المتواضع.

داوي سهام

الإهداء:

اهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى:

أمي وأبي حفظهما الله وأطال في عمرهما.

والى كل أساتذتي الكرام الذين درسوني من المراحل الأولى حتى المرحلة الجامعية .

واهديه إلى صديقتي ورفيقتي في هذا البحث داوي سهام.

والى أخواتي خالد وكريم وأدام ،والشكر الخالص والكبير إلى أخي الأكبر عبد القادر الذي ساعدني في جميع النواحي وزوجته جميلة وابنته مريم سجود،والى جميع والى جميع الأصدقاء خصوصا منير خنيق وسليماني محمد ،وجميع الصديقات خصوصا جميلة ومليكة.

إلى كل من مد يد العون لنا.

والى كل العائلة الكريمة.

دريس خديجة

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات:

أ–بالعربية:

الرمز	معناه
ج	جزء
ط	طبعة
تح	تحقيق
تع	تعليق
تق	تقديم
تر	ترجمة
مج	مجلد
د ط	دون طبعة
ص	صفحة
د ت	دون تاريخ
ص ص	تعدد الصفحات
جم	جمع
هـ	هجري
م	ميلادي
الو ج	الواجهة الخلفية

ب–بالفرنسية:

معناه	الرمز
Opéré citalo	Op.cit
page	p

مقدمة

الحمد لله الذي طابقت أسماؤه صفاته، العليم الغفار، العظيم القهار، المتعالي عن متشابه الأخيار، الذي لا تحيط بيه الجهات والأقطار، والصلاة والسلام على النبي المختار وعلى صحبه الأبرار، من مهاجرين وأنصار، ومن تبعهم بإحسان في سائر الأزمنة والأمصار أما بعد:

لقد ترددنا كثيرا في الخوض في غمار الترجمة للأشخاص والأعلام والكتابة عنهم وعن تراثهم ومخلفاتهم الأدبية، ولكن رأينا أنه من باب إحقاق الحق وإبراز الحقائق التي تخدم تاريخنا العلمي والثقافي والمحلي وتاريخ أمتنا الجزائرية ، ولأجل إعطاء كل ذي حق حقه ، بادرنا إلى الخوض في عالم والمؤلفات والكتابة عن أبرز وأهم أعلام الجزائر، والذين ساهموا في كتابة التاريخ الجزائري الحديث والمعاصر، ولنرى ما قدموا إلى الأمة الجزائرية، ولعلى هؤلاء الأفذاذ الذين عملوا بتفان وإخلاص وجد ومثابرة في سبيل الدفاع عن الدين والوطن ورفع أولوياتهم عاليا ، والحفاظ على مقدسات ووطنية هذا الشعب الأبي، فمؤرخي التاريخ الحديث والمعاصر كأمثال الورتيلاني والراشدي، والزياني، ومبارك الميلي، وأحمد توفيق المدني، وعبد الرحمان الجيلاني، ويحي بوعزيز ونصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، وغيرهم من المؤرخين الجزائريين الذين يعتبرون أصحاب مدارس أدبية وفكرية ، منها ما هو ديني وما هو وطني غذيت بعلمهم ورعيت وشملت باهتمامهم، فكانت حياتهم كلها علم وتعلم وتمتعهم بحسن الصيت ، وبإعجاب واحترام وتقدير كثير من العلماء والمصلحين ورجال الأدب وعامة الناس...، فبالإضافة إلى تفريط كثير منهم لكتبهم، لم يستطيعوا حبس تقديرهم لهم ولجهادهم الطويل، فتركوا في حقهم كلمات خالدة شهادة له بعد أن مضوا إلى ربهم، غير أن ذكرهم لحسن سيرتهم العطرة لتزال تدرس وتتدارس إلى يومنا هذا، وإلى ما شاء الله.

كان هؤلاء المؤرخون من المتواضعين، يحبون الصالحين والعلماء، ويساعدون المجتهدين والجادين كتكريم للطلبة، وكانوا يقضون أوقاتهم كلها في الاشتغال في البحث والكتابة والتدريس ويقضون حوائج الباحثين، وأهل العلم في شؤون بحوثهم وعلومهم، وقضوا حياتهم في نشر العلم مثابرين في ذلك على التعلم والتربية والتدريس والإشراف والنصيحة...، ولا نبالغ إذا قلنا أن حياة وأعمال هذه الشخصيات قد شكلت نواة حقيقية للحركة التاريخية والأدبية والفلسفية في الجزائر، وهو ما أشار إليه عدد من المهتمين بالبحث في حياتهم

وثرائهم، ولقد استطاعوا بمناهجهم في البحث و التدريس وأساليبهم في التعامل مع الواقع المحيط به، أن يعطوا لأنفسهم مكانة عظيمة بين معاصريهم، وباتت دروسهم وجهودهم ومؤلفاتهم مدارس أدبية اجتماعية وعلمية، تربى عليها العديد ممن سيحملون مشعل الكتابة والتأليف فيما بعد، فهم من الأوائل من بنته الأجيال الجزائرية إلى ضرورة الاستفادة من عظمة تاريخنا بدون تحيز، والاستفادة بعلوم الغرب من دون انغلاق، وتحفظ مقيت من أجل النهوض والارتقاء، كما قاموا بتصحيح الكثير من المفاهيم المغلوطة في أذهان العامة عن الدين والمجتمع والثقافة والتاريخ.

فهذه الشخصيات مستنيرة البصيرة، سديدة الملاحظة، تكتب تاريخا لا يقف عند الظواهر والسطحيات، بل تتغلغل إلى ما وراء ذلك في الثقافة العربية الإسلامية المعاصرة، والثقافة الوطنية الجزائرية بتأملاتهم الفكرية والمنهجية وجهودهم وإبداعاتهم الأدبية، ومساهماتهم الهامة في بعث تراث الجزائر الوطني والثقافي، وفي بناء وصيانة الذاكرة الجماعية للمجتمع الجزائري والأمة الإسلامية.

فهم لا يقفون عند حد من الحدود ولا قطب من الأقطاب، وضعوا البذور الأولى لمشتلة المدرسة التراثية الجزائرية التي حلموا بها ورحلوا عنها وهي في مرحلة المخاض، وهم أيضا سلالة المناهج الغربية الحديثة المحكمة، ومنبع الفعالية في زماننا وكل من الأصالة والفعالية يكمل أحدهما الآخر، لأن الفعالية المجردة من الأصالة تستحيل فعالية تنافرية هدمية منهكة، حيث أن الأصالة هي التي تمنع الفعالية روحانيتها وهويتها الحضارية والإنسانية، وتحولها إلى فعالية تكاملية بنائية نموذجية، ونجزم هنا أن الكلام ينطبق على دراستنا لهذه الشخصيات التاريخية الفذة وجهودهم، وفي الأخير فإن هؤلاء المؤرخين نرى أنهم علماء وأدباء ومسيرتهم العلمية بالكتابة والشعر والأدب ينتهي بهم المطاف إلى مؤرخين ومفكرين ومناضلين ومعلمين ومصلحين ورحالة،أفنوا حياتهم كلها في البحث والتنقيب عن كفن الجزائر الدفين.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع، فهناك دوافع ذاتية وأخرى موضوعية، أما الدوافع الذاتية فهي تأثرنا بهذه القامات العالية في سماء الجزائر علما وأخلاقا وتضحية وجهدا...، ولعلى بداية التأثر كانت عند قراءة عابرة في كل ما كتب عنهم، ودون بعد وفاتهم، ومن ثم دفعنا الفضول إلى معرفة المزيد عن هذه الشخصيات التي جعلت الكل يبكيهم(أساتذة،

طلبة، مثقفين وعوام،من أهل الاختصاص وغيرهم...)، أما عن الدوافع الموضوعية فكثيرة ومتنوعة ولعل أهمها رغبتنا الملحة في إثراء مكتبة جامعة تيارت بهذا العمل، ونفض الغبار عن أهم جهود وإنجازات أعلام التاريخ الجزائري، بالإضافة إلى غياب دراسة أكاديمية خاصة بهاته الشخصيات كمؤرخين لهم الفضل في بعث التاريخ الثقافي الجزائري، وارتأينا أن ننوه بالأعمال التاريخية التي أنجزها هؤلاء المؤرخون على غرار موسوعتهم الثقافية وكتاباتهم، وكذا تنبيه المهتمين بتراثهم من طلبة وباحثين يرفونهم كباحثين في التاريخ، هذا إضافة إلى رغبتنا في الخروج من دائرة التاريخ السياسي وأخبار الحروب والمعارك، إلى دراسة شخصيات ركزت على الجانب الثقافي، ولعل آخر أهدافنا الموضوعية هو تنفيذ المقولة التي تزعم أن الجزائريين لم يساهموا في كتابة تاريخ بلادهم، وأن الفضل فقط يعود للكتاب الفرنسيين.

الإشكالية:

إن هذه الشخصيات التي أثارت نقاطا مهمة بارزة من خلالها تجاذبات في الآراء، فأحدثت ثنائيات في المواقف، وهذه الثنائيات التي تلمحها أيضا في كتاباتهم التاريخية، فهي مزيج بين الأدب والتاريخ، وفي خضم هذا الطرح سنتناول في موضوعنا هذا إشكالية رئيسية هي: هل أثمرت جهود مؤرخي التاريخ الحديث والمعاصر في الكتابة التاريخية ؟ وفيما تمثلت هذه الجهود؟ وكيف ساهمت هذه الجهود في التأسيس للكتابة التاريخية في الجزائر؟ وينطوي تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الجزئية يمكن طرحها كما يلي: ماهي العوامل التي أثرت في تشكيل شخصية هؤلاء المؤرخين العلمية؟ وكيف تفاعلت مع القضايا الجزائرية والعربية الإسلامية؟وكيف تمثل هذا الجهد في خدمة المسار التاريخي؟ هل أثمرت هاته الجهود في تأسيس مدرسة تاريخية جزائرية؟

المنهج:

اعتمدنا في دراستنا هذه على منهجين علميين هما : المنهج التاريخي قصد تحديد المفاهيم وتبرير بعض المعطيات، ذلك أن بعض جوانب المنهج التاريخي تستخدم في التحليل، حيث أن الظواهر في كل الأحوال زمنية، أي لها زمان معين تقع فيه، فهي بهذا لا يمكن أن تنفصل عن حياة المجتمع الماضية، وعليه يستفاد من الرجوع إلى الماضي لتعقب حدوث الظاهرة منذ بدايتها(المولد والنشأة)، والوقوف على المتغيرات المؤثرة فيها، وبالرغم من أن المختص في

التاريخ سيستخدم هذا المنهج لوصف الأحداث في الماضي، إلا أنه بإمكانه أن يوظفه لغرض الوصول إلى المبادئ والقوانين التي يمكن عن طريقها تفسير الظواهر، وبذلك فإن هذا المنهج يمكننا من ربط الحاضر بالماضي.

فالمنهج التاريخي يستند على عرض وتحليل الاتجاهات والوقائع والأحداث السابقة بالنسبة لظاهرة معينة وربطها بالواقع الحالي، أي الاستفادة من الماضي في فهم وتحليل الحاضر، ومحاولة وصل الحوادث وذلك بربطها في سياق زمني، ومن ثم استقراء تلك الحقائق، كما اعتمدنا على المنهج الوصفي، فحين يريد الباحث أن يدرس ظاهرة ما فإن أول خطوة يقوم بها هي وصف الظاهرة التي يريد دراستها وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها، والمنهج الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا، فالتعبير الكيفي يعين لنا الظاهرة، ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا، يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها، ودرجة ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى، والمنهج الوصفي مرتبط منذ نشأته بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية، ومازال هذا هو الأكثر استخداما في الدراسات الإنسانية حتى الآن، وذلك نتيجة لصعوبة استخدام الأسلوب التجريبي في المجالات الإنسانية.

الخطة المتبعة:

ولمناقشة الإشكاليات السابقة اعتمدنا على خطة مكونة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، أما الفصل الأول (جهود جيل الحديث في كتابة تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر)، فتناولنا فيه خمسة مطالب، الأول حمدان خوجة والثاني الورتيلاني، الناصري،الراشدي، الزياني، والفصل الثاني (جهود الجيل الأول للفترة المعاصرة في كتابة تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر)، الذي تناول خمسة مطالب، مبارك الميلي، المهدي بوعبدلي، عبد الرحمان الجيلالي، أحمد توفيق المدني وأبو القاسم سعد الله.

والفصل الثالث (جهود الجيل الثاني المعاصر في الكتابة التاريخية الحديثة والمعاصرة) والذي كذلك تناول ستة مطالب الأول مولاي بلحميسي، يحي بوعزيز، نصر الدين سعيدوني، عبد الحميد زوزو، جمال قنان، عمار هلال.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

استطعنا أن نجمع بعض المصادر والمراجع المتعلقة بموضوعنا، ومن أهم هذه المصادر مؤلفات لمؤرخي الموضوع المدرس كأمثال حمدان خوجة، والورتيلاني، الراشدي ، كالمرآة، وفتح الإله ومتنه لأبي راس الناصري، وطلوع سعد السعود للمزاري، وكذلك مؤلفات الجيل المعاصر، ككتاب منطلقات فكرية لأبي القاسم سعد الله، وتاريخ الجزائر القديم والحديث بأجزائه الثلاثة لمبارك الميلي، ومذكرات حياة كفاح لأحمد توفيق المدني، وتاريخ الجزائر العام لعبد الرحمان الجيلاني وكذلك اعتمدنا على عدة مراجع لعل أهمها محمد صالح، أعلام المغرب العربي وبعض المقالات.

الصعوبات:

أكيد أنه لا يخلو أي بحث من الصعوبات، ومن بين العراقيل التي واجهتنا تشعب وتنوع مشاربه ومشاكل عائقا لنا بالغ الاهتمام كل جوانبه، بالإضافة إلى افتقار مكتبة التاريخ لجامعة تيارت لمؤلفات جيل الحديث، مما شكل لنا عائقا آخر في إنجاز البحث، هذا بالإضافة إلى بعض الصعوبات التي لا داعي لذكرها كونها عامة لدى جميع الطلبة.

مدخـــــــل

مدخل:

التاريخ كما نعرفه ليس أحداثا مرت وانقضت أو ذكريات تراودنا من حين إلى أخر دون هدف.

التاريخ هو مرجع أفكارنا ومهد أحاسيسنا وكاشف طريقنا ونبض استمرارنا.

التاريخ هو أفكارنا وعقائد رسخت في أذهان الرجال وفسرتها سلوكا تهم.

قد أدرج المؤرخون الغربيون وبالذات الأوربيون منهم على تسمية القرون الثلاثة التي تلت القرن 15م وهي 16م،17م،18م بالعصور الحديثة وعلى تسمية ما تلها من العصور بالمعاصرة نظرا للتطورات الهامة التي شهدتها القارة الأوروبية، وخاصة في قسمها الغربي في مختلف المجالات وجوانب الحياة خلال القرون الثلاثة المذكورة ولاسيما الحقبة المعاصرة التي غذت التطورات فيها تجري بخطوات أسرع وأعمق وأوسع واشمل.

ومع أن تاريخ الغرب في المغرب و المشرق لم يشهد تطورات مماثلة لتلك التي شهدتها أوروبا الغربية ثم أمريكا الشمالية أيضا في العصور الحديثة و المعاصرة فان المؤرخين العرب جاروا نظرائهم الأوروبيين في تقسيم القرون الخمسة التي تلت القرن15م و9هـ إلى مرحلتين أساسيتين قسموا الأولى للعصور الحديثة وتشمل القرون10و11 و 12هجري الموافقة للقرون 16و17و18ميلادية وسموا الثانية بالمعاصرة وتشمل القرنين19و20م ميلادي، وما يوافقهما من القرون الهجرية وهي 13و14و15 معتبرين انه تاريخ العرب الحديث والمعاصر مجرد مرحلة زمنية تواكب مرحلة لان عدم غض النظر عن ذلك يوجب على المؤرخين العرب يوجدوا تقسيما أو أكثر يتناسب مع تطور بلداتهم ولن يتوافق ذلك حتما مع تقييم المؤرخين الغربيين المذكورين[1].

إن التفاهم بين المؤرخين العرب والغربيين وغيرهم يغدو عسيرا أو غير ممكن إذ كان لمؤرخي كل بلد أكثر تقسيماتهم الزمنية للماضي فقط بين المؤرخين يكاد الإجماع بينهم حاصل على تقسيم البشرية إلى الأقسام الزمنية الآتية:

1_**عصر ما قبل التاريخ**:ويمتد من العصور السحيقة في القدم إلى ظهور الكتابة إلى ما قبل نحو ثلاثة ألاف قبل الميلاد.

[1] - Http : s//ar.m.a.wikipidia.org.wiki… التاريخ عبر العصور 20/02/2017,17:30.

2_**العصور القديمة**: مدتها 400الف عام،تبدأ بظهور الكتابة بالشرق الأدنى وتنتهي بسقوط الإمبراطورية الرومانية في الغرب الأوربي في 476م.

3_**العصور الوسطى**:مدتها ألف عام تقريبا تنتهي باكتشاف العالم الجديد 1492م.

4_**العصور الحديثة**:مدتها ثلاثة قرون و تنتهي بثورات أخر القرن 18ميلادي وأهمها الثورة الفرنسية في عام 1789م.

5_**تاريخ العصور الحديثة**:ويمتد من نهاية العصور الحديثة إلى الآن وإذا كان المؤرخون العرب المعاصرون اصطلحوا على إن تكون بداية العصور الحديثة متوافقة مع بداية العصور الحديثة في أوروبا، فإنهم حرصوا على إن تكون بداية تلك العصور ونهايتها متوافقتين على الأحداث الهامة التي تخص العرب على الخصوص ولو أدى ذلك إلى تعديل بسيط في البداية والنهاية، فبداية العصور الحديثة عندهم تبدأ بسقوط غرناطة أو وقوع معظم البلاد العربية تحت السيادة العثمانية وانتقال الخلافة الإسلامية من أيدي العرب إلى السلاطين العثمانيين في أعقاب بسط هؤلاء سيادتهم على مصر ،المقر الأخير للخلافة العباسية 1517م وهو تاريخ قريب من بداية العصور الحديثة عند الأوربيين فلابد من الإشارة أن هناك من المؤرخين المسلمين و الغربيين من يعتبر الفتح العثماني للقسطنطينية 1453م وزوال الإمبراطورية الرومانية نهائيا منها بداية العصور الحديثة ونهاية العصور الوسطى بدلا من تاريخ1492م تاريخ اكتشاف العالم الجديد وزوال حكم المسلمين من غرناطة.

أما الحقبة المعاصرة فهي التي تتوافق مع بداية النهضة العربية وتمد أبى الوقت الحاضر، فهي الحقبة المتطابقة تماما مع الحقبة المعاصرة عند الغربيين[1].

بدا الوعي بالتاريخ في المغرب العربي بالمواجهة مع الأوربيين خلال القرن 19م وكلما ازداد التحدي باسم التفوق الحضاري الغربي كلما كان رد الفعل المغربي أقوى، وذلك بالبحث عن أمجاد الماضي واستنطاق الشواهد وإعطاء النصوص التاريخية تفسيرات وتأويلات جديدة ،وقد عرف القرن 19م كتاب المرأة لحمدان بن عثمان خوجة، وكتاب أقوام المسالك لخير الدين التونسي وإتحاف أهل الزمان لأحمد بن أبي الضياف ،وكتاب الاستقصا لأحمد الناصري السلاوي، ولم تكد تنتهي الحرب العالمية الثانية حتى بلغ الوعي بالتاريخ درجة المخاض على

[1]- Http : s//ar.m.a.wikipidia.org.wiki…التاريخ عبر العصور 22/02/2017,17:30.

يد الحركة الوطنية التي كانت تبحث لها عن هوية خاصة، فكانت الأحزاب السياسية تعمل على بلورة برنامج يلتف حوله الشباب وفئات المجتمع للوصول إلى الاستقلال بينما أخذت الطبقة المثقفة تبحث عن الجذور التاريخية للهوية الوطنية المختلفة في السلالة البشرية المفروضة فيها الشهامة وحب الحرية والتعلق بالأرض ورفض الحكم الأجنبي والمتمثلة أيضا في الميراث اللغوي والديني والفني المشترك[1].

في الجزائر نرى أن الحياة الثقافية تأثرت كثيرا بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السياسية الغير مستقرة و كذلك بالغزو الاسباني للسواحل الجزائرية والمناطق الساحلية المجاورة لها وقد نجم عن ذلك غلق المراكز التعليمية التي كانت تحتضنها المدن لهجرة طلابها وعلمائها الذين نجوا من القتل إلى مراكز أخرى في الجزائر وخارجها بحثا عن الأمن والاستقرار ،وفقدان المراكز التعليمية في المناطق المجاورة لتلك المدن المحتلة، كل الأهمية أو بعضها على الأقل لعدم شعور العاملين فيها من علماء وطلبة بالأمن، فعرفت هي الأخرى هجرة إلى أماكن أكثر أمنا في الداخل وحتى في خارج الجزائر.

وهكذا فان الباحث في الحياة الثقافية في الجزائر في العقدين الأولين من القرن 10هـ السابقتين لاستقرار العثمانيين فيها، لا يكاد يجد سوى مراكز قليلة احتفظت ببعض أهميتها السابقة بفضل من كان بها من علماء وطلبة وفضل من إنضاف إليهم نتيجة الهجرة القصري[2] من المراكز التي احتلت مدنها أو كانت مهددة بالاحتلال أو الغزو وباستثناء تلمسان وقسنطينة اللتين استقبلتا إعدادا من علماء وهران وبجاية أو طلبتهما وإعداد أخرى من العلماء والطلبة من الأندلس ولا تكاد نجد مراكز علمية هامة أخرى ،بعض الزوايا التي أخذت في الانتشار في المناطق الريفية تقدم تعليما دينيا بسيطا بحيث يمكن القول أن الحياة الثقافية في أوائل القرن 10 هجري الموافق لـ:16 ميلادي كانت تعاني هي الأخرى من الظروف الصعبة التي كانت تعاني منها الجزائر في مختلف الجوانب.

---

[1]_عثمان الكعاك، موجز في التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، تق:أبو القاسم سعد الله وآخرون ،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2003، ص:05.

[2]_المقصود بها الهجرة الاضطرارية، وهي هجرة العلماء و الطلبة نتيجة ظروف الاحتلال الصعبة.

رغم أن الجزائر قد عانت كثيرا من الاحتلال الذي كاد أن يفقدها شخصيتها، ويأتي على حضارتها فإنها قد تعلمت منه الكثير أيضا، فالصراع الطويل بين الوطنية والاستعمار قد أدى في النهاية إلى ظهور نماذج العصر الحديث فالمعنى الأوربي، فالمقاومة كانت تدعوا إلى القيام بالكيان السياسي والعلاقة بين المستعمر والمستعمر، أدى إلى تحول اجتماعي واقتصادي عميق كما أدت إلى ظهور الوعي الفكري والإيمان بالتقدم العلمي ومجارات العالم في التقنيات ولذلك فانه يجوز في نظرنا مع التسامح والتجاوز طبعا إن انطلق على سنة 1840م وبداية العصر الحديث بالنسبة للجزائر على الأقل ويمكن إن يقاس على ذلك في جميع أنحاء الوطن العربي، فالتاريخ إذن يجب أن يخضع لعلمية التحول الداخلي في المجتمع الذي نؤرخ له إذ لا يمكن تطبيق ظاهرة خارجية عنه عليه تقليدا وعرفا لا حقيقة وواقعا.

لقد كانت بداية الكتابة التاريخية الوطنية الجزائرية تأكيدا مهما يبين العالم أسرة بوجود الوطن الجزائري حتى قبل دخول الفرنسيين واحتلال الأراضي والملاحظ أن الذين كتبوا وأسهموا في تخليد التاريخ الجزائري كانوا من السكان المحليين للوطن الجزائري، وبعد ذلك كتبوا عن تاريخه وعاداته شعبه واهم مناطقه حتى أن الرحالة الذين كانوا يمرون بالوطن الجزائري أثناء رحلاتهم تضمنت كتابتهم وصف الجزائر، فمثلا أبو الحسن علي التمغروطي بن عبد الله محمد الخروبي المغربي الذي قام برحلة سميت باسم الملك السعدي احمد المنصور إلى اسطنبول، وفي طريقه زار الجزائر وبقي فيها مدة شهرين 1589م، وترك لنا عملا هاما اسماه النفحة المسكية في السفارة التركية، وهو من رواد درعة توفي 1595م حيث قام هذا الأخير بوصف الجزائر خير الأوصاف[1].

فيما يخص الكتابات الجزائرية فقد كانت كثيرة من أشهرها كتاب " المرأة"، إن كتاب المرأة هو بالفعل الوثيقة الوحيدة ذات الأهمية الموضوعية من قبل جزائري التي وصلت إلينا والتي تشهد على هول الكارثة التي أوقعها الاحتلال الفرنسي على الجزائر العاصمة وما

[1]–عميراوي أحميدة، الجزائر في أدبيات الرحالة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تدينا)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر ،ص:04.

جاورها بعد استسلام الداي حسين و رحيله إلى المنفى من قبل حتى إن يتخذ التدخل الفرنسي شكل إستراتيجية غزو واستعمار لبلادنا[1].

لقد سلم كتاب المرأة من التدمير والتخريب الشاملين اللذين ثرائنا وخصوصا ثرائنا المكتوب لان حمدان خوجة نشره بباريس باللغة الفرنسية 1833م .

فقال إن مسالة الجزائر مسالة خطيرة لأنها تخص امة بأجمعها تتكون من عشر ملايين الآن وهي الآن من سوء الحظ في نقصان يتزايد من يوم إلى أخر بسبب الحرب و البلاء ويقوده الظلم والطغيان ،منذ ثلاث سنوات، ورغبة مني بالقيام بالمهمة الحظيرة الملقاة على عاتق المؤرخ الحقيقي ،تلك المهمة التي مازالت لم يضطلع بها أي واحد من المؤلفين الذين كتبوا عن ايالة الجزائر وعزما من على عدم إخفاء أي شيء[2].

كذلك كتاب الحفناوي الذي تضمن عنوان (تعريف الخلف برجال السلف) وقد هذا كتاب آخر يدل على بداية الكتابة التاريخية الوطنية فقد كان الكتاب يحتوي على قسمين أولهما في تراجم العلماء المكتوبة بأسمائهم في المدرسة الثعالبية، وثانيهما في تراجم غيرهم من علماء الجزائريين و يليه من كالسودان ونحوه.[3]

كما يوجد كتاب لابن مريم التلمساني بعنوان البستان في ذكر الأولياء العلماء من تلمسان وقد ذكر محمد الصالح الصديق في تقديمه لهذا الكتاب عن محتواه قال ترجم العلامة ابن مريم في البستان الاثنين وثمانين ومائة عالم الذين ولدوا بتلمسان أو عاشوا بها، وأشار المؤلف في أول الكتاب إلى هدف تأليفه فقال انه يقصد جمع أولياء تلمسان وفقهائها الأحياء منهم والأموات وجمع ما كان بحوزتها وعمالتها[4].

وقد قام الكاتب والمؤرخ مبارك الميلي بكتابة تاريخ الجزائر في القديم والحديث وبذلك قام بتعريف الجزائر خير تعريف ،وبين تاريخها منذ القديم حتى الحديث إن العمل الذي قام

---

[1]_حمدان بن عثمان خوجة، المرأة ،تح: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، ص:03.

[2]_المصدر نفسه، ص_ص:4_7.

[3]_أبو القاسم الحفناوي ،تعريف الخلف برجال السلف ،مطبعة بيير فوتانا الشرقية، الجزائر، 1324هـ، 1906م، ص_ص:3_8.

[4]_ ابن مريم التلمساني ،البستان في ذكر أولياء العلماء يتلمسان، نح:محمد بن أبي شنب ،تق:محمد الصالح الصديق ،2005 ص_ص:8_10.

الشيخ مبارك الميلي في تأليفه لهذا الكتاب بتلك الروح و الاعتزاز بكل الماضي قد أدى خدمة كبيرة إلى المسعى الوطني العام من اجل إعطاء مضمون حي لفكرة الوطن الجزائري الذي تكون عبر التاريخ[1].

فعندما يعالج المؤرخون وعلماء الاجتماع والعلوم السياسية نوعا من هذه المواضيع يجب أن يراعي منهجيا دراسة التواصل والاتصال الثقافي في المجتمع الجزائري وواقعة لاحقا داخل المناخ الوطني مع ميلاد الحركة الوطنية الجزائرية نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وتطوره في العقود اللاحقة.

فالبيئة الثقافية الجزائرية عانت كثيرا مثلها عانت الطبقات الاجتماعية هي الأخرى اثر عملية الاحتلال والغزو الفرنسي لمناطق البلاد وبأساليب مختلفة فالطبقة المثقفة الوطنية البورجوازية كادت أن تختفي تحت ضربات المؤسسات الاستعمارية وسياسات الحكام في الجزائر طيلة فترة القرن التاسع عشر وهي الطبقة التي حوت العلماء والقضاة والمفتين والأئمة والمعلمين وزعماء الدين والتجار ،فالسياسة الاستعمارية جففت الجزائر من طبقتها الوسطى التي كان من الممكن أن تلعب دورا حاسما في الاحتفاظ بالكيان الوطني والقيم الثقافية والوجود السياسي بالجزائر[2].

فالثقافة الجزائرية عموما عانت من نتيجة الاحتلال فالمواسم الوطنية والتاريخ واللغة أما اختفت وإما اضطهدت وكانت المساجد قد حولت إلى كنائس أو مستشفيات أو متاحف، كما إن المثقفين الجزائريين فقد قدروا تدريجيا الاتصال بماضيهم نتيجة لفقدان الكتب والمدارس بلغتهم.

فالثقافة العربية الإسلامية التي تعتبر الثقافة المجتمع الجزائري القومية عبر المراحل التاريخية السابقة هي مقوم أساسي للشخصية الجزائرية سواء بكونها تركوا على الثقافة العربية التي تشكل اللغة العربية إطارها الصحيح[3].

---

[1]_محمد مبارك الميلي،تاريخ الجزائر القديم و الحديث ،تق:محمد الميلي ،ج1،مكتبة النهضة الجزائرية ،2004 ،ص ،ص:37 ،38.

[2]_إبراهيم مهديد، المثقفون الجزائريون في عمالة وهران خلال الحقبة الكولونيالية الأولى 1850_1912، دراسة تاريخية واجتماعية ،منشورات دار الأديب، د ط، ص:05.

[3]_المرجع نفسه،ص:6.

والجذور الثقافية العميقة في المجتمع الجزائري تكونت في الأساس وتاريخيا قبل وخلال الفترة العثمانية واستمرت في النهوض من بعد نتيجة الدور الذي قامت به المؤسسات الثقافية وهي الأوقاف ،الحبوس التي كانت من أغراضها توفير العناية بالمساجد والمدارس والمعاهد والزوايا ،والى جانب هذه المؤسسات الثقافية التي تكفلت بقضية تعليم المجتمع وتثقيفه[1].

شهدت الدراسة التاريخية في الجزائر انطلاقة شبيهة منذ قرابة ربع قرن اهتماما أساسيا بالموضوعات التي تتعلق بالتاريخ الوطني ،ويلاحظ على هذه الدراسات أنها في مجملها تحمل تأثيرات مدرسة التاريخ الاستعماري الفرنسي ومتأثرة بالقوالب والصيغ والاتجاهات التي أعطتها الدراسات التاريخية في بلادنا .

إن الصفة البارزة والمسيطرة في مدرسة التاريخ الاستعماري كونها إيديولوجية[2]، قبل كونها علمية.

فهذه المدرسة كانت تركز على نكران الهوية الوطنية للجزائر ونفي وجود أي مؤشر عنها عند احتلال فرنسا للبلاد والتأكيد على أن هذه الشخصية لم تبدأ في البروز إلا عند نهاية الحرب العالمية و قد كان لفرنسا حسب ادعائها بعض الفضل في بعث هذا الشعور بالهوية الوطنية[3].

يذكر يوسف مناصرية عن كتابات الفرنسيين عن تاريخ الجزائر فيقول كثيرا هم الفرنسيون الذي تناولوا التاريخ الجزائر في جميع عصوره وجوانبه السياسة والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية ،وقد تعدد هؤلاء الكتاب فنجد مثلا دراسة كريستيان كورتو (من روما إلى الإسلام)، وليام مارسيه ،و جورج ايفر(غزو واحتلال الجزائر) [4].

---

[1]_المرجع نفسه:7.

[2]_مجموعة الأحكام المسبقة والآراء المبدئية والنظرية المتحيزة لبلد أو حضارة أو تاريخ مجتمع وتوجيه الأبحاث اتجاه تأكيد الأحكام المسبقة هذا عن جانبها المبدئي أما عن جانبها السلوكي و الميداني فتجلى في سعيها لتهميش المجتمع الجزائري ليس بالنسبة لفترة أو احتلال وإنما بالنسبة لجميع فترات التاريخ عبر العصر.انظر:مجلة الدراسات التاريخية ، العدد:05، 1408هـ/1988م،ص:130.

[3]_جمال قنان، مدرسة التاريخ الاستعماري،مجلة الدراسات التاريخية ،العدد:05،1408هـ/1988م،ص:130.

[4]_يوسف مناصرية، أراء المؤرخين الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر ، مجلة الدراسات التاريخية ،العدد :05 ،1408هـ/1988م ص :191.

وقد تطرق الكتاب الجزائريون إلى ذكر الكتابات الفرنسية ودراسة وتعليل منهجيتهم التي اعتمدت في اغلب الأحيان على تحريف وتزييف حقيقة التاريخ الجزائري، وذلك كله حسب أهواءهم وما يتماشى مع المصالح الفرنسة بالدرجة الأولى فنذكر مثلا أبو القاسم سعد الله وناصر الدين سعيدوني ومولاي بلحميسي محمد الميلي بالإضافة إلى الدكتور عميراوي أحميدة حيث يذكر في كتابه عنوانا مهما يبدأ في وصف صورة الجزائر في مصادر أوربية فيقول _لم تكن في القرن 18م واضحة جيدا بفعل أن المصادر العربية التركية كانت قليلة الأهمية في نظر الأوروبيين ، ولكن اغلب ملامح هذه الصورة الكاملة لبلاد الجزائر رسمها الأوربيون سواء الرحالة منهم أو القناصل أو الأسرى.

ومنذ عشرينيات القرن 20م تجلى الوعي بالتاريخ في الكتابات مجموعة من المؤلفين كتبوا التاريخ بالسياسة والذاكرة التاريخية بالهوية الوطنية فكان خطابهم موجها للجيل الجديد من الشباب الذي سيتولى الدفاع عن مستقبل البلاد ،فقد ألف مبارك الميلي تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،واحمد توفيق المدني كتاب الجزائر ،كما نشر عبد العزيز الثعالبي بحوث عديد عن التاريخ شمال إفريقيا وتاريخ العرب والمسلمين عموما كما أن الفئة الواعية من الباحثين في المغرب عندئذ تعرف مزاعم الفرنسيين من أن الجزائر ليس لها تاريخ وإنها جزء لا يتجزأ من فرنسا ،وكانت تلك الفئة تخشى من استلام النخبة الاندماجية المثقفة لهذه الدعوى المغربية و التسليم بها إذا ظهر من يشايع تلك المزاعم الفرنسية و ينفي وجود شعب جزائري عبر التاريخ ، وكان العكاك وأمثاله على اطلاع على الكتابات الفرنسية عن شمال إفريقيا والجزائر خاصة ،فقد كانت كتابات ستيفان غزال وايميل غوتيه واغستان بيرنا كلها تنفي تقريبا العروبة والإسلام والوطنية عن الجزائر[1].

[1] _عثمان الكعاك ،المرجع السابق،ص،ص:5 ،6.

الفصـــــل الأول:

جهود مؤرخي الفترة الحديثة في كتابة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

1-حمدان بن عثمان خوجة.

2-فضيل الورتيلاني.

3-ابو راس الناصري.

4-اغا بن عودة المزاري.

5-محمد بن يوسف الزياني.

المبحث الأول :حمدان بن عثمان خوجة:

حمدان بن عثمان خوجة كاتب سياسي من رواد الحركة الوطنية، ولد بمدينة الجزائر وبها نشا وتعلم، ودرس القانون مع أبيه ثم قام مقامه بعد وفاته وأصبح أستاذ في الحقوق والقوانين الإسلامية، وفي عام 1784م صحب خاله في زيارة للأهم مدن البلقان والقسطنطينية وغيرها وفي عام 1820م زار فرنسا، وتعلم الفرنسية وبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر، وعدم وفاء الفرنسيين بالشروط التي اشترطتها الحكومة التركية عليهم قبل إن تسلم لهم البلاد، نظم الجزائريون بزعامة حمدان خوجة أول حزب وطني سياسي علاف بلجنة المغاربة أو حزبان الجزائر فكان أول عربي مسلم يطرد من وطنه من قبل دولة أجنبية من اجل قضية وطنية.

وبعد إن أقام مدة قصيرة في فرنسا (1832-1836)سافر إلى القسطنطينية حيث اشتغل بالتأليف والترجمة، والتحرير لجريدة "تقويم وقائع" إلى حين وفاته[1].

إن مسعى حمدان خوجة وفكرة السياسي في مجملها من ذهابه إلى المنفى باسطنبول 1836م، ووفاته 1842م، كان الهدف تحقيق مسعى ذي إبعاد ثلاثة ،إعادة رسم استقلال الجزائر على أساس إقامة دولة وطنية ومباشرة حوار مع فرنسا يضع حدا لمواصلة حرب الإبادة ومباشرة تحديث المجتمع الجزائري، فلقد كان اهتمام حمدان خوجة في كتابه بالجانب الاستبدادي والظالم، والجانب الذي اتبعه السادة والولاة للحصول على المنافع المادية للبلاد، واعتقاده إن السلطات الفرنسية تتعارض كليا من المبادئ التحررية ومع الإحسان الذي كان خطير لأنها تخص حياة امة بجامعها في نظره، وهي سوء الحظ في التناقض مستمر بسبب الحرب والبلاد يقودها للظلم والطغيان.

فيرى إن عليهم القيام بمهمة الملقاة على المؤرخ الحقيقي التي لم يضطلع بها إي واحد من المؤلفين الذين اهتموا بايالة الجزائر وعزمه على قول الحقيقة واقتناعه من إن لفرنسا رجالا لن يهملوا الاكتشاف الحقيقي، أية وسيلة تقدم لهم تمكنهم من التأمل في عواقب تجاوزت السياسة واهتمامهم بمجد الأمة الفرنسية والقضاء على الإعمال المناخية ،كذلك المجد

[1]-عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ،ط2، مؤسسة نويهض للتأليف والترجمة والنشر ،بيروت ،لبنان ،1980م ،ص ،ص :136، 137.

،ويقول إن المدينة الحقة ليس بالكلام بل تطبيق بواسطة أناس مجرمين يتميزون بين احترام الناس ومصالحهم ويقول إن واجبه يتمثل في قضية مقدسة لها علاقة بسعادة الإنسانية، فمصائب بلده تقلقه باستمرار وكتابه عبارة عن رواية تاريخية[1].

فيقول الخلاف الموجود في العادات والتقاليد والديانات والقوانين في الجزائر كغيره في باقي الدول، ولكن للأسف يكون دائما أساس للاحتقار الشعوب لبعضها البعض، إن الشرقيين يعتبرون الحضارة هي إتباع الأخلاق الشاملة والعدل إزاء الصنفين والقوي على حد سواء والمساهمة في إسعاد الإنسانية التي تشكل أسرة كبيرة.

فتناول البدو وأصولهم وطبائع البربر وعاداتهم ،وكذلك سكان السهول وطبائعهم وعاداتهم ،وكذلك سكان الجهة الغربية، وتناول حكومة الأتراك تنظيمها واصلها وقد ساعد وجود الأندلسيين في الجزائر مساعدة كبيرة على تنظيم وتقدم الحضارة[2].

وحول الداي وحكومته والعادات وتحديد رسوم الأرض وطريقة جمع الضرائب وعن سقوط الحكومة التركية وانحطاطها وملاحظتها حول حسين باشا، أخر دايات الجزائر والحرب وأسبابها، ووصول الجيش إلى سيدي فرج، ووصول ديبرمون إلى الجزائر وإحداث الترسانة وسلوكيات الضباط الفرنسيين وتحدث عن مصطفى بومرزاق بأي التيطري، وكلوزيل وحملاته ضد المدية والبليدة، نسخة لمعاهدات، تحدث عن الأوقاف وتغييراتها إثناء ولاية الجنرال كلوزيل، وهي مؤسسات خيرية وواقفا ناشات من طرف الحكومة الفرنسية هدفها تحسين أوضاع الفقراء والتخفيف من مصائبهم[3].

ومن مؤلفاته:

كما اشتغل حمدان خوجة بالتأليف والترجمة ،والتحرير لجريدة "تقويم وقائع" إلى حين وفاته، ومن أثاره" المرأة "، فرغ من تأليفه سنة 1833م، "وإتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراس عن الوباء"، و"حكمة العارف بوجه ينفع لمسالة ليس في الإمكان أبدع " رسالة شرح فيها قوا الإمام الغزالي "ليس في الإمكان أبدع مما كان "، فرغ منها 1252هـ

[1]-حمدان خوجة، المرجع السابق، ص:09.

[2]- المرجع نفسه، ص:71.

[3]-المرجع نفسه، ص:237.

/1837م و"ستار الإتحاف"وهي ترجمة تركية لرسالة "الإتحاف" السابقة، وغير ذلك وللدكتور محمد بن عبد الكريم كتاب "حمدان بن عثمان خوجة الجزائري ومذكراته"، كما قام الدكتور بن عبد الكريم بنقل كتاب المرأة إلى العربية وبتحقيق رسالة إتحاف المنصفين[1].

ونرى من خلال مؤلفه المرأة انه اتبع المنهج الوطني، وذلك من خلال اهتمامه بالقضايا الوطنية، والدفاع عن الهوية الوطنية الجزائرية.

[1]-عادل نويهض، المرجع السابق، ص:137.

المبحث الثاني : فضيل الورتيلاني:

ولد الشيخ الشهيد فضيل الورتيلاني يوم 06فيفري 1900م في بلدية بقرية "انو" ببلدية بني ورتلان حفظ القران في سن مبكرة تلقى علومه على يد الشيخ السعيد البهلولي وغيره من إجلاء المنطقة، وأكمل دراسته على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس وعينه فيما بعد مساعد للتدريس معه وفي 1931م عند ما تأسست جمعية العلماء المسلمين صار احد أعضاءها البارزين، يكتب في الكثير من الجرائد كالشهاب، البصائر وفي سنة 1936م انتدب ممثلا الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا ثم بعدها اتجه إلى القاهرة وواصل دراساته العليا بالأزهر الشريف، وحصل على شهادة العالمية في أصول الدين والشريعة الإسلامية كما اتصل بتأسيس مكتب العلماء المسلمين الجزائريين، وأصبح هو رئيسا له انطلق في التعريف بالقضية الجزائرية وإسماع صوتها بالدولة العربية الشقيقة ثم غادر الأستاذ الورتيلاني متجها إلى تركيا من اجل الاعتراف بالثورة الجزائرية، إلا إن دوره لم يتواصل طويلا حيث سقط مريضا بداية 1959م في يوم 12مارس ودفن بأنقرة في عام 1987م حيث نقل جثمانه إلى ارض الوطن ويعتبر "الجزائر الثائرة "ثمرة جهاد وخلاصة لعمل جبار[1].

رحلاته:

زار الفضيل الورتلاني كثيرا من الأقطار العربية الإسلامية كالكويت ،وتايوان والمملكة السعودية والباكستاني والبحرين،كما زار بلدان مختلفة في أوروبا كاليونان وايطاليا وسويسرا واسبانيا والبرتغال، وكان له في كل بلد يزوره أو يقيم به نشاط مكثف، وله واسع الوصلات بمختلف الجمعيات والهيئات ورجال العلم والفكر والقلم ولادعوه.

وهاهو احد الأصدقاء يصف هذه الرحلات بإيجاز ويقول :"**ابتدأ رحلته إلى أوربا سنة 1850 من سوريا إلى شرق أوربا، ثم المنطقة الخلفية من المغرب، وقد أقام في تلك البلاد والتقى إثناء رحلته هذه برجال من المغرب العربي، ثم شد الرحال إلى ربوع الشرق كالهند وباكستان ،بورما ،اندونيسيا وغيرها.**

وترك أثارا طيبة وراءه ،وحضر ثلاث مؤتمرات إسلامية وانتخب عضوا مؤسسا للمؤتمر الإسلامي العالمي ،ومؤتمر علماء الإسلام ومؤتمر الشعوب الإسلامية ،ولا شك

[1]-محمد الفضيل الورتيلاني، الجزائر الثائرة، مطبعة دار الهدى ،عين مليلة، الجزائر، 2009،ص-ص:04-06.

أن السبب الذي دعا أقطاب هذه المؤتمرات إلى اعتماده ووضع ثقتهم فيه وما تميز به من خصائص ومواهب كالشجاعة والتضحية والإخلاص ".

كان الفضيل يحمل في جوانبه في كل سفر يسافر وفي كل بلد يحل به ،وفي كل عمل يقوم به ثورة ملتهبة ،فهو على الدوام يعيش بين لجج الظلمات ويحاول أن يبددها ويكسحها ويبعث فيها نورا هاديا فيه الأمن[1].

الجزائر الثائرة:

هو عبارة عن مجموعة من الوثائق التاريخية الهامة والنادرة التي نحتاجها في هذه المرحلة لتدوين تاريخنا ونفض الغبار عن الكثير من المواقف والمعلومات المتعلقة بثورة الجزائر.

تطرق هذا الكتاب في البداية إلى التعريف بالمرحوم الأستاذ الفضيل الورتيلاني وقدم لنا نبذة عن حياته بالإضافة إلى شرحه لقضايا التحرر في المغرب العربي وخاصة ثورة الجزائر موضحا أهدافها ووسائلها ومعانات شعبها ومحنة اللغة العربية في الجزائر والإهانةة التي تعرضت لها في عقر دارها (اللغة العربية التي كانت عنوان كرامتها ووجودها)،تمثلت في محاربة فرنسا لدين الإسلامي واللغة[2].

كما حاولوا الإثبات عن طريق القلم أن المقاتلون في الجزائر هم ثوار وليس لصوص وإنهم ليسو خونة لأنهم استعانوا بدول أجنبية وتساءل حول مصير الجزائر [3].

تحدث الورتيلاني عن الوجود اليهودي بالمغرب العربي تونس ومراكش ،كما نجد انه أوسع المعلومات عن بداية الثورة للجزائر ونداء الشعب وصدى الثورة بالمشرق ومحاولة الورتيلاني بتدعيم الثورة من خلال إسماع صوتها لكافة الدول عن طريق جمعية العلماء المسلمين وحاول طرح بعض الآراء حول القضية الجزائرية مثل أمريكا ،الهند،باكستان ،كما نشر بعض المراسلات مع بعض الدول مثل مذكرة حزب الشعب الجزائري إلى أعضاء هيئة

[1]-محمد صالح الصديق، أعلام المغرب العربي،ج2، موفم للنشر بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، رغاية ،الجزائر2000م ،ص ،ص:626، 627.

[2]-محمد الفضيل الورتيلاني، المرجع السابق ،ص96 .

[3]- المرجع نفسه،ص 98

الأمم المتحدة ومذكرة من جمعية العلماء إلى الجامعة العربية وبيان المؤتمر السنوي لجمعية العلماء الجزائريين [1]،وحاول الورتيلاني ذكر كل الظروف الدولية متزامنة والثورة الجزائرية.

من خلال اطلاعنا على كتاب الجزائر الثائرة لفضيل الورتيلاني نجد هذا الأخير ساهم في التعريف لتاريخ الجزائر وإظهار الحقائق المتعلقة بها ،من خلال ما خطه بقلمه نلاحظ تعلقه بالجزائر وإحساسه بالمسؤولية اتجاه خدمة قضية بلده ولهذا سعى إلى التعريف بها في المحافل الدولية،ويجدر الإشارة إلى أن الورتيلاني كان منهجه إسلامي.

[1]- محمد صالح الصديق، المرجع السابق،ص191.

المبحث الثالث: أبو راس الناصري:

الشيخ احمد بن عبد القادر الراشدي المعروف بابي رأس الناصر ،ولد عام 1150هـ الموافق لـ:1737م بقلعة بني راشد قرب مدين معسكر بالغرب الجزائري وتنقل في صغره بين بمسقط رأسه متيجة وتنس ،والمغرب الأقصى وحفظ القران الكريم واستوعب العلوم العربية الإسلامية على علماء وفقهاء عصره،على رأسهم الشيخ عبد القادر المشرفي ثم تصدى للتدريس والإفتاء في مدينة معسكر زهاء ستة وثلاثين عاما ،وتولى مناصب القضاء والإفتاء وحج مرتين واشتهر بالحائط لغزارة علمه،وكتب وإلف في مختلف الأغراض والفنون شعرا ونثرا ،وخلف وراءه مائة وستة و ثلاثين مخطوطة بين قصيرة و طويلة ،بعضها موجود و البعض مفقود ولم يطبع إلا واحدة واثنان منها ،توفي 15شعبان1238هـ/17افريل 1823م،فنرى إن له عدة من ترجم له مثل:أبو القاسم سعد الله ،وكذلك الشيخ عبد الرحمان الجيلالي ومحمد سي يوسف[1].

رحلاتـــــه:

تاقت نفسه إلى التعرف على بعض البلدان العربية الإسلامية بغية النظر والاستفادة فرحل إلى المغرب وتونس إلى مصر والشام والحرمين بمكة المكرمة والمدينة المنورة.

وقد ناظر علماء هذه الأقطار وجادلهم لحفظه المتميز وتفوقه في العلوم الأخرى العقلية والنقلية ،وقوة حجته وبرهانه وفصاحة لسانه،اعترفوا له بالفضل والبراعة وأجازوه إجازات نعتوه فيها بالحافظ وشيخ الإسلام ناهيك لهذين الوصفين دلالة على مكانته العلمية ،ومن أشهر مجزيه الشيخ المرتضى والزبيري والأمير الكبير عبد الله الشرقاوي شيخ جامع الأزهر وعبد المالك ألقلعي وعثمان الحنبلي،ويبدوا إن الدهر قد عاد عليه بالإساءة بعد إن عقل عنه فترة من الزمن فأذاقه من العبر والمحن والنكبات ما أثر على صحته واعتزاله الناس ،وبسبب ذلك

[1]-يحي بوعزيز، أعلام الثقافة والفكر في الجزائر المحروسة،ج2،ط خاصة،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر ،2009 ،ص:234.

رحل إلى الحجاز مرة ثانية عام 1236هـ الموافق لـ:1812م،لإعادة الطمأنينة و راحة النفس[1].

من مؤلفاته:

ترك لنا أبو راس الناصري مصنفات كبيرة في جمع الفنون و العلوم غير إن أكثرها لا يزال مخطوطا،وقد تعرفنا إليها مما جاء في كتاب فتح الإله ومنته ،فقد عقد بابا وهو خامسا لذلك سماه"العسجد والابريز":[2]

أولا :القران:

1-مجمع البحرين ومطلع البدرين يفتح الجليل للعبد الذليل في التسيير في علم التفسير في ثلاثة أسفار.

2-تقييد على الخراز والدرر اللوامع و الطراز.

ثانيا: الحديث:

1-الآيات البينات في شرح دلائل الخيرات.

2-مفاتيح الجنة و أسناها في الأحاديث التي اختلف العلماء في معناها.

3-السيف فيما رويت بأسانيد الشيخ مرتضى.

ثالثا: الفقه:

1-درء عقد الحواشي، على جيد شرحي الزرقاني،والخراشي في ستة أسفار .

2-الأحكام الجوازل في نبذ من النوازل .

3-نظم عجيب في فروع قليل نصها مع كثرة الوقوع.

4-الكوكب الذري في الرد الجدري.

5-النبذة المنفية في ترتيب فقه ابي حنيفة .

6-المدارك في ترتيب فقه الإمام مالك.

---

[1]-محمد صالح الصديق ،أعلام المغرب العربي،ج 1،ط2 ،موفم للنشر بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،رغاية، الجزائر ،2009 ،ص:25.

[2]-عبد الحق زريوخ، أبو راس الناصري ومؤلفاته، العدد:98 ،مجلة التراب العربي ،25 حزيران2005 /جمادى الاول1426هـ ،ص: 27.

رابعا: النحو:

1-الدرة اليتيمة التي لا يبلغ لها قيمة .

2-النكت الوفية تشرح المكودي على الألفية.

3-عماد الزهاد في إعراب كلا شيء وجئت بلا زاد.

4-نفي الخصاصة في إحصاء تراجم الخلاصة.

خامسا:المذاهب:[1]

1-رحمة الأمة في اختلاف الأئمة .

2-تشنيف الإسماع في مسائل الإجماع.

3-جزيل المواهب في اختلاف الأربعة مذاهب.

4-قاضي الوهاد في مقدمة الاجتهاد.

سادسا :التوحيد والتصوف:

1-الزهر ألاكم في شرح الحكم .

2-الحاوي لنبذ من التوحيد والتصوف الأولياء والفتاوى .

3-كفاية المعتقد كفاية المنتقد على شرح الكبرى للشيخ السنوسي.

4-شرح العقد النفيس من ذكر الأعيان من أولياء غريس

5-التشوف إلى مذهب التصوف[2].

سابعا: التاريخ:

1-زهرة الشماريخ في علم التاريخ.

2-المنى وتسول من أول خليفة إلى بعثة الرسول.

3-در السحاية،فيمن دخل المغرب من الصحابة .

4-درء الشقاوة في حرب درقاوة .

5-المعالم الدالة على الفرق الضالة .

6-الوسائل إلى معرفة القبائل.

---

[1]-محمد الصالح الصديق، أعلام ..، ج11،المرجع السابق،ص،ص:26،27.

[2]-عبد الحق زريوخ ،المرجع السابق،ص:27.

7-الحلل السندسية فيما جرى بالعدوة الأندلسية .

8-روضة السلوان المؤلفة بمرسى تيطوان.

9-ذيل القرطاس في ملوك بني وطاس.

10-مروج اذهب في نبذة من النسب ومن انتمى إلى الشرق و ذهب.

11-الخبر المعلوم في كل من اخترع نوعا من أنواع العلوم.

12-تاريخ جربة.

13-عجائب الإسفار ولطائف الإخبار، والمسمى أيضا غريب الإخبار كما كان في وهران الأندلس مع الكفار.[1]

ثامنا اللغة:

1-ضياء القابوس في كتاب القاموس.

2-رضيع الأثمان في لغة الولائم الثمان.

تاسعا البيان:

1-نيل الأماني على مختصر سعد الدين التفتزاني.

عاشرا المنطق:

1-القول المسلم في شرح السلم،وهو شرح على سلم الأخضري.

الحادي عشر الأصول:

1-شرح المحلى .

الثاني عشر العروض:

1-شرح مشكاة الأنوار التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار[2].

الثالث عشر الشروح الأدبية:

أ-شرح المقامات:

1-الحلل الحريرية في شرح المقامات الحريرية.

ب-شرح القصائد:

---

[1]-عبد الحق زريوخ، المرجع السابق، ص:27.

[2]- محمد الصالح الصديق، أعلام ...، ج1، المرجع السابق، ص، ص:27، 28.

1-البشائر و الإسعاد في رح بانت سعاد.
2-نيل الإرب في شرح لامية العرب .
3-كل الصيد في بوق الفرا.
4-لزالة الوهم عن قصيدة لامية العجم.
5-الوحيد في شرح سلوانية الصيد.
6-الدرة الأنيقة في سرح .
7-طراز شرح المرداسي لقصيدة المنداسي.
8-الحلل السعدية في شرح القصيدة السعدية .
9-الجمان في شرح قصيدة أبي عثمان.
10-نظم الأديب حسب الجامع بين المدح والصيب والتشيب .
11-الرياض المرضية شرح غريبة.
12-في عدة أشياخي.
13-رحلتي و نحلتي في تعدد رحلتي.
14-الفوائد المختبة في الأجوبة المسكتة.[1]

في كتابه فتح الإله ومنته اعتمد أبو راس الناصري على أربعة أبواب ،الباب الأول بعنوان ابتداء أمري، الباب الثاني كما قال بعنوان في ذكر أشياخي الناقضين عني قشب أوساخي بشريعة حقيقية وقرانا وطريقة ،والباب الثالث الذي تناول رحلته إلى المغرب وغيرهما،ولقاء العلماء و الإعلام ،وما جرى له معهم من المراجعة و الكلام ،و الباب الرابع فتناول الأسئلة ما يتعلق بها ،والباب الخامس الذي خصصه لمل سبق العسجد والابريز ،في عدة ما أفت بين بسيط ووسيط ووجيز.

فلقد عاش المؤلف أبو راس بن احمد الناصر حياة متقلبة ،ولكنها حياة غنية بالتجارب من خلال رحلاته وتجواله ،وتحدث إلى بعض الحكام ،وعلى ما يميز حياته هو الفقر والغنى وذاق مرارة الجوع وألم اليتيم ومارس الشحاذة ،فذاق شظف العيش والجفاف العقلي،وقد أكثر من التأليف كثرة لا يضاهيه فيها من الجزائريين احد حسب علمنا باستثناء

[1]- محمد الصالح الصديق، أعلام...، ج1، المرجع السابق، ص، ص: 27،28 .

احمد البوني الذي تجاوز تأليفه المائة واغلب غلى أبي رأس في تأليفه جميعا طابع العصر "أواخر العهد العثماني فشرح المتون وخشى الشروح"،واعتمد على حفظه فأكثر من التكرار والاستقراء ،وذكر العجائب والغرائب واللطائف ولم يكن يركز جهده على تخصص معين ،بل تناول كل التخصصات تقريبا،فألف كتابه هذا في التفسير والحديث والفقه والأدب واللغة والعقائد والتاريخ ونحوها ،فلا غرابة إن يكون أبو راس الناصري مؤلفا موسوعيا [1]،ومن العجب إن مؤلفاته لا تزال غير مطبوعة أكثرها باللغة العربية ،ولقد قلد الناصري في فتح الإله قدوته عبد الرحمن السيوطي الذي كتبه هو أيضا تأليف يحمل عنوانا شبيها بالعنوان السابق وهو "نزول الرحمة في التحدث بالنعمة "،وكان الناصري يخلط بين الفقيه وحرفة المتصوف[2]، وألف في ارماط الجن قبائلهم و أنسابهم ،ولعل ما يلفت النظر هو انتصار أبي رأس الناصري لأهل السلطة ضد أهل التصوف عندما قامت الطريقة الدرقاوية بثورتها المعمولة ضد بايات الغرب الجزائري ،وكتاب فتح الإله كتاب يقدم لنا حياة أبي راس نفسه ونوع من السير الذاتية ،وهذا الكتاب موجه للباحثين المختصين في دراسة التراث العربي الإسلامي،[3]ويعد في مقدمة كتب السير المرضية والتراجم الشخصية التي تمتاز بالصراحة والتدقيق، وزيادة على ما يحتوي هذا الكتاب من العلوم المفيدة والشجاعة الأدبية الفريدة[4]،فيقول "إن العلم من أفضل نفائس الإغلاق وارفع الأشياء على الإطلاق،فكان أحق ما امق بالإغداق ،وصرفت له همم الحذاق.

عجائب الأسفار ولطائف الأخبار الجزء الأول:

يعد مؤلف عجائب الإسفار ولطائف الإخبار أهم مؤلفات التي كتبها أبو راس الناصري ونرجع أهميته إلى المعلومات الدقيقة التي تحتويها اغلب ورقاته فيما يخص الخطة التي اتبعها في هذا الكتاب تنظم إلى أربعة فصول ،فالفصل الأول تناول فيه حياة أبي رأس الناصري مولده ،اسمه،كنيته ولقبه ثم أسرته ونشأته وذكر انه عاش يتيما وفقيرا منذ صباه

[1]-محمد ابوراس الناصري الجزائري،فتحه الإله ومنته في التحدث بفضل ربي و نعمته(حياة أبي رأس الذاتية والعلمية)، تح:محمد عبد الكريم الجزائري ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،ص:55.

[2]-المرجع نفسه،ص:06.

[3]- المرجع نفسه،ص:08.

[4]- المرجع نفسه،ص:15.

[1]،بالإضافة إلى حياته وشيوخه الذي تعلم واخذ عنهم العلم والفقه والأدب والأخلاق وتناول رحلاته العلمية إلى أقطار العالم العربي وأثاره العلمية ومؤلفاته المتنوعة ،في حين تضمن الفصل الثاني عصر أبي رأس الناصري وأوضاعه السياسية من خلال حروب درقاوة،كما تحدث في هذا الفصل عن الجانب الإداري والأوضاع الاجتماعية والحياة الثقافية العلمية الذي يعتبر فقيرا وزهيدا من الناحية الثقافية هذا راجع ربما إلى عناية العلماء بالعلوم التي كانت متداولة آنذاك[2].

إما الفصل الثالث تمحور حول دراسة مخطوط"عجائب الإسفار ولطائف الإخبار"من حيث وصف النسخ المعتمدة في تحقيق المخطوط والمصادر الأساسية التي تناولت ودرست فتح وهران ،وتطرق إلى المناسبة التي إلف فيها هذا المصدر ،إما الفصل الرابع فقد وصف المخطوط في جزئيه الأول والثاني من حيث أسلوب وطريقة ومنهج المؤلف في سرد الإحداث التاريخية ثم تناول مصادر المخطوط من بينها علم التاريخ والأنساب فقد اشتهر بتدوينه كثير من العلماء الجماهير والأولياء والأكابر[3].

عجائب الإسفار ولطائف الإخبار الجزء الثاني:

جاء هذا الجزء مكملا للفصل الأول فتناول عناوين كثيرة من بينها عودة إلى تاريخ تلمسان ،وذكر إن بنو يقرن هم بنو هذه المدينة وهي امة قديمة خرج منهم الملوك والأولياء والعلماء[4] ،وعودة إلى مدح محمد بن عثمان فقال انه هو أبو الفتوحات المنصور بالله طالع السعادة و مستحق السيادة وواسطة العلاقة وكعبة الجود والأصل ومقصد الوقد[5].

وتطرق إلى جهاد أبي رأس الناصري وخبر عن مدن الأندلس الإسلامية والثناء على أعمال الباي محمد بن عثمان بوهران ،ثم ختمه بخاتمة كانت حوصلة للموضوع فقال إن

---

[1]-أبو راس الناصري،عجائب الأسفار ولطائف الأخبار،ج1،تق:بوركبة محمد ،طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الرغاية ،الجزائر،2013،ص:05.

[2]- المرجع نفسه،ص:44.

[3]- المرجع نفسه،ص:104.

[4]- أبو راس الناصري،عجائب الأسفار ولطائف الأخبار،ج2،تق:بوركبة محمد ،طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الرغاية،الجزائر،2013،ص:424.

[5]-المرجع نفسه،ص:440.

صفوة القول هذا المخطوط بعد احد أروع المؤلفات الناصري ألمعسكري الذي يؤرخ فيه للباي الذي رسخ سلطة العثمانيين بوهران فرد لهم هيبتهم و حمل العلماء على متابعة أداء رسالتهم العلمية والدينية[1].

من خلال الدراسة في مؤلفات أبو رأس الناصري يتضح لنا منهجه الوطني من خلال معالجته للقضايا الوطنية.

[1]-المرجع نفسه،ص:587.

المبحث الرابع:أغا بن عودة المزاري:

هو أبو إسماعيل ابن عودة بن الحاج محمد المزاري البحثاوي وهو معروف في الناحية الغربية بالأغا المزاري ،أبوه الحاج محمد ألمزاري وعم أبيه مصطفى بن إسماعيل وقد توليا منصب ووظيفة الأغا عند الأمير عبد القادر[1].

وتبقى حياة ألمزاري مفقودة لان الصفحات التي احتوت إلى التعريف بالمؤلف مفقودة.

طلوع سعد السعود الجزء الأول:

-طلوع سعود السعود في إخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا أشار المحقق يحي بوعزيز في البداية التي التعريف بمخطوطها طلوع سعد السعود وأقسامه التي كان عددها خمسة يحمل كل منها مقصد وتطرق إلى محتويات هذه الأقسام[2].

فكان المقصد الأول بعنوان فيمن بني وهران والثاني في ذكر أولياءها وبعض علماءها[3] ،كما تناول المخطوط مدينة وهران ودولها فنجد مثلا دولة مغراوة والشيعة الفاطميين[4].

هذا الكتاب هو عبارة عن موسوعة تاريخية كبيرة ،فقد توسع مؤلفه ألمزاري في التاريخ لمدينة وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا والأتراك العثمانيين من غابر العصور إلى عهده عام 1890م ،كما أسهم في التأريخ لأجناس أوروبا وسكان اسبانيا وفرنسا ، وتوسع في الحديث عن أصل جنس الأتراك في أسيا واستعرض ملوكهم وسلاطينهم جميعا إلى أواخر القرن 19م وحسب المحقق إن المخطوط ليس له عناوين وهو من وضع له عناوين فرعية لتمثيل التعرف على الموضوعات.

---

[1]-الأغا بن عودة المزاري،طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19،تق:يحي بوعزيز،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي ،1990،ص:13.

[2]-المرجع نفسه،ص-ص:13-17.

[3]-المرجع نفسه،ص : 53.

[4]-المرجع نفسه،ص:113.

طلوع سعد السعود الجزء الثاني:

تطرق الأغا بن عودة ألمزاري في هذا الجزء إلى الدولة التاسعة الفرنسية ،وذلك من خلال موقع فرنسا الجغرافي سكانها ومساحتها وديانتها (الكاثوليك والبروتستانت) ومستعمرات فرنسا وتناول مدنها وملوكها[1].

وتناول أيضا الحماية التونسية على وهران تحت رئاسة خير الدين التونسي[2] ،وبعض المعارك مثل معركة خنق النطاح الأولى والثانية ومعركة رأس العين بوهران[3].

كما تحدث في هذا الجزء عالج معركة طاقين ونتائجها على الأمير ومقتل مصطفى بن إسماعيل وظهور الثائر بومعزة ونشاط الأمير عبد القادر في الداخل والخارج[4].

ونرى إن الأغا بن عودة ألمزاري اعتمد على المنهج الوطني من خلال معالجته لعدة قضايا تخص تاريخ الجزائر.

---

[1]-الأغا بن عودة المزاري،طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19،تق:يحي بوعزيز،ج2،ط1،دار الغرب الإسلامي ،1990،ص-ص:6- 8 .

[2]-المرجع نفسه ،ص:91.

[3]-المرجع نفسه ،ص-ص:96- 100.

[4]-المرجع نفسه،ص254.

المبحث الخامس:محمد بن يوسف الزياني:

كان المؤلف ينتمي إلى أسرة علمية بنواحي مدينة برج عياش المشهور الآن بولد المخفي قرب معسكر ،وقد تولى مؤلف دليل الحيران وأنيس السهران القضاء بمدينة البرج سنة 1861م ،ثم قاضيا بواد سيق ،وبقي على قيد الحياة إلى أوائل القرن الجاري الهجري ،وقد اطلعنا على كثير من فتواه وتعاليقه على بعض الكتب ومرسلاته لبعض علماء البلاد وعلي بن عبد الرحمان الجزائري (مفتي وهران) [1].

خلف محمد بن يوسف الزياني ولدا فقيها تولى إمامة مسجد بناه صهره بمدينة سيق إلى إن توفي به ،كما خلف بنتا اشتهرت في مدينة وهران وولايتها بتمردها على عوائد الحجاب ،فكانت تخرج سافرة ،وتقوم بشؤون أسرتها الفلاحية وتشارك زوجها الذي كان ينتمي إلى أسرة لعبت أدوارا في العهد التركي ،وكانت السيدة حليمة تتولى شؤونه فتركب الخيل وتشارك في العاب الفروسية ،وتستقبل الوفود الزائرة لزوجها ،وتشارك في الحفلات التي كان يقيمها الولاة العامون في الجزائر للأعيان البلاد ،وقد توفيت في أوائل الحرب العالمية الثانية ،إلا أنها قبل وفاتها ذهبت إلى حج بيت الله ،واستبدلت لقب القائدة بالحاجة ،ولازالت الأسرة الزبانية محترمة في الأوساط الإسلامية الوهرانية [2].

دليل الحيران وأنيس السهران في إخبار مدينة وهران:

هذا المؤلف خصصه صاحبه لتاريخ مدينة وهران ،يشمل تاريخ العهد العثماني في الجزائر حيث تحدث عن الفترة الأخيرة من الحكم التركي التي تعد حلقة مفقودة كما يمتاز هذا المؤلف بتعرضه لذكر ثورة الدرقاوة المندلعة سنة 1220هـ ،وعرض الإحداث بصفة جلية[3].

ليكتف المؤلف في عرضه لأحداث ثورة الدقاوة بالنقل عن المصدر الذي اشتهر أصحابها موالاتهم لحكم الأتراك كحسن خوجة (دور الأعيان في إخبار مدينة وهران)[4].

---

[1]-محمد بن يوسف الزياني ، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تق:الشيخ المهدي البوعبدلي،اعتنى بها :عبد الرحمن دريب،ط1،دار المعرفة ،،الجزائر ،2013،ص:32.

[2]-المرجع نفسه ،ص:32.

[3]- المرجع نفسه ،ص: 11.

[4]-المرجع نفسه ،ص:12.

يشمل كتاب دليل الحيران على جزأين (الجزء الأول) قسمه إلى أربعة فصول ،الأول عرف فيه مدينة وهران وانشقاق الكلمة ،وما قاله المؤرخون من قديم الزمان ،والثاني ذكر فيه تاريخ تأسيسها وسبب تقسيمها ،إما الثالث خصصه لذكر علمائها وأوليائها من قديم الزمان وخص من بينهم دفينها محمد بن عمر الهواري ،والفصل الرابع ذكر فيه قائمة من ملكها منذ تأسست إلى عهد المؤلف ،إما الجزء الثاني بدأه بالحديث عن الملك أبي حمو موسى الزياني وعن الخلافات بين ملوك أبي زيان ،وبني مرين متحدث عن الإسبان وموقع بلادهم وجنسهم وتاريخ احتلالهم لوهران ،ثم تحدث هن الشعب التركي وجنسهم قبل إن تتكون منهم الدولة وانتهى به الأمر إلى تأسيس الدولة العثمانية ونظام الحكم التركي في الجزائر[1].

إن من أهم ما في التأليف انه تعرض لبقية أحداث الوطن فلم يقتصر فيه على ثورة دقاوة ،وإنما ميزه الكتاب في حديثه عن درقاوة ،لأنه درسها دراسة وافية وجمع كل المصادر التي لاشك أنها كانت متوافرة لديه[2].

في أخر الجزء الثاني عقد المؤلف عنوانا للعهد الفرنسي ،فقال "الدولة التاسعة لفرنسيس ويقال لهما الإفرنج ،وتكلم عليهم في سبع مواضيع ،وقد اختار طريقة أخرى سجل فيها الإحداث الهامة في العهد الأول من الاحتلال ،وحذر مواطنيه من عواقبها وإفراغ ذلك في قالب التنبؤات التي كان أفراد الشعب خصوصا المتدين يؤمن بها[3].

يظهر من خلال تأليفه هذا انه كان يعتمد على ما ينقله من المصادر من دون تمحيص ولهذا نجد بعض غلطات التاريخية مثل قوله عندما تكلم على (مغراوة)"اعلم إن مغراوة ملكوا ضواحي افريقية قبل الإسلام ،وأول سكناهم (طرابلس) وتصرفوا في المغرب وهم فرق كثيرة فمنهم بنو خزرون ،إما لكوا بطرابلس ...الخ، لكن موطن مغراوة الأصلي كان بالجزائر بين مليانة وتلمسان شمالا ،وقد أدركت الفتوحات الإسلامية إمارتهم واسلم أميرها على يد الخليفة عثمان بن عفان[4].

---

[1]- المرجع نفسه ،ص،ص:24، 25.

[2]- المرجع نفسه ،ص:26.

[3]-المرجع نفسه ،ص:27.

[4]-المرجع نفسه ،ص28.

ومن ضمن كتبه الأخرى نجد قول التأسيس فيما وقع وما سيقع من الفرنسيين الذي هو شبه مذكرات لرجل عاش في الفترة الأولى من عهد الاحتلال الفرنسي، واطلع على نوايا الاستعمار وأهدافه كما تعرض إلى التعريف بالجنس الفرنسي وموقع فرنسا، ثم يقع له تخليصا بينهم وبين الرومان والبيزنطيين إذ يذكر محاربتهم للفاتحين وينسب لهم الآثار الرومانية ثم يتحدثون عن الحروب الصليبية في المشرق[1].

من خلال معالجتنا لمؤلف الزياني يتضح لنا انه ذات منهج وطني ،كما يتبين لنا انه شخصية هامة في التاريخ الحديث للجزائر بالرغم من مشاركته القليلة في التأليف.

خلاصة الفصل:

لقد تميزت الفترة الحديثة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر بظهور نخبة من المؤرخين الذين تركوا رصيد معرفي كبير من خلال مجهداتهم المبذولة للتعريف بتاريخنا ،بالرغم مما يعرف على هذه الفترة بقلة التأليف ،حتى وان كان سببها النقصان أو القلة في الأصل أو فقدانها من خلال تلفها.

[1]-المرجع نفسه ،ص،ص:31 ،32.

الفصل الثاني:

جهود مؤرخي الجيل الأول للفترة المعاصرة في كتابة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

1-محمد مبارك الميلي.

2- المهدي البوعبدلي.

3- عبد الرحمان الجيلالي.

4- احمد توفيق المدني.

5- ابو القاسم سعد الله.

المبحث الأول:محمد مبارك الميلي:

ولد سنة 1898م مبارك محمد الميلي من عائلة متوسطة الحال تدعى الحاج رابح من بادية الميلية وهي من البوادي و القرى العربية الأصلية في الشرق الجزائري ،دخل الكتاب وحفظ القران ،زاول الرعي والزراعة ،اعتكف بمصبغته في جامع ميلة ثم ارتحل إلى قسنطينة فانضم إلى حلقات دروس عبد الحميد بن باديس بالجامع الأخضر ،وأول الدراسة حول جلة الشيوخ النبهاء أمثال محمد بن يوسف و محمد النخلي ،الصادق النيفي ،أحرز شهادة التعليم سنة 1924م ،وتالف في الأوساط العلمية التونسية[1].

قال مبارك الميلي أن التاريخ مرآة الغابر ومرقاة الحاضر ،فهو دليل وجود الأمم وديوان عزلها ومبعث شعورها و سبيل اتحادها ،وسلم رقيها ،وان المتعلمين اليوم من أبناء الجزائر قطعوا الصلة بينهم وبين ماضيهم فجهلوا ما فيه من عز وذل ،ونعم وبؤس ومدنية و همجية وسيادة وعبودية[2] ،ويلاحظ أن أيام مباشرته التعليم بالمكتب العربي بقسنطينة ،أن صبيان احرص على التاريخ منهم على غيره فإنهم كانوا يلازمون الهدوء في درس التاريخ و يعتنون بما يكتبون منه أكثر من بقية الدروس[3].

ويقول أن عمدة التاريخ النقل والأثر وحماية، وحليته الفكر والتفكر بهذا تتجلى الحقائق وتتضح للباحث الطرائق، وإسناد التاريخ لحادثة من الحوادث ليتعظ بها المتعظون، فتترك أثرا في النفس وليبين ذلك في التاريخين الهجري والميلادي[4].

ويقول أن كان شعبنا هو البعيد عن تناول تلك النتائج الجليلة ،وإدراك تلك الأغراض النبيلة ،فالمستقبل هو الكفيل بكشف هذا السر، وما العامل إلا أن ينتظر إلى شوق المقصد

---

[1]-احمد توفيق المدني ،حياة كفاح ،مذكرات ،مج:2،ج2،عالم المعرفة للنشر و التوزيع ،الجزائر ، 2010، ص،ص :84،85.

[2]-مبارك بن محمد الميلي ،تاريخ الجزائر القديم و الحديث،ج1،دار الكتاب العربي،تق:محمد الميلي،القبة ،الجزائر ،2010،ص:17

[3]-المرجع نفسه،ص:23.

[4]-المرجع نفسه،ص،ص:29،30.

ونبل الغاية فيجهد نفسه آنذاك ويغالب العوارض التي منها سخرية ضعاف المهمة ولغو الجاهلين ولغط الثرثارين[1].

تاريخ الجزائر القديم والحديث ج02:

وفي مؤلفه الثاني تناول عدة عناوين من بداية غزو العرب لإفريقية وتأسيس إمارتهم حيث يرى أن حضارة أي أمة فيها عقائد ومعارف ،وإنما تسري لأمة أخرى وتثبت فيها على نسبة سريان لغتها بين أفراد تلك الأمة الأخرى وثبوتها في أجيالها[2].

وفتح العرب المغرب ثم الأندلس ،فكان ما فتح من المغرب طله ولاية واحدة والأندلس تابعة وقاعدة المغرب هي القيروان ،وكانت طبنة هي قاعدة الزاب من الوطن الجزائري وهي مدينة قديمة من العصر الروماني[3].

والدولة الرستمية يظهر تأسيسها بعد جواز عبد الرحمان ابن معاوية إلى الأندلس ،وقال المقري في نفح الطيب عن ابن عبد الحكم أن عبد الرحمن الداخل لما فر من بني عباس ودخل المغرب الأوسط ،استجار بني رستم ملوك تيهرت وتقلب في قبائل البربر حتى استقر بالساحل البحر عند قوم من زناتة[4] ،والدولة التدريسية بتأسيس دولة إدريس بسهولة وبساطة هاته القرابة من رسول الله ،ونفرة من البربر من بني العباس المتعمدين في سلطانهم على الفرس،[5]والدولة الأغلبية فهي مرتبطة بالدولة العباسية وجزء من أجزائها تستمد من أنظمتها ومعارفها وحضارتها ،فلابد من كلمة عن الدولة العباسية تعينها بغض الإعانة من تصور الدولة الأغلبية [6].

---

[1]-المرجع نفسه،ص:32.

[2]- مبارك بن محمد الميلي ،تاريخ الجزائر القديم و الحديث،ج2،دار الكتاب العربي،تق:محمد الميلي،القبة ،الجزائر ،2010،ص:505.

[3]-المرجع نفسه،ص:514.

[4]-المرجع نفسه،ص:535.

[5]-المرجع نفسه،ص:575.

[6]-المرجع نفسه،ص:599.

الدولة العبيدية فتأسست بالدعاية الدينية و الحنكة السياسية اللتين كانتا لابي عبد الله الشيعي وبالقيمة الحربية التي كانت لكتامة ووطنها بسوء سياسة زيادة الله الثالث الذي قتل أباه وكثيرا من أهله وذويه،[1]ولما ضعفت الدولة الموحدية المؤمنية ،ونشأت دولتا بني زيان ،وبني مرين احتاجت الدولتان الى العرب لتعزيز سيادتها ،تدخل الهلاليون وأحلافهم شمال المغرب الوسط من عمالة وهران.[2]

ففي مؤلفه في الجزء الثاني تناول الدول التي تأسس في المغرب العربي.

تاريخ الجزائر القديم والحديث ج03:

ويرى في الجزء الثالث أن تاريخ الجزائر في العصر التركي لفترة مجهولة من تاريخنا ،وذلك بسبب ندرة المراجع العربية بشأنها ،وهي صعوبة واجهته كثيرا فاقتصر عمله فيه على التعريف بهذه الفترة وذكر كل وقائعها وإحداثها والتعريف العام بالجزائر في هذه الفترة.

أن إصدار حكم بشان الحكم العثماني في الجزائر يتطلب دراسة عميقة كذلك تشمل التفاصيل التي تعتمد في إصدار الأحكام العلنية ،ويرى أن في فهم كثير من الوقائع والأحداث في هذه الفترة يتطلب من الباحث الرجوع إلى أغوار الماضي والذي يبحث كل العهود التاريخية الماضية يجد وقائع لا تفسرها إلا خطوط مستمرة تمثل المعالم المميزة للشخصية الجزائر[3].

يقول أن الشخصية الجزائرية سابقة في تكوينها بظهور الإسلام والحضارة التي انبثقت عنه وتذكيره بهذه الحقيقة واستحضارها ،وهو الذي يعيقنا في بناء جزائر جديدة على الانطلاق من منطلق جزائر ،ويحول دون تحول التفتح الذي اشتهر به الجزائري إلى ذوبان وإنكار الشخصية الجزائرية عبر التاريخ القديم والوسيط والحديث ،ويتطلب ذلك أدوات تاريخية و فلسفية نفسية ،ويتطلب استقراء دقيق لحوادث التاريخ ،ودراسة متعمقة للشخصية

[1]-المرجع نفسه،ص:620.

[2]-المرجع نفسه،ص:676.

[3]- مبارك بن محمد الميلي ،تاريخ الجزائر القديم والحديث،ج3،مكتبة النهضة الجزائرية ،مطابع اءبدوان وشركاءه،بيروت ،لبنان ، 1964،ص ،ص:8،9.

الجزائرية من خلال التراث الشعبي ،والبحث في فترة الحكم التركي في حد ذاته تنويه بعض الشيء ويجنب إصدار الأحكام القاطعة بقدر الإمكان نظرا لأنه لا يمكن فصل هذه الفترة عما قبلها ،أو بعدها من الفترات التاريخية[1].

ومن مؤلفاته أيضا:

-الشرك ومظاهره.

-وكذلك مقالات وبحوث كتبها في جريدة الجمعية.

فمن خلال معالجتنا لكتابه والتعمق في دراسته يتأكد لنا انه قد اتبع المنهج الوطني فهذه الشخصية قد ساهمت في كتابة تاريخ الجزائر حتى وان كانت محاولة قليلة.

[1]-المرجع نفسه،ص:10.

المبحث الثاني:المهدي البوعبدلي:

تخرج من جامع الزيتونة وقد حصل الثقافتين ،ولكفاءته وأهليته ومهارته في علم التاريخ ،طلب إلقاء محاضراته التاريخية والأدبية بالإذاعة العربية الجزائرية ،وكان قد سمي إماما بمسجد وهران ،ثم انتقل إلى منصبه إلى بجاية ثم ارتقى إلى الإفتاء بعد انتقال العلامة الشيخ الحاج الحسن أبو لحبال إلى هران ثم انتقل إلى منصب مفتي بالأصنام وهو لا يزال بها تقدم ذكر نسبه الشريف عند ذكر والده الشيخ سيدي أبي عبد الله رئيس زاوية ارزيو رحمه الله ،والأستاذ الشيخ أبو الحبال من شخصيات العلم البارزة في القطر الجزائري،تخرج من جامع الزيتونة وسمي مفتيا ببجاية بعد أن فازو في امتحان اللجنة الدينية لعمالة قسنطينة ثم انتقل على إفتاء وهران وقد اعطى للوظيفة حقها ،ولم يقصر فيها يوجب عليه هذا المنصب الديني من تعليم الناس أمور دينهم ،وإرشادهم لما ينفعهم وفي عهده نظمت لجنة الامتحان للوظائف الدينية بوهران ،وقد كان العضو البارز فيها ،وفاز بالتسمية عن كفاءة وأهلية كثير من العلماء ،ولكن بكل أسف لم يعش بعد ذلك إلا قليلا حتى اختطفه المنون ،ودفن بجوار ضريح سيدي الهواري بوهران[1].

تاريخ المدن:

لقد تناول الشيخ المهدي البوعبدلي في كتابه تاريخ المدن عدة عناوين فتناول العدد الألفي للجزائر والمدية وملیانة وحياة مؤسسها بلكين بن زيري ،وتناول كذلك شخصية بلكين وبيئته،فهو بلكين بن زيري بن مناد بن منقوس البلكاني ،وقبيلة صنهاجة من أشهر واقوي القبائل البربرية في الجرائر ،وكان موطنها بعد الفتح يشمل معظم تلال الجزائر بين الاوراس ومدينة تنس ،واتخذ زيري هذا حصنا بـ"الجبل الأخضر"قرب مدينة المدية في أول عهده،ثم لما اشتد أمره وصادف ظهور الدولة الفاطمية[2].

---

[1]–سيدي الحاج المليانى بن عبد الحكم اليحياوي العطاوي،المرآة الجلية في صفا سيدي يحي بن صفية في التعريف بمشاهير العلماء رجال المعاهد الصوفية، ط2006 ،2.

[2]–المهدي البوعبدلي،تاريخ المدن،جم:عبد الرحمان دويب،ط1،عالم المعرفة (تماريس المحمدية)،الجزائر ، 2013، ص 10:.

وكذلك تحدث عن نسله بلكين ومآثره،ومدينة الجزائر وتقسيمها الإداري حتى عهد الاحتلال وتاريخها ،وكذلك مدينة تيزي وزو وإحياء معالم لا جزائر ،وتناول موضوع المحافظة على الكتب ،كجمعية الجغرافية والآثار بوهران،ومجاميع المجلات ،وجمعية قسنطينة ،وجمعية الجزائر ،وكذلك وسائل الإعلام (الصحافة المرئية والمسموعة ،وكذلك المصادر الأوربية مثل:

-16 dexription de l'Afrique par dapper.

-Alger un siècle avant l'occupation française (**au 18 siècle**).

-témoignages de Shaw, **religieux anglais**.[1]

وكذلك تحدث عن لقطات من تاريخ المناطق كجبل الاوراس ،وغليزان وتيهرت وبشار ،ولمحات عن بونة وماضيها قبل الإسلام ،وردود السيد المهدي البوعبدلي على الأساتذة والطلبة كقوله:(إن التاريخ ينبغي لها أن تكون مجردة من العواطف، فالآثار الموجودة في كل ناحية ينبغي أن يرجعها إلى أصلها ،ولا يمكن لأحد إخضاعها)،وقد رأينا انه رغم ما ابتسم به العصر الأول من الفتوحات الإسلامية لم يمنع ذلك احد كبار المؤرخين الجغرافيين المسلمين كالبكري ،فعرف بمدينة بونة ،وبلدة الزاوي، وابن مروان لم يمنعه من نسبها إلى الراهب النفراني اغستان[2].

وكتب صفحات عن تاريخ بجاية وتلمسان ،ورأى ابن خلدون في البربر "وإما تخلقهم بالفضائل الإنسانية ،وتنافسهم في الخلال الحميدة ،ومرقاة الشرف والرفعة بين الأمم والتبان في الشدائد،وحسن الملكة والإعفاء عن العيوب "،[3]وتناول عدة عناوين أخرى .

التعريف بالكتب والمخطوطات:

وفي كتابه التعريف بالكتب والمخطوطات احتوى هذا الفصل على عدة عناوين كأضواء على مذكرات الأمير عبد القادر التي اشرف على تسجيلها بقصر امبواز،فقال هذه المذكرات لم يكشف عنها إلا منذ سنوات قليلة ،والتحدث عن الظروف التي اكتشفت فيها

[1]-المرجع نفسه،ص،ص:61،62.

[2]-المرجع نفسه،ص:471.

[3]-المرجع نقسه،ص:541.

إذ كانت قبل مجهولة تماما سواء في المصادر العربية ،أهمها كتاب تحفة الزائر أو المصادر الأجنبية التي تعد بالمئات[1].

وأضواء على كتاب شرد الفريد و تقييد الشريد وتوحيد الوحيد ،ومقدمة تحقيق منشور الهداية ،والأنس الجليل في تاريخ القدس الجليل ،ومقدمة تحقيق سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول (ص) للشيخ عبد الله حشلاف ،ودراسة كتاب عيون الأخبار ونزهة الأبصار ،وهذا المؤلف يحتوي على 16مقصد من ابتداء الخلق وملوك الفرس واليونان والروم ،ورسالة النبي (ص)،والخلفاء الراشدون ،وخلفاء بني أمية ،وبني عباس، وبني أمية بالأندلس والدولة البويهية والفاطميون[2].

شرح منفرجة ابن النحوي للمؤلف زين الملة والدين أبي حجي زكريا الأنصاري الشامي ،والتعريف كتب ترسيخ طراز الخياطة ،وكذلك في إخبار تمنطيط وكذلك مقدمة تحقيق كتاب الدرة الأنيقة في شرح العقبة لأبي راس المعسكري ،وكتاب جليس الزائر وأنيس السائر ،وكذلك عنوان نماذج من التراب الأصيل الأندلسي والجزائري ،وتناول فيه التعريف بمخطوطين قيمين لهما وزنهما في ميدان أحياء التراب العربي الإسلامي ببلاد المغرب العربي والأندلس ،ويرجع عهدها القرن 18هـ،احدهما بخط مؤلف ،والثاني كتب في عهد مؤلفه وعليه تعاليق بخط المؤلف،ومكانتهما في تاريخ الثقافة العربية السلامية العالمية لها وزنها[3].

الرحلات:

في الفصل السادس بعنوان الرحلات يحتوي هذا الفصل على رحلات داخل الوطن كرحلة الشيخ عبد الحميد بن باديس وجولته لوزارة الأوقاف والى بجاية ثم سطيف ثم برج بوعريريج ألقى فيها نص خطابه (كان عضو المجلس الإسلامي الأعلى)حيث قال أن

[1]-المهدي البوعبدلي،التعريف بالكتب والمخطوطات،جم:عبد الرحمان دويب،ط1،عالم المعرفة(تماريس المحمدية)، الجزائر، 2013، ص:09.

[2]-المرجع نفسه،ص:116.

[3]-المرجع نفسه،ص:157.

الاستقلال ليس هو الغاية لتقسمها بل ينبغي لنا أن نحافظ على هذا الاستقلال لاتحاد والتضامن والتعاون على البر والتقوى وان لا تعاون على الإثم والعدوان[1].

ورحلات خارج الوطن تناول فيها عدة رسائل كرسالة من مدينة فاس (المغرب)إلى الأستاذ محمد بوزوز ورسالتان من الكانت(اسبانيا)ورحلة إلى المجلس الإسلامي الأعلى بوزارة الأوقاف إلى فرنسا ،ورسالة من باريس ورسالة من القاهرة ،وعدة رسالات أخرى ،وكلمة ألقاها الشيخ البوعبدلي في مجمع البحوث الإسلامية باسم الجزائر ،كلمة الجزائر.

فقد ركز فيه الحديث على جوانب من محطات الخطاب سماحة الأمين العام الذي بين فيه موافقة بعض علماء السلف من الجهاد أمثال العربي عبد السلام ،وأبي الحسن الشاذلي عندما هاجم ملك فرنسا لويس العاشر ،مياط والمنصورة ،وكذلك ركز على مواقف بعض العلماء بلادنا ومشاركتهم في الجهاد في نفس الحملة الصليبية التي قان بها ملك فرنسا بمصر[2].

تناول علاقة ليبيا بالجزائر عبر التاريخ ،وتقرير عن مؤتمر الأديان في الاتحاد السوفياتي وانطباعات عن ملتقى الدراسات العربية الإسلامية العربية حول المؤتمر العربي الإسلامي العالمي المنعقد بباكستان ،ورحلته إلى الحج 1983،ورسالة من الرباط ،ومن محتوياتها "أن المعنويات كثيرة ،والذي سيترسل مع هواه يجد المثل الأمريكي ينطبق عليه تماما ،فالتراث وقع الاهتمام به ،وقد طبعت كتب قيمة بعد العثور عليها و تصحيحها ،منها ترتيب المدارك، والتمهيد،والترجمانة الكبرى للزياني وتأليف الفشتالي ، والثالث من ابن عذاري المراكشي وغيرها[3].

المراسلات:

ففي مؤلفه بعنوان المراسلات في الفصل السابع يشمل هذا الفصل على عدة بينه وبين والده ،وعدة شخصيات مثل محمود بوزوزو،واحمد زكري،الطيب العقبي،محمد بلقاسم المختار،عبد الرحمان أيوب،حمزة بوكوشة ،وكذلك نجد العديد من الشخصيات ،ففي هذا

[1]- المهدي البوعبدلي، الرحلات،جم:عبد الرحمان دويب،ط1،عالم المعرفة(تماريس المحمدية)،الجزائر،2013،ص:27.

[2]- المرجع نفسه،ص،ص:45،46.

[3]- المرجع نفسه،ص:210.

الفصل نجد حوالي 153 رسالة كانت عبارة عن مراسلات بينه وبين هاته الشخصيات القدوة العظيمة في الجزائر .[1]

وفي مؤلفه المعنون بمراسلات مع الشيخ البشير المحمودي تناول فيه سبعة فصول ،في جزءه الأول مراسلاته مع الشيخ التي كان فيها حوالي 87 رسالة ،وتنوعت محتويات هذه الرسائل ،فنجد مثلا في رسالته الأولى إلى الشيخ رجاء بتمكين على مخطوطات تأليفها من أهل البلاد التي قام الشيخ البشير محمودي بجمعها مع جلال بن محلة من اجل إتمام مؤلفه في تاريخ البلاد خصوصا في عصر الأتراك حتى ولو بشرائها إن وجد بيعها[2].

في رسالة أخرى من الشيخ يخبره فيها بزيارته له صحبة عمرو مخلوفي و الأخ عبد الباقي وطالبه فيها بعدم إخبار أي احد عن مجيئه [3]،وفي رسالة أخرى يخبره عن كتابه الذي هو عبارة عن تلخيص تاريخ الجزائريين من الفتوحات إلى الاحتلال وبعث له نسخة وكذلك بعث له كتاب الفاسي المخطوط .[4]

في الفصل الثامن الذي جاء تحت عنوان متفرقات الذي يشمل على عدة عناوين لكتابة التاريخ والجوانب التي ينبغي للمؤرخ مراعاتها ،وكذلك نشاط البحوث التاريخية حديثا في البحر المتوسط والعالم ،وعنوان وحدة المغرب العربي عبر التاريخ[5].

ولقطات من الثمرات الايجابية للتعاون بين بلدان شمال إفريقيا وأثار التبشير المسيحي في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي وبعده ،وجوانب من تاريخ الساقية الحمراء ،ووادي الذهب ،وحالة المسلمين من الاتحاد السوفياتي ،ويوغسلافيا ،وعدة خطابات كالمدرسة الخلدونية

---

[1]- المهدي البوعبدلي، المراسلات،جم:عبد الرحمان دويب،ط1،عالم المعرفة(تماريس المحمدية) ،الجزائر، 2013، ص،ص :6،4.

[2]- المهدي البوعبدلي، مراسلات مع الشيخ محمودي،جم:عبد الرحمان دويب،ط1،عالم المعرفة(تماريس المحمدية)، الجزائر،2013 ،ص ،ص:4،3.

[3]-المرجع نفسه،ص:48.

[4]-المرجع نفسه،ص:90.

[5]-المرجع نفسه،ص:477.

والشهاب وخطبة عيد الفطر والأضحى ،وتناول كذلك بطيوة (سان لو)وعدة عناوين أخرى كمتفرقات[1].

المتفرقات:

1الحياة الثقافية بالجزائر ،2جوانب من الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني من القرن 10-13هـ ،3الشريف بوبغلة بطل بلاد القبائل.

يحتوي هذا الكتاب على التعريف بمراكز الثقافية وخزائن الكتب بالجزائر عبر التاريخ ،نشأتها تطورها وأثارها ،فنجد تعريف أبو رأس الناصري للمدارس وقال أنها هي التي تبنى لدراسة العلم أي لتعليمه أو لتعلمه [2]،كما تطرق إلى اهتمام علماء الجزائر بعلمه الحديث قديما وحديثا واهم الأحداث الفكرية بها ،ولأنها عاصمة علمية[3].

كما أشار في هذا الكتاب إلى جوانب من الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني ممن القرن 10هـ إلى 13هـ،وأنها تتركز على العلوم الدينية من تفسير وحديث و فقه[4].

كما قام بنشر مراسلات بين الكاتب المهدي البوعبدلي ووزارة الثقافة ،وثورة الشريف بوبغلة بطل ثورة بلاد القبائل سنة 1851م،و البيئة التي تكون فيها التي هي بلاد القبائل ،واصطبغت ثورات صبغة دينية[5].

---

[1]- المهدي البوعبدلي، متفرقات،جم:عبد الرحمان دويب،ط1،عالم المعرفة(تماريس المحمدية)، الجزائر،2013 ،ص،ص :4،3.

[2]- المهدي البوعبدلي، الحياة الثقافية بالجزائر،جوانب من الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني من القرن (10،13هـ)،الشريف بوبغلة بطل ثورة بلاد القبائل ،جم:عبد الرحمان دويب،ط1،عالم المعرفة(تماريس المحمدية)،الجزائر،2013،ص:25.

[3]-المرجع نفسه،ص:209.

[4]-المهدي البوعبدلي،المرجع السابق،ص:19.

[5]-المرجع السابق،ص:27.

الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني(حققه المهدي البوعبدلي):

يعتبر هذا الكتاب من المؤلفات النادرة القيمة التي تميط اللثام عن جوانب كثيرة من تاريخ الجزائر في العهد التركي[1]،حيث تعرض لحياة الباي محمد بن عثمان ،فذكر منها حياته الخاصة ونشأته وتقلباته إلى إن عين بايا لولاية وهران ،وذكر بعض انجازاته وتشجيع الباي للمؤلفين واهتمامه بالحركة العلمية [2]،كما ذكر بعض علماء وهران منهم الشيخ أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله الوهراني ،وانه كان رجلا صالحا منقبضا عن الناس[3].

واحتوى أيضا التعريف بمدينة الجزائر وتاريخ تأسيسها ،واحتلال الإخوة عروج لها وهجومات الأساطيل الأوربية ومنها حملة الملك شارلكان ،وفي هذا الكتاب وصف لأنواع الخيل وأصنافها وأجناسها وألوانها ،وذكر منهم العتاف،السباق وذكر المصادر التي اعتمد عليها في دراسة الخيل[4].

ونجد له مؤلفات أخرى كدليل الحيران وأنيس السهران في إخبار مدينة وهران للزياني الذي حققه المهدي البوعبدلي ،وكذلك نجد كتاب بعنوان الحياة الثقافية بالجزائر ومعه كتب أخرى ،وكتاب فيه عنوان ترجمة الشيخ المهدي البوعبدلي ويليه قسم تراجم،والثاني تاريخ المدن والثالث الحياة الثقافية بالجزائر ،جوانب من الحياة الثقافية الجزائر في العهد العثماني(10 و13هـ)،الشريف بوبغلة بطل منطقة القبائل ،المخطوطات ،الرحلات ،المراسلات مع الشيخ المحمودي ،ومتفرقات.

فنرى المهدي البوعبدلي شخصية بارزة ومهمة في تاريخ الجزائر بكتاباته التي كان لها دور مهم وبارز في العصر الحديث والمعاصر ،فلقد كان للتنوع دور مهم في كتاباته حيث كان متبعا للمنهج الوطني حيث سار على خطى المتحدثين عن تاريخ الجزائر عبر عدة عصور وذكر مدنها ووصفها.

---

[1]-احمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تق:المهدي البوعبدلي، اعتنى به:عبد الرحمان دريب، عالم المعرفة، الجزائر،2013 ، ص:11.

[2]-المصدر نفسه،ص،ص:71،72.

[3]-المصدر نفسه،ص:1911.

[4]-المصدر نفسه،ص،ص:330،331.

المبحث الثالث:عبد الرحمان الجيلالي:

أن المصادر التي تحدثت عن الشيخ الجيلالي شحيحة بالتفاصيل (ما عدا السيرة الذاتية التي حصلنا نسخة منها ،فلا نعرف إلا القليل عن تكوينه ودراسة التي لا تخرج غالبا عن مدينة الجزائر،وهي المدينة التي له فيها جذور ،فقد تتلمذ على جيل من شيوخ العلم ليس لهم في معظم الأحيان انتماء لمؤسسة رسمية أو شعبية ،إنما هم يبثون العلم لمن رغب فيه ،فلم ينل في فتوته وشبابه شهادات ولم يتدرج في الدراسات من طور إلى أخر ،فقد دفعه والده إلى حفظ القران ،ومن هذه المرحلة استمر في ما بدأه ،فهو في المساجد وخلق الدروس الحرة ،وهو كإمام خطيب ومن قرأ البخاري ثم تطور به الحال إلى أن أصبح يفتي ويعلم ويجاهر آراءه في الدين والحياة،وعلى أمواج الأثير وفي الصحافة المكتوبة ،وإذا نظرنا إلى هذه المسيرة بدقة فإننا نحكم بسرعة بان تكوينه تقليدي وان ثقافته عاصمية.

عاش الشيخ الجيلالي مرحلة النهضة الفكرية والإصلاحية في الجزائر في الوطن العربي وقد عاش الفترة التي برز فيها جيل الشيوخ عبد القادر المجاوي ،ومحمد بن أبي شنب،وأبو القاسم الحفناوي ،ففي سنتي 1945-1953م ،فاجئ الشيخ الناس بجزأين الأول والثاني من كتابه تاريخ الجزائر ،ولكن الكتاب ظل مبتورا ،فهو كتاب لم ينجز منه إلا مرحلة تاريخية معينة ،لم يكن الجيلالي آنذاك صاحب كرسي في الجامعة وإنما كان معلم بمدرسة الشبيبة الإسلامية ومساهمة في مجلة "هنا الجزائر "الداعية[1].

تاريخ المدن الثلاثة "الجزائر،المدية،مليانة":

بدا الكاتب مؤلف بتمهيد تضمن أسباب كتاباته لهذا الموضوع والذي يعتبر توسيع للمقال الذي كتبه بعنوان مدينة الجزائر عبر التاريخ ،ذلك بطلب من القراء ،فاستهل الكتاب

[1]- عبد الرحمان الجيلالي،تاريخ الجزائر العام من ما قبل التاريخ حتى 547هـ/1153م،ج1،دار الامة ،الجزائر ، 2014، ص-ص :14_17.

بعنوان مدينة الجزائر عبر التاريخ فدرس نواحيها المختلفة وتعرض لمعمارها وهندستها وكذلك معالمها ،فذكر إن مساكنها وقصورها كانت فخمة[1].

لخص الأطوار و الأحداث التاريخية التي تعاقبت على المدينة منذ الفتح الإسلامي إلى عهد الاحتلال الفرنسي ،كما أشار إلى الحياة الثقافية للجزائر في جميع الجوانب[2].

ثم انتقل إلى مدينة مليانة عبر العصور وحقيقة اسمها فقال المؤرخ الاسباني مارمول أنها كانت تسمى" منيانة"،[3]وموقعها الجغرافي وتحدث عن تاريخها ما قبل الإسلام ،فذكر كورتوا أنها من اكبر المدن ،تطل على وادي شلف وتحتل أخصب أراضيها الناحية يسقيها واد بونان ،وأشار أيضا إلى تاريخها في العهد الإسلامي[4].

وانتقل إلى مدينة المدية عبر العصور تحدث فيها عن اسمها الحقيقي الذي اختلفت وتعددت الروايات حوله فقال المؤرخون أنها (**lambdia**) الفرنسية الرومانية التي كانت نفس مكان المدية.

تاريخ الجزائر العام الجزء الأول:

استهل المؤلف الكتاب برسالة فخامة رئيس الجمهورية إلى فضيلة الشيخ عبد الرحمان الجيلالي بمدحه فيها و يفخر بالمؤلفين لأنهم جمعوا شتات أوراق التاريخ[5].

جاء هذا الكتاب في شكل عناوين فرعية ،حيث أشار إلى جغرافية القطر الجزائري والجزائر العتيقة ما قبل التاريخ أو العصور الوسطى والبربر ،أخلاقهم واهم مراكزهم ،وتطرق أيضا إلى الدولة الفينيقية ،القرطاجنية "880-149"قبل الميلاد ،وذلك من خلال نظام حكمها ومعتقدها ،ونجد كذلك الدولة الرومانية 146ق.م-431 والدولة الفاندالية

---

[1]-عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ المدن الثلاثة "الجزائر،المدية،مليانة"بمناسبة عيدها الالفي ،ط1،شركة دار الأمة ،2007،ص:19.

[2]-المرجع نفسه،ص:223.

[3]- المرجع نفسه،ص:287.

[4]- المرجع نفسه،ص،ص:290،291.

[5]-عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام من ما قبل التاريخ حتى 547هـ/1153م،ج1،دار الأمة ،الجزائر، 2014، ص:09.

431-534،والدولة البيزنطية 534-647م،وذكر واسع مقره مدينة قرطاجة وتحول هذا النظام سنة 587م أصبح الحكم عسكري [1]،كما احتوى على عنوان أخلاق العرب والمجتمع العربي أشار إلى فتح افريقية 22هـ(643م) والخوارج بإفريقية ،وعرف أيضا بالدولة الموجودة بالجزائر كالرستمية ونشأتها والدولة الإدريسية "صنهاجية"،والدولة الحمادية ونشأتها حيث يشير إلى نظام حكمها وحدود الجزائر الحمادية وامتدادها والحياة الاقتصادية التي عرفت اتساع نطاق الحركة الاقتصادية وكذلك الثقافة والعمران[2].

تاريخ الجزائر العام الجزء الثاني:

في هذا الجزء ركز اهتمامه على الدولة الموجودة بالمغرب العربي بداية من دولة المرابطين ونشأتها ونظام حكمها والمذاهب والعقائد والجانب الحضاري والعمراني وانه لم يكن لهم اثر كبير في فن المعمار إلا ما كان من محلة تلمسان وتاجرارات والمسجد الجامع بتلمسان[3].

وبعد ذلك دولة الموحدين والدولة الحفصية والدولة المرينية ودولة بني عبد الواد الزيانية ،وأشار أيضا إلى الحملة الاسبانية والأتراك باعتبار إن الجزائر في أوائل القرن 10هـ مرتعا للحروب الأهلية وعرضا ملحوظا للأجانب المتوثبين وكثر الازدحام عليها ،ولكن الله بعث لهم من يدافع عنهم ويرد على الاعتداءات الاسبانية [4]،وذكر أيضا خلاصة أحداث الاسبان بالجزائر على عهد بني زيان والاقتصاد والإنتاج العام بالجزائر وانهيار دولة بني عبد الواد الزيانية ،وأشار إلى بعض مشاهير الجزائر كأحمد بن دريس البجائي،ابوزيد عبد الرحمان الثعالبي،واحمد بن يونس القسنطيني ،ويحي بن أبي عمران المازوني،وقال أن هذا الأخير كان إمام المثقفين و مرجع أهل الشورى[5].

---

[1]- المرجع نفسه،ص:149.

[2]- المرجع نفسه،ص:384.

[3]- عبد الرحمان الجيلالي،تاريخ الجزائر العام من ما قبل التاريخ حتى 547هـ/1153م،ج2،دار الأمة ،الجزائر، 2014 ،ص:16.

[4]- المرجع نفسه،ص:301.

[5]- المرجع نفسه،ص:367.

تاريخ الجزائر العام الجزء الثالث:

تناول هذا الجزء الدولة الجزائرية التركية العثمانية 920هـ-1256هـ،فبدا هذا الجزء بالتعريف بأصل كلمة ترك،وكيفية اتصال الأتراك بالجزائر وقال انه بسبب ضعف قوى دول المغرب والاضطراب والوهن الذي أصابها وتنافس حكامها على كراسي الزعامة والرئاسة ،اشتد تذمر دول الاسبان والبرتغال وجمهورية البندقية وجنوى والايطاليين،فحمل كل منها على الشمال الإفريقي وجريا وراء غايته الصليبية وجشعه الاستعماري[1].

كما تطرق إلى عصر الفتح التركي للمدن الجزائرية مثل جيجل ،الجزائر ،شرشال وبجاية وفتح تلمسان ،وكذلك دفاع العثمانيين عن السواحل الجزائرية ،وانهزام الاسبان عن الجزائر وإلحاق الجزائر بالإمبراطورية العثمانية ،وذلك بعد أن اطمئن الجزائريون على بلادهم وتحققوا من ياس العدو، وطرح خير الدين فكرة إلحاق الجزائر بالباب العالي والاحتماء بالسلطة العثمانية واستقبال السلطان العثماني هذه الفكرة بالقبول وإذن بضم الجزائر أي مملكته وعين خير الدين بايلرباي "أمير الأمراء "وجعله حاكما عليها[2].

لقد بين الكاتب مراحل الحكم العثماني بالجزائر البلربايات ،البشوات ، الاغوات، وعصر الديات ،وذكر مميزات كل فترة إذ تعتبر مرحلة الدايات هي المرحلة التي كثرت فيها المطامع الأوربية في الشرق الإسلامي ،ودعا الأب كوبان الدول المسيحية إلى تقييم المملكة العثمانية[3].

من مؤلفاته:

رصيد الشيخ عبد الرحمان الجيلالي زاخر بالنشاط العلمي والديني.

-تاريخ الجزائر العام أوائل الخمسينات 1953م ،وهو في جزأين وقد تناول التاريخ من أقدم العصور إلى العهد العثماني.

---

[1]- عبد الرحمان الجيلالي،تاريخ الجزائر العام من 820هـ/1514حتى 1216هـ/1830،ج3،دار الامة ،الجزائر، 2014، ص:14.

[2]-المرجع نفسه،ص،ص:45،46.

[3]-المرجع نفسه،ص:199.

وللشيخ عبد الرحمان الجيلالي عشرات الأعمال في مختلف الميادين الدينية ،الأدبية،الفنية والتاريخية جعلته يتحصل على أوسمة استحقاق من مؤسسات علمية متخصصة ،كما ساهم في تأسيس مجلة الأصالة الصادرة عن المجلس الإسلامي الأعلى ،كما قدم محاضرات في 14طبعة من مؤتمر الفكر الإسلامي ،كما له عدة مقالات في الصحف والمجالات الجزائرية إضافة إلى مؤلفات أخرى مثل تاريخ الجزائر العام ،وكتاب المدن الثلاث :الجزائر ،المدية ،مليانة ،وكتاب خاصة بذكر العلامة الدكتور محمد بن أبي شنب ،وكتاب حول العملة الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر ،وكتاب ابن خلدون في الجزائر[1].

وكان المنهج المعتمد في مؤلفات هذه الشخصية هو المنهج الوطني ،حيث عرف بالجزائر مدنها ومناطقها عبر التاريخ.

[1] -https://ar.wikipidia.org/wiki/، عبد الرحمان الجيلالي،13 :05,01/05/2017.

المبحث الرابع:أحمد توفيق المدني:

ولد توفيق المدني بتونس في 01نوفمبر 1898م من أب جزائري هو محمد المدني وأم جزائرية عائشة بويزار،هاجر وعائلته إلى تونس اثر فشل مقاومة 1871م،درس بالزيتونة ،تولد لدى احمد منذ مراحل الأولى اهتمامه بالكفاح والمقاومة ضد الاستعمار من خلال إنشاء للجماعات المنادية للثورة[1].

حياة كفاح ج 1:

كان احمد المدني متفتحا على الثقافة الفرنسية ومساند للثورة ومقتحم المجال السياسي والثقافي وميوله ظاهر نحو نشر الوعي الوطني بالإضافة لعمله في المركز الوطني للدراسات التاريخية ،أنجز الكثير من الدراسات الخاصة لشخصيات نابغة من تاريخ الجزائر، وفي النهضة الجزائرية في القرن الماضي وموضوعات محاضرات ألقيت في كل من الجزائر ،وقسنطينة، وبسكرة وسطيف، وبرج بوعريريج ،تلمسان، ومشرية ،ومعسكر وغيرهما من الولايات وكذلك حتى في القاهرة في مجمع اللغة العربية.[2]

فقد كان له أولوية كبيرة خاصة لمحاضراته التي كان لها تأثير كبير كما تتناوله حول شخصيات عظمى كابن باديس، ومبارك الميلي ،وأبو اليقضان فحضور البارز في كل الجوانب الفكرية والتاريخية عدة.

فالمدني الثائر عل نظم فاسدة،ومجتمع متخاذل منحل وعلى دراسة رتيبة عميقة لأروح لها ،وعلى أخلاق ظاهرها النفاث ،وعلى تقاليد بالية حطمها الزمان والمحكومة على البلاد بالنار والسيف، ثائر على الهمجية والوحشية والفظاعة التي ارتكبها الأدناس الفرنسيون ووقائع قاسية حدثت لامته[3].

---

[1]_احمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج1، مج1، ط _خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص:07.

[2]_المرجع نفسه،ص:18.

[3]_المرجع نفسه،ص،ص:21، 22.

ويرى نفسه مخلصا منتقما جبارا للاستعمار وإدانته كتفحصه لشخصية جروجر فكان العدوان الذي يصب على ايلات الدولة العثمانية في إفريقيا من طرف المستعمر ويقول إن كل عدوان جديد،بمثابة نيرن قلبي الموقدة التهابا[1].

ومنذ صغره وهو عازم على اتفاق الكلمة على الجهاد في سبيل الله وتحت الشهادة في سبيل الله في كل الميادين ،وبجميع ما ملكت أيدينا من مال وروح،ذلك هو سبيل إنقاذ وطننا الإسلامي الكبير ،مما تردى فيه من انحلال وتكبل به من قيود الظلم والإرهاق ،واقتحامه في ميادين الحياة بروح ثائرة ومنهاج علمي ،ونضاله وجهاده وسجنه ونفيه،فاز بالنصر وأمته المستقلة الحرة ،وكذلك إنشاء وزارة كانت تعتبر مثالية وزيارة أقطار العالم من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب،وكان مناضلا وداعيا و سفيرا[2].

وهو يرى حق أمته عليه وحق أجيال صاعدة عليه من اجل أن يسطر لهم ما يذكره في حياته الطويلة ،وطبعه الصادق وكل ملاحظته عن الدول والحوادث والرجال والتنظيم والأقوام فوضع كتابه مذكرات المقسم إلى أربعة أقسام ،الأول :في تونس منذ الولادة إلى 1925م حيث كان فيه رحلته في تونس وما عايشه والأوضاع الراهنة آنذاك من الصبا إلى شبابه ومروره بالحرب العالمية والوسط الفرنسي وسجنه وخروجه بالإضافة إلى انضمامه إلى الحزب الدستوري الحر، وكذلك حياته للعلم و الأدب.

فأعمال المدني بسبب في أحداث الصعوبات جديدة في وجه السلطة وخطر تواجهه المصالح الفرنسية في تونس وفي جميع أقطار الشمال الإفريقي[3].

حياة كفاح ج 2:

وفي قسم الثاني الذي تناول الجزائر 1925م-1954م أيامه بقسنطينة التي لم تكن طويلة ، فهي فترة أسبوع التي تناول فيها الأحاديث وتداول مع العاملين،المناهج والمشاريع واتيه للرجال أمثال مبارك الميلي الذي عرفه أثناء معركة الكفاح بتونس ،وعبد الحميد ابن

[1] _ المرجع نفسه،ص:24.

[2] _ المرجع نفسه،ص:26.

[3] _ المرجع نفسه،ص:474.

باديس ويقول أن معلم احمد(أنني لا أرى أي تعارض بين مناهج الشيخ مبارك الميلي و عبد الحميد ابن باديس كلاهما ضد الطرقية[1].

وكذلك في مذكراته أول العهد بالجزائر العاصمة حيث تحدث عن الإخوان لمحمد موهوب ومحمد رضا الأكحل ونور الدين شريف أولاد عمه، وبن النقيب الشيخ محمد الشريف[2].

بالإضافة إلى شخصيات أضافها كالحفناوي وابن الشيخ وعمر راسم وعبد الحليم بن سماية وفرحات عباس ،وكذلك الهامل إي الشيخ المبرور محمد بن بلقاسم ويقول:(تسمعت من الشيخ ومعاونيه ما أثلج صدري وملاني بهجة وسرورا وزاد إيماني ويقيني بالإسلام والعروبة وبمستقبل الجزائر الخالدة[3].

فتناول في الجزء الثاني للمذكرة تونس الخضراء وقرطا جنة ،وكذلك شخصية مصالي الحاج وحزبه ، وكذلك مأثر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،وتناول الشيخ الطيب العقبي وموت ابن باديس ،وجريدة الشهاب ،وكذلك بما في يدور في أوساط الجزائر ، وكان له ذكر للدول العربية وثوراتها وجهادها ،وتناول أعماله التي كانت كثيرة كمقاله في حوادث08ماي1945م،وكتابه عن جغرافية القطر الجزائري.

حياة كفاح ج3:

في الجزء الثالث من الكتاب قسم المؤلف احمد توفيق المدني هذا الجزء إلى أربعة أقسام فكان القسم الأول يحمل عنوان مع ركب الثورة بالعاصمة تحدث فيه عن التحضيرات للثورة وعن الرجال الذي هيئوا للمعركة ووضعوا المخطط وسماهم بإكليل الثورة[4] ،والظروف المحلية والدولية المحيطة بالثورة كما تحدث عن الإعانة المصرية هذه الثورة من خلال استقبال جمال

---

[1]– احمد توفيق المدني ،حياة كفاح (مذكرات)مع ركب الثورة التحريرية ،ج2،مج2،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2006، ص:29.

[2]_ المرجع نفسه،ص:50.

[3]_ المرجع نفسه،ص:145.

[4]–احمد توفيق المدني ،حياة كفاح (مذكرات)مع ركب الثورة التحريرية ،ج3،م3،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2006 ،ص:23.

عبد الناصر وفود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1] ،إما القسم الثاني فعنونه بالعالم العربي تحدث عن أول يوم في القاهرة ومدح القاهرة ورغبته الكبيرة في زيارتها وأشار إلى إشعاعها العلمي والثقافي وركز في هذا القسم عن التحضيرات للثورة خاصة في الخارج،أما القسم الثالث فكان بعنوان وزارة الثقافة وتطرق للحومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،والى الرسالة للرئيس عبد الناصر من تحري محمد بجاوي[2] ،وكذلك مذكرة من الحكومة المؤقتة ومطالب مستعجلة من الناحية السياسية العسكرية والمالية.

أما القسم الرابع عنوانه التمثيل الدائم بجامعة الدول العربية وأشار فيه إلى خطاب ممثل الجزائر في جامعة الدول العربية في شورا بلبنان الذي انعقدت في أوت 1960م في دورته 34،وكان توفيق المدني ممثل للجزائر بالجامعة[3].

رد أديب على حملة أكاذيب:

اعتمد على أربعة أقسام تناول في الأول تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودوره فيها ،وكذلك مؤسس الجمعية عبد الحميد ابن باديس ،فيرى أن الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سجلت صفحات ناصعة في تاريخ العالم الإسلامي وهي حركة لا يعرف مدى أثرها في الأفراد والجماعات إلا بلفته ولو كانت كومضة الطرق ،لما كانت عليه الحالة الأمة قبل وجودها ،فبعد عبد الحميد ابن باديس من الطائفة مكان الدرة الشمسية من العقد وأخذت الدعوة لرجوع الأمة لما كانت عليه سلفها الصالح يدرس الوعظ والرشاد[4].

والقسم الثاني تناول ظهور كتاب "حياة كفاح" الجزء الثاني ومحاضراته حول مذكرات وحوراته وجواباته مع عدة شخصيات كالشيخ حمزة بوكوشة ،ومحمد صالح رمضان والطاهر فضلاء فسجل تاريخ الشعوب عبر الأرض بأقلام معينة لا تزين الوقائع و الأحداث له أهمية بالغة لأي شعب كان لان ذلك التاريخ مؤامرة شعبه ، والفيلم الذي يجسد ماضيه وحاضره[5]

---

[1]-المرجع نفسه،ص:50.

[2]-المرجع نفسه،ص:678.

[3]-المرجع نفسه،ص،ص:755، 776

[4]-احمد توفيق المدني ،رد اديب على حملة اكاذيب ،مج4،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2010،ص:31.

[5]-المرجع نفسه،ص:72.

فكتاباته التي ألفها كانت أما سياسية أو تاريخية تهدف إلى إثارة الطريق أما الشعب لكي يسير نحو أمجاده وحريته وتحطيم الأكاذيب التي ألصقت بتاريخها.

والقسم الثالث فناقش كتاب التحريف والتزييف وتناول الكذب الشنيع والتدليس الرقيع والدسيسة المنكرة ،نرى إن مقصد هذا الكتاب كان مقصد ما سبقه منذ سنوات من حملة هو ما جاء في أعمدة الصحف اليومية العربية ،وقد ملاها كاتبوها من منكر الهمز واللمز وفاضح من التزييف الرخيص[1].

القسم الرابع تناول عدة عناوين مثل شيء قبل عني "رأيت بالسوء ما رأيت فوق صفحات كتاب التحريف والتزييف مقتطفات مشوهة وأقوال مزورة نسبت إلى احد الذين اسودت قلوبهم "،وتناول عدة مسائل بينه وبين عدة شخصيات كابن باديس والإبراهيمي والتبسي ومبارك الميلي ،واحمد بن سحنون ومولود قاسم وفرحات عباس ،وتناول الرواية الشخصية الإنسان حق التاريخ لما سولت له نفسه العبث بذلك الحادث التاريخي الذي يصور أحلى تصوير عبث و استهتار النظام الامبريالي[2].

حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا:

تشمل هذه الدراسة على عصر معين وهو عصر الدولة الجزائرية العثمانية وحادث معين هو الغزو الصليبي الاستعماري الاسباني وما اقترن به طيلة ثلاث قرون(1492-1792)، وحسب الكاتب فقد وقع اختباره على هذا الموضوع لآنه يتعلق بميلاد الدولة الجزائرية الحقيقية دولة ذات معالم معينة وحدود مرسومة ،وان هذه الدولة قامت بإعانة من الاتراك العثمانيين ولكي يصبح ما تعلق بتدخل الأتراك في هذه المعركة الحاسمة والملابسات التي أوجدت ذلك ،وقد قسم هذا العمل إلى تسعة عشر فصل فنجد أن الفصول الأربعة

[1]-المرجع نفسه،ص:147.

[2]-المرجع نفسه،ص:213.

الأولى تمحورت حول العدوان الاسباني ورد الفعل ،والفصل الخامس خصصه للتحدث على انجازات خير الدين وذلك من خلال جهاده في البحر ضد اسبانيا واحتلاله لكولون ونيس[1].

في الفصل الثامن تطرق إلى حسان باشا بن خير الدين والسياسة التي اعتمد عليها الرامية إلى تحقيق ثلاثة امور جمع وحدة البلاد واسترجاع المدن المحتلة من طرف الاسبان والسير على رأس جماعة المجاهدين المسلمين ورجوع حسان إلى اسطنبول[2] ،خصص الفصل العاشر لقوة خير الدين للميدان واستئناف الجهاد وتطهير البلاد من الاستعمار الاسباني وتخليصه لمدينة تلمسان والانتصار الكبير الذي حققه بمستغانم ومواجهة[3]الكونت دالكوديت كما خصص فصلين لتحدث عن النظام الاستعماري بوهران أما الفصل السادس عشر والسابع عشر ،الثامن عشر خصصهم للحملات الصليبية الاسبانية الفصل الأخير فصل الخطاب وتصفية الحساب حيث احتوى على الصلح النهائي وشروطه ،وبهذا الصلح النهائي ختمت صفحات العدوان الصليبي الاسباني على الأرض الجزائرية إي بعد حرب دامت 300سنة .

كان اطلاعه بمهمة البحث عن الوثائق التاريخية التي تضمنت صفحاتها العلاقات الوثيقة التي ربطت بين البلدين خلال ما يزيد ثلاثة مائة سنة ،وقال لا يمكن لباحث يتوخى الصدق ،ويبحث عن الحقيقة في مصادرها تاريخيا واقعيا على أرضنا الجزائر المجاهدة خلال ارتباطها بالدولة العثمانية ما لم يطلع على الوثائق الثرية التي حوتها مختلف ديار المحفوظات بإسطنبول.

فعمل على ترتيب الأوراق حسب تاريخها وجعل ملفا خاصا لكل من تولى أمر الجزائر من ولاة عثمانيين ،ووضعت به الوثائق المتعلقة ،ووضع ملفات ضخمة خاصة بكل سلطان من سلاطين أل عثمان من السلطان سليم إلى السلطان محمود ،وحشر ملفات الولاة الذين باشروا الحكم أيامه مع تسجيل أسمائهم.

---

[1]-احمد توفيق المدني ،حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792،ط1،دار البصائر ،2007،ص-ص:293،294.

[2]-المرجع نفسه،ص: 313.

[3]-المرجع نفسه،ص:349.

كما عمل على الترجمة الدقيقة لتلك الوثائق من التركية القديمة إلى العربية الخالدة وقدم جملة من الرسائل المكتوبة أصلا بالغة العربية ولها ترجمة بالغة التركية التي تضفي نور جديد على أقصى حقبة التاريخ الوطني[1].

فالمدني عمل على خدمة إحياء التراث الوطني الجزائري و ترتيب الحصيلة الثرية للوثائق وترجمتها من التركية إلى العربية، ونرى انه كان المعتز المطالب بالافتخار بالوطني العزيز ويدعوا إلى حبه له وفداءه.

ويقول أن القطر العربي الصميم والقطر المتين للإسلام ومهد السبيل للدراسة لوطني من خلال أولى كتاب جغرافي وضع عن القطر الجزائري وتقديمه في طبيعته الثانية المنقحة وتبويبه المدرسي الجديد لتحصيل كل ما يجب يعلمه كل وطني عن وطنيته[2] ،فنرى انه يعطينا صورة مفصلة ودقيقة عن القطر الجزائري بكل ما فيه من مناطق وسواحل ومناخ وأقسام وغيرها.

ويقول أن المغرب الذي يرعى شمال إفريقيا هو في الحقيقة أمره قطر واحد تسكنه عناصر واحدة ،جمع بينهم الجنس والدين واللغة ،وتوحد مصالحها كما توجد طبيعة أرضها[3].

من مؤلفاته :

-مذكرة احمد الشريف الزهار (حققه).

-محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791.

-تقويم ابن منصور ،وقد قام الاحتلال الفرنسي بمصادرته يوم 24رجب 1344هـ ،ومنع تداوله في جميع بلدان المغرب.

-كتاب الجزائر : تاريخ الجزائر إلى يومنا هذا وجغرافيتها الطبيعية والسياسية وعناصر سكانها.

-المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا.

المقالات:

[1]- احمد توفيق المدني ،ابطال المقاومة و يليه جغرافية القطر الجزائري ،م9،مستخرج من مجلة التاريخ ،رقم:04،نوفمبر 1976،عالم المعرفة للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2010،ص،ص:17،18

[2]-المرجع نفسه،ص:17.

[3]-المرجع نفسه،ص:20.

كتب عدة مقالات بمختلف جرائد جمعية العلماء المسلمين كالبصائر والشهاب[1].

وكذلك نلاحظ إن احمد توفيق المدني قد انتهج المنهج الوطني في كتاباته، وذلك من خلال دراسته لعدة مواضيع تخص تاريخ الجزائر.

المبحث الخامس: أبو القاسم سعد الله:

[1]-kouttapouha.blogspot.com/2016/02/blog-spot-898-html,13 :30, 01/05/2017.

ولد أبو القاسم سعد الله ببلدية قمار بولاية وادي سوف في 01جويلية 1930م بأسرة فقيرة تعيش على فلاحة التبغ والنخيل ،حفظ القران الكريم فيوقت الذي كان يمارس فيه الفلاحة مع أهله من اجل الاستعداد ليكون طالبا في أن واحد ،وفي سنة 1947م سافر أبو القاسم سعد اله إلى تونس حيث قضى بالزيتونة سبع سنوات حصل فيها على الأهلية سنة 1951م ثم التحصيل في 1954م ،وخلال دراسته بالزيتونة نشر في جريدتي النهضة والأسبوع التونسيين وفي جريدة البصائر الجزائرية وجريدة الآداب اللبنانية العديد من القصائد والمقالات ،كما ساهم أيضا في إنشاء رابطة القلم الجديدة سنة 1952م مع أعضاء تونسيين من بينهم الأستاذين الشاذلي زوار ومنور صادح[1].

وإثناء انفجار الثورة عاد إلى ارض الوطن متوجها إلى الجزائر العاصمة ولأول مرة ومن هنا بدا مهنة التدريس بمدرسة الثبات بالجزائر العاصمة ،ثم انتقل إلى مدرسة التهذيب بعين وسارة بضواحي العاصمة وفي هاته الفترة عايش ما كان يحدث في الجزائر من اضطرابات واضطهادات ما اثر على نفسيته وإنتاجه الفكري،ولعل ذلك الأثر يطهر من القصائد التي نظمها عن الثورة ،كما كتب عدة مقالات في جريدة البصائر بأنه كان متأثرا بفكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،ولم يكتف أبو القاسم سعد الله بهذا القدر من العلم فقرر الرحيل إلى مصر من اجل رفع المستوى العلمي ،فالتحق بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة القاهرة في أكتوبر 1955م ومن هناك تحصل على دبلوم صحافة 1957م حيث راسل البصائر ،واشتغل لمد سنة بمجلة العالم العربي[2].

بعض مؤلفاته:

تاريخ الجزائر الثقافي ج01:

لقد وضع أبو القاسم سعد الله في بداية عمله لهذا الكتاب خطة ليكون في ثلاثة أجزاء يتناول في الجزأين لولين منه العهد العثماني في الفاتح من القرن العشر إلى بداية القرن

[1]- أبو القاسم سعد الله ،منطلقات فكرية ،ط 1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت2005،،ص،ص :44، 45.

[2]-نفس المرجع ،ص ،ص 48، 49.

الثالث عشر للهجرة (16،19م) وفي الجزء الثالث العهد الفرنسي ،وقد اتسعت مادة هذا العهد ليصله بجزأين آخرين.

لقد تناول أبو القاسم سعد الله في هذا الكتاب النواحي النظرية 'التيارات والمؤتمرات والظواهر والمناهج لتاريخ الثقافي[1] ،وتطرق إلى رجال التصوف ودور الطرق الصوفية والعلماء وعلاقتهم بالسلطة والشعب[2].

من ابرز ما يميز القرن التاسع عشر للهجرة (15م) هو ظهور عقيدة المرابط ،وانتشار الزوايا وبروز أهم المدن التي نمت مدارسها ومساجدها في تغذيتها الثقافية للمجتمع روحيا وعقليا أما التعليم فكان خاصا يقوم على جهود الأفراد والمؤسسات الخيرية خصوصا الذين كانوا يسهرون على تعليم أطفالهم ،كان أساسه هو الدين إضافة إلى بعض العلوم العلمية مثل الحساب[3].

وأشار سعد الله في هذا الجزء إلى المؤسسات الثقافية:المساجد والمدارس، والزوايا، بالإضافة إلى المكتبات ومعظمها كانت للتعليم أكثر ما كانت للثقافة بمفهومها الحالي ودورها التعليمي[4].

تاريخ الجزائر الثقافي ج02:

في هذا الجزء تطرق أبو القاسم سعد الله لدراسة الإنتاج الثقافي في العهد العثماني من علوم شرعية إي الدراسات القرآنية كالقراءات والتفسيرات إضافة إلى الإثبات والإجازات[5]،وأما فيما يخص علم الكلام والتصوف على كل شيء في الحياة تقريبا وان كل إنتاج علماء هذا العصر كان مصحوبا بالزهد والموعظة والالتزام بمبادئ الزهد والتصوف[6] بالإضافة إلى عم

[1] – أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 01،دار الغرب الاسلامي ،بيروت،2005 ،ص 56.

[2] – نفس المرجع ،ص 311.

[3] – نفس المرجع ،ص 321.

[4] – نفس المرجع ،ص:273.

[5] – أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 02،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،2005 ،ص :07.

[6] – نفس المرجع ،ص89.

الكلام الذي شاع بين الجزائريين واعتبروه من أهم العلوم [1]،وقام بدراسة اللغة والنحو والصرف وفنون النشر الأدبي من رسائل ومقالات وتأليف أدبية[2].

كما قام بدراسة تحليلية لمفهوم التاريخ عند الجزائريين وإنتاجهم فيه وفي التراجم والسير والرحلات ونحو ذلك كالجغرافيا التي لا تكد نجد تأليفا للجزائريين فيها[3].

أما فيما يخص العلوم والفنون فان العهد العثماني يعد فقيرا في هذه الناحية [4]فقد كانت علنية العلماء بالعلوم الشرعية والتصوف فقط ،أما تدوين الطب والجراحة والرسم والحساب والفلك كانت قليلة إضافة إلى ذلك فان الكتابات في الكيمياء والموسيقى خلال هذا العهد قد اختلفت وحلت محلها الخرافات والسحر[5].

كما تناول في هذا الكتاب الطرق الصوفية وتطورها السياسي والاجتماعي والمعنوي ثم مواردها وعلاقتها بارتباطاتها وأتباعها[6].

أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ج1:

كتاب أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ساهم في خدمة التاريخ وخدمة الأجيال في ضوء العلم الحديث والتقدم البشري والحفاظ على العروبة والهوية الوطنية ،تضمن هذا الكتاب خمسة أجزاء يتضمن مجموعة من الأبحاث والمقالات في تاريخ الجزائر إضافة إلى تسليط الضوء على بعض الموضوعات تتوزع على مراحل التاريخ الوطني في العصور الحديثة وبعضها مطول ومعمق ،وبعضها قصير لايمكن أن يكون رأيه في كتاب واستنتاجات من وثيقة وهي قريبة العهد باستثناء القليل ،حيث ركزت هذه المقالات والبحوث على العصور التاريخية ،ويتضح لنا أن هذه المقالات كتبت في فترات متباعدة يعود بعضها إلى بداية الستينيات وأخرها إلى سنوات قريبة ،وكان بعضها عبارة عن المواقف ،إضافة إلى ذلك أنها تضم أراء مترجمة أيضا

[1] – نفس المرجع ،ص149.
[2] – نفس المرجع ،ص155.
[3] – نفس المرجع ،ص319.
[4] – نفس المرجع ،ص329.
[5] – نفس المرجع ،ص399.
[6] – نفس المرجع ،ص325.

فيها الأبحاث الشخصية والتعارف بالكتب ،وفيها ما يتناول القضايا المجردة وما يتناول القضايا من خلال أشخاص لهم دورهم في تاريخ البلاد[1].

أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ج4:

أن أبحاث أبو القاسم سعد الله تنطلق من أساس نظرة شمولية التاريخ العربي الإسلامي ويربط بين تطور الأحداث والأفكار في الجزائر بواقع الوطن العربي وأحداثه وأفكاره وهدفه منها أن يصحح وضعا تاريخيا كان الاستعمار الفرنسي قد حاول المساس به وهو العروبة والإسلام بالجزائر ،تضمن هذا الكتاب مجموعة من الأبحاث والمقالات حول تاريخ الجزائر قام بكتابتها خلال السنوات القليلة الماضية نتيجة مساهمات في مجال البحث العلمي ،هناك مقالات تعبر عن توضيح موقف أو تقييم وضع ،ولكنها جميعها تصب في مجال الرأي حول تاريخ الجزائر ،وقد ضم مواضيع بحثية وشخصية مثل الأمير شكيب ارسلان والقضية الجزائرية[2]والمستشرقون الفرنسيون وتعليم اللغة العربية للفرنسيين [3]،وتضمن ترجمات مثل بحث الاستعمار والثقافة الشعبية في الجزائر وانتفاضة 08ماي 1945م[4].

إضافة إلى مقالات وعودة خير الدين التونسي في الجزائر [5]،وجمعية العلماء المسلمين والسياسة واهتمامات جمعية العلماء بقضايا المغرب العربي[6].

إضافة إلى ذلك تضمن الكتاب بعض تعريفات ببعض أعمال التراث ،ومن ابرز ذلك رحلة أبي عصيدة البجائي إلى الحجاز وكتابه المفقود "رسالة الغريب إلى الحبيب "،وكتاب الكرة الفلكية لابن حمادوش ،وقد أضف إلى ذلك مرض ابن خلدون وأثره على إنتاجه والربط بين الحميرية والبربرية الذي يلم الجزائر كما يلم غيرها،كما يتضح لنا المنهج الذي اتبعه

---

[1]- أبو القاسم سعد الله ، ابحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار الغرب الإسلامي ،بيروت،2005 ،ص –ص :141- 167.

[2] - أبو القاسم سعد الله ، ابحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي ،بيروت،2005 ،ص:23.

[3] - المرجع نفسه ،ص114.

[4] - المرجع نفسه ،ص:47.

[5] - المرجع نفسه ،ص:163.

[6] - المرجع نفسه ،ص:142.

في كتاباته هو المنهج الوطني من خلال معالجته لقضايا و نصوص تخص القضايا الوطنية الجزائرية.

خلاصة الفصل:

لقد عرفت بداية الفترة المعاصرة الأولى لجيل ثري من مؤرخين أرخوا لتاريخ الحديث والمعاصر ،وذلك من خلال اكتسابهم مشارب علمية متنوعة تنوعت باختلاف الزمان والمكان ،وهذا من الدوافع الأسمى التي ساهمت في إبراز مؤلفات هؤلاء المؤرخين ومجهوداتهم.

الفصل الثالث:

جهود مؤرخي الجيل الثاني للفترة المعاصرة في كتابة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

1- مولاي بلحميسي.

2- نصر الدين سعيدوني.

3-يحي بوعزيز.

4-عبد الحميد زوزو.

5جمال قنان.

6-عمار هلال.

المبحث الأول:مولاي بلحميسي:

مولاي بلحميسي :

من مواليد كانون الثاني /جانفي 1930م بمنطقة مازونة (منطقة الغرب الجزائري) ،وتدرج بتفوق في مختلف مراحل التعليم [1]،واحد اكبر الباحثين الجزائريين الذي تركوا آثار عظيمة لها وزنها في الساحة العلمية والفكرية بالجزائر ،وبمنطقة المغرب العربي ،وصل في دراسته إلى حصوله على شهادة ليسانس في الآداب عام 1958م ،ثم دكتوراه دولة في التاريخ 1986م بجامعة بوردو بفرنسا ،اشتغل بجامعة الجزائر أكثر من ثلاثين سنة ،نشر من خلالها مئات المقالات في المجلات والدوريات داخل الجزائر ،وخارجها فضلا عن تأليفه عدة مؤلفات تاريخية أهمها كتاب تاريخ البحرية الجزائرية عام 1516-1830م ،وكتاب الجزائر بمدينة الألف مدفع ،وكتاب معركة الزلاقة بالأندلس 1086هـ،وقد كانت له نشاطات علمية وفكرية بالجزائر وبالعديد من الدول العربية والأوربية ،حيث كان عضوا شرفيا بمعهد أتاتورك بأنقرة التركية ،كما كان يشغل منصب نائب رئيس الجمعية الدولية للمؤرخين بمنطقة المتوسط ،ويعرف في الأوساط الجامعية الجزائرية بأنه عميد المؤرخين الجزائريين ،ويتميز عن نظرائه الأساتذة بالذاكرة القوية ،وبغزارة المعلومات التاريخية وبجهوده في مجال البحث التاريخي [2]،وابرز من تخرج على يده واشرف عليهم (المحقق الشهير محمد بن عبد الكريم ،وعائشة غطاس) ،وكان أستاذا زائرا في العديد من الجامعات العربية والأوربية ،كما شارك العشرات من المؤتمرات الدولية ،توفي 2009م عن عمر يناهز 79.

أطروحة مولاي بلحميسي:

في بحث مستفيض بعنوان أراه يتناسب وواقعه التاريخي بحارة وبحرية مدينة الجزائر في العهد العثماني 1515 – 1830م، عالم المؤرخ من كل جوانبه التركيبة المادية والبشرية لهذه

---

[1] -www.oleqt.com/2009/10/08/article-285187.html,12 :15,01/05/2017.) الاقتصادية جريدة العرب الدولية)

[2] -d.ghorba@/hotmail.com ,12:20,01/05/2017, (مولاي بلحميسي مؤسسة مدرسة التاريخ الجزائر العثمانية ،بن سالم صالح ،مجلة المغربية).

البحرية، مكانتها المتوسطية، ووزنها الاقتصادي علاقتها مع مركز الحكم، مع المجتمع ازدهارها وتدهورها.

ما يستخلص من هذه الدراسة هو أن بحرية الجزائر كانت تشكل طائفة من البحارة من الشعب أن تنسبهم حتى للأتراك لما كان يطغى عليها من العنصر الأوروبي "المرتدين" والأسرى، ولما تلته الجزائر كقطب اجتذاب عالمي تتوافد عليها كل الأجناس الأوروبية هروباً من بؤس الأوضاع، وطمعاً في ثراء سريع مضمون، ولذلك لا يتردد كثير من هؤلاء البحارة من اكتشاف الإسلام، كما أن مصدر صناعة وحدات أسطول هذه البحرية هو خشب غابات الجزائر حيث يورد إلى ورشات "باب عزون"و"باب الواد"، يقتطع على طول الساحل من شرشال إلى غاية القل، وهناك تحتكر سخرة القراصطة[1]فيه عائلات قيادية، مثل عائلة "المقراني" بمجانة "بني صالح" جنوب عنابة، قبل أن تنتقل هذه الخدمة الإمتيازية حكر على عار "بكري" و"بوشناق"اليهوديان.

لقد خص الباحث صفحات يثني في طياته على أوصاف ومآثر هذه البحرية وخصال بحارتها الحربية في جهادهم الإسلامي ضد الصليب الأوروبي، لكننا نرى أن مثل هذا الثناء ينطبق على المرحلة الأولى من تاريخ هذه البحرية، مرحلة البيلربايات، التي تنتهي مع معركة البيانت 1571م (**Lépante**)، والتي أسفرت عن توقف الصراع الإسلامي الصليبي بحرياً، ليتحول الاهتمام إلى داخل أوروبا فيما بين الإمبراطورية العثمانية والإمبراطورية الرومانية المتقدمة القيصرية الروسية، بناءاً عليه ستتحول البحرية إلى عمل القرصني مثل ممارسة كل الدول المتوسطية قرصنة تجارية الطابع، موقوف مصيرها على تطور ميزان القوى التكنولوجي، وقد بدأ ميزان القوى هذا يميل تدريجياً لصالح الطرف الأوروبي على حساب قوة بحرية الجزائر المتراجعة، وفي فحص المؤرخ لأسباب هذا التراجع، لا يتردد في تسمية الأشياء بمسمياتها حين ينسب أسبابه الداخلية إلى تدهور الوضع السياسي بالبلاد مشيراً إلى الخلاصة التالية: "منذ بعض العقود عادت الإيالة مفخخة ببذور خرابها، بوصفها مستعمرة استغلال وجمهورية

[1]- القراصطة: هي تسمية لامتياز الذي منحته السلطة العثمانية القائمة لعائلة المقراني لاقتطاع خشب الغابات.

عسكرية فإن البلد لم يعد يتحمل أقلية تركية، تعيش منغلقة على نفسها وتحتكر ممارسة ومنافع السلطة".

وقد ناقش الباحث أطروحاته التي تطابق مادتها التاريخية في جامعة بوردو الفرنسية 1986م بعنوان"البحارون والبحرية الجزائرية في العهد العثماني 1515 – 1830م"، وقبل ذلك كانت المؤسسة الوطنية قد أصدرت له كتاباً بعنوان "تاريخ البحارة الجزائرية 1983م".

وهكذا يتبنى الباحث بفرنسا موقفاً، في حين يتبنى من الجزائر موقف آخر، فبناء على هذا التأويل شهدنا نشوب اتجاه في الخطاب التاريخي الجزائري يقدم على تأميم وجزارة التأويل هذه البحرية بأوصاف تضفي البعد الوطني عليها في صيغ مثل "الأسطول الجزائري" "البحرية الجزائرية" لتلصق في الكتب المدرسية، وفي الذاكرة الجماعية الجزائرية فيما بعد، بينما لم تكن هذه البحرية سلة بالجزائر أو بالفرد الجزائري لا مشاركة فيها ولا منفعة من خيراتها ما عدا إسهامها في صد العدوان الايبيري عليها، والذي مع الوقت سيتحول إلى مرجعية تاريخية، تستند عليها القوى الأوروبية كتبرير ودافع للتعجيل باحتلال الجزائر مبكراً كما سيأتي بيانه[1].

ملخص نص معركة الجزائر الكبرى

لقد كانت محاولته أيضاً غير التأليف تحضير النصوص، ومنها نص "معركة الجزائر الكبرى" التي فكرتها تدور جول قوة الجزائريين واتحادهم مكنتهم من إفشال غارة "شارلكان" وكان نوع هذا النص نثري تاريخي سرد فيه الكاتب جانباً من تاريخ الجزائر المجيد.

وكذلك نرى من خلال النص قوة وتعاون الجزائريين مكنتهم من التخلص من الصليبيين، فكان انطلاق الأسطول الصليبي نحو الجزائر للاستيلاء عليها، ومقاومة الشعب الجزائري للجيش الصليبي بقوة وشجاعة ،وكذلك غضب الطبيعة التي سهلت انتصار الجزائريين على عدوهم[2].

[1]- https://ihsaniyat.revues.org/4843, 20:07, 2017.

[2]- مولاي بلحميسي، ملخص نص معركة الجزائر.

مؤلفاته:

وترك مولاي بلحميسي مؤلفات عديدة يمكن انجازها في بحارة وبحرية الجزائر في العهد العثماني 1515- 1830م في ثلاثة أجزاء.

- أسرى الجزائر وأوربا المسيحية.
- الجزائر مدينة الألف مدفع.
- الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني.
- الجزائر_أوربا الحرب السرية 1518 – 1830.
- البحر والعرب في التاريخ و الأدب.
- تاريخ مازونة.
- تاريخ البحرية الجزائرية خلال القرن 19م.
- معركة الزلاقة بالأندلس.
- الأسطول البحري الجزائري وقدمه أبو القاسم سعد الله في مجلة الندوة الأردنية سنة 2002م.

- كما كانت له عدة مقالات نشرت في مجلات عديدة كالثقافة والأصالة، منها تاريخ مستغانم و مازونة والجوسسة في عهد الأمير عبد القادر، وتاريخ البحرية خلال الفترة العثمانية معركة مزغران ، ومدينة ورقلة في رحلة العياشي، ومدينة المدية عبر العصور[1].

ومن خلال الدراسة في مؤلفاته نرى أن مولاي بلحميسي شخصية مثلى وعظيمة في تاريخ الجزائر وذلك من خلال مؤلفاته التي كان اهتمامها الدائر بمواضيع عديدة تخص الدولة الجزائرية، ونرى أنه انتهج المنهج الوطني في كتاباته المتنوعة سواء المؤلفات أو المقالات.

المبحث الثاني:نصر الدين سعيدوني (1940–)أستاذ جامعي ومؤرخ.

الدكتور نصر الدين سعيدوني الذي ولد 1940 بأم البواقي يعد أستاذ بقسم التاريخ بجامعة الجزائر ،ويحمل عدة شهادات في التاريخ والجغرافيا منها دكتوراه في التاريخ الحديث

[1]- Kouttabouh a blogspot.Com/2016/02/blog-post- 898.html, 12.30 ,01/05/2017.

والمعاصر 1974،كما حصل سنة 1988م على شهادة دكتوراه دولة في الآداب والعلوم الإنسانية من جامعة اكس اون بروفنس (فرنسا).

وقد درس بجامعة الكويت من 2001 إلى 2011م، وترأس قبلها المجلس العلمي لكلية العلوم الإنسانية بجامعة الجزائر، وقد نشر 32 كتاب والعديد من الدراسات والبحوث على غرار كتب دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، والنظام المالي للجزائر 1792-1832م[1].

الجزائر منطلقة وأفاق:

عنوان هذا الكتاب منطلقات وأفاق معناه الحقيقي فهو بحق رصد للمنطلقات وتوقع للأفاق ،وذلك من خلال الأهداف التي يرمي إليها حيث انه يحاول معالجة حركية تاريخ الجزائر من جانب فكري يتمثل خاصة في المفهوم الحضاري لسد النقص الملاحظ في التناول الفكري لقضايا التاريخ الجزائري بحيث يكمل الجانب الذي يكون قد أهملها لتاريخ السياسي للجزائر[2].

هذا الكتاب مقسم إلى خمسة فصول ،فكان الفصل الأول تحت عنوان في المشروع الاستعماري وردود الفعل الجزائري حيث تناول الاستعمار الفرنسي للجزائر الممارسة والحصيلة كما تتطرق إلى إستراتيجية الاستعمار الفرنسي للجزائر التي تتلخص في تبعية الجزائر لفرنسا[3].

بالإضافة إلى احمد باي بالأوراس ومرحلة تنظيم المقاومة 1837-1844م ،ومرحلة التصدي للجيوش الفرنسية 1844-1844م وخوضه لملاحم بطولية خلدت ذاكرته وجعلته مثال في التضحية والجهاد،[4]وأشار إلى علاقته مع الأمير عبد القادر ،وأحداث 8ماي1945م.

---

[1]-Htt ps:// wikidz.org/ar/ نصر الدين سعيدوني, 11 :33 ,01/05/2017.

[2]-ناصر الدين سعيدوني،الجزائر منطلقات وأفاق،مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية، ط1، دار الغرب الإسلامي ،بيروت،2000،ص:15.

[3]-المرجع نفسه،ص،ص:20،19.

[4]-المرجع نفسه،ص:52.

إما الفصل الثاني البحث عن الذات احتوى عل مسالة السيادة الوطنية في العهد العثماني ومحاولة تقيين الحكم العثماني في الجزائر .

إما الفصل الثالث فخصصه للثورة الجزائرية في ذمة التاريخ ومكانتها، إما الفصل الرابع تحدث عن قضايا حضارية وشؤون عربية إما الفصل الخامس والأخير كان بعنوان هموم المؤرخ وأشار فيه إلى معاناة ومأساة المثقفين.

في الهوية والانتماء الحضاري :

إن الدراسات والعروض التي يتضمنها كتاب"في الهوية والانتماء الحضاري " سواء من حيث موضوعاتها ومضمونها المعرفي هي إبراز الآراء ورصد التوجهات و رجوع إلى منطلقات تشكل مرجعيات للهوية الجزائرية .

عالجت الدراسة الأولى إشكالية الإسلام و التعريب في شمال إفريقيا وظروف ولادة المغرب العربي الإسلامي،فتعرضت الدراسة الثانية لواقع اللغة العربية بالجزائر اليوم وبعيدا عن التكوين السياسي والتأويل الإيديولوجي الذي تبنته الكثير من الدراسات الأوربية حيث تعتبر اللغة العربية من خصائص شعوب المغرب العربي ،فكما هو معروف فان بلاد المغرب اعتنق سكانها الإسلام ،وانتشر اللسان العربي بينهم بفعل الظروف التاريخية ،وقد مر الانتشار السريع للإسلام والتقدم التدريجي للغة العربية بمراحل عديدة أسفرت عن تعمق العقيدة الإسلامية و تراثها الحضاري[1].

إما الدراسة الثالثة التي تضمنتها هذا الكتاب فهي تعالج ظاهرة الثنائية في السلوك ونمط العيش اللذين كثيرا ما أثرت على التطور التاريخي للجزائر لارتباطها بالشروط الطبيعية والتجارب التاريخية التي عاشها الشعب الجزائري ونوع فضائها البشري وإمكانياتها الاقتصادية تبرز ظاهرة الازدواجية من خلال نفوذ الحكام في وجود حيز جغرافي واسع تتقدم فيه السلطة المركزية ويصبح نفوذ الحكام منعدما إمام سلطة شيوخ القبائل وزعماء العشائر الغير محدودة التي لا تخضع إلا لقوانين العرف المحلي[2].

---

[1]-ناصر الدين سعيدوني،في الهوية والانتماء الحضاري،البصائر الجديدة ،الجزائر ،2013،ص:101.

[2]-المرجع نفسه،ص:116.

بينما تبرز الدراسة الرابعة من الكتاب دور المؤسسة الدينية في الريف خاصة الزوايا ،وهذا ما يمهد للدراسة الخامسة التي تعالج الحركة البربرية بالجزائر حيث عبرت منذ الحرب العالمية الثانية عن نفسها من خلال ثلاثة أحداث في غاية الأهمية بالنسبة لتوجهات الجزائر أولها الأزمة البربرية لحزب الشعب الجزائري 1948-1949م،وثانيهما أحداث عام 1980م المعروفة بالربيع البربري، وثالثهما حركة العروش 2001م[1].

الوقف في الجزائر أثناء العهد العثماني من القرن 17م-19م:

يعتبر الوقف عنصر أساسي في الدراسات التاريخية لمسالة الملكية في البلاد الإسلامية ،تضمن هذا الكتاب ستة فصول حيث جاء الفصل الأول تحت عنوان نظرة في إمكانية التعامل مع وثائق الوقف تعرض فيه إلى أهمية وثائق القف كمصادر تاريخية ومضمون الوثائق الوقفية و كيفية التعامل معها ،والهدف المتوخى من دراسة وتحلي وثائق الوقف،إما الفصل الثاني درس فيه موظفو مؤسسة الأوقاف بالجزائر حيث جاء فيه قائمة بوكلاء ونظراء أوقاف مدينة الجزائر ونواحيها ووكلاء الحرمين الشريفين بمدينة الجزائر و بعض المدن بالإضافة إلى بعض وكلاء أوقاف سبل الخيرات ،ووكلاء أوقات الأندلسيين ووكلاء بعض المساجد والأضرحة ،وقائمة بوكلاء بت المال بمدينة الجزائر نجد سعيد خوجة ،عمار بن عبد الله ،عبد الرحمان البوزيد ،علي أغا بن محمد تركي وفي بعض المدن الأخرى مثل مصطفى أغا محمد التركي ووكيل بيت المال بالبليدة و علي وكيل بيت المال بالمدية[2].

إما الفصل الثالث عاج فيه دور الوقف في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالجزائر ،وذلك من خلال وضعية الحبس للجزائر أواخر العهد العثماني ،والتعرف على المؤسسات الدينية التي تتوزع عليها الأوقاف الجزائر وتأثير الوقف على الحياة الاقتصادية والاجتماعية بالجزائر أواخر العهد العثماني ،إما الفصل الرابع درس الأوقاف الزراعية بفحص الجزائريين ،حيث أشار فيه إلى الوقف الأهلي بفحص مدينة الجزائر وأوقاف الحرمين الشريفين

[1]-المرجع نفسه،ص:204.

[2]-ناصر الدين سعيدوني،الوقف في الجزائر إثناء العهد العثماني من القرن 17-19،مجموعات دراسات أكاديمية وبحوث علمية ،البصائر للنشر والتوزيع ،2013،ص،ص:50،51.

وأوقاف سبل الخيرات وأوقاف بيت المال وأوقاف أهل الأندلس وجماعة الشرفاء التي ظهرت بفحص الجزائر مع توافد عدد كبير من مهاجر عرب الأندلسي امتلاكهم الأراضي الزراعية ،وهذا ما ساعد على تأسيس جامع خاص بهم ،لقد كانت أوقاف أهل الأندلس تشمل العديد من الأملاك العقارية والأراضي الزراعية التي يتولى الإشراف عليها موظف خاص يعرف بوكيل الأندلس[1].

إما فيما يخص الفصل الخامس والسادس درس فيه دور مؤسسة عرض أوقاف الأندلسيين بالجزائر ،وذلك من خلال وثائق أرشيف الجزائر والفصل السادس ودرس دور مؤسسة الحرمين الشريفين في علاقة الجزائر العثمانية بالبقاع الإسلامية التي تمثلت في الصرة وهي هدية ترمز إلى الروابط الروحية والثقافية والاقتصادية بين الجزائر العثمانية والمدينتين المقدستين[2].

ومن مؤلفاته أيضا :

-الشرق ويليه رحلة العالم الألماني .

-الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر.

-النظام المالي في الجزائر في أواخر العهد العثماني ،ويليه قانون أسواق مدينة الجزائر.

-استيطان اليهود في فلسطين.

تاريخ الجزائر في العهد العثماني.

-أساسيات منهجية التاريخ ويليه في الشأن الخلدوني.

-في الحراك الثقافي والتفاعل الفكري.

-دراسات أندلسية .

-الملكية والجباية في الجزائر .

-عصر الأمير عبد القادر ويليه القول الأوسط.

-الوقف في الجزائر.

---

[1] -المرجع نفسه،ص:99.

[2] -المرجع نفسه،ص،ص:175،176.

ونرى إن الدكتور سعيدوني كان ولا زال له الفضل الكبير في الدراسة والتأليف في تاريخ الجزائر خاصة الحديث والمعاصر ،والذي كان اهتمامه منصب حول القضايا الوطنية الجزائرية ،وقد اتبع المنهج الوطني في كتاباته.

المبحث الثالث:يحي بوعزيز:

ولد الدكتور يحي بوعزيز يوم 27ماي1929 بقرية الجعافرة في دائرة الجعافرة من ولاية برج بوعريريج ،حفظ القران الكريم ،و تعلم مبادئ اللغة العربية على والده الحاج عبد الحمان 1947 التحق بمدينة عنابة ، وزاول تعليمه الابتدائي بمدرسة خاصة وهناك في أواخر عام 1949التحق بمعهد الزيتونة في تونس ،حيث حصل على شهادة الأهلية بامتياز، وجائزة عام 1953 ،و كان الأول في سائر المملكة التونسية آنذاك ، وكذلك حصل على شهادة تحصيل في أواخر 1956، وفي خريف 1957التحق بجامعة القاهرة في مصر واختص في دراسة التاريخ الحديث والمعاصر من جامعة الجزائر في أكتوبر 1976، اشتغل خلال وجوده بتونس في ميدان الصحافة ، ونشر عشرات المقالات في الصحف والمجلات الفرنسية، ونشر كتابا عن الأمير عبد القادر، وكان عضوا في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ،و رئيس اللجنة الثقافية في تونس، وفي القاهرة، وعندما عاد إلى الوطن بعد الاستقلال عام 1962، اشتغل في مهنة التدريس، وعين عضوا في لجنة التأليف المدرسي الوزاري في صيف عام 1963بالعاصمة ، وهو أستاذ ألان للتاريخ الحديث والمعاصر في معهد التاريخ بجامعة وهران ،وعضوا في مجلس البحث العلمي بنفس المؤسسة وعضوا في اتحاد الكتاب الجزائريين وفي رابطة المؤرخين الجزائريين[1].

كفاح الجزائر من خلال الوثائق :

فنرى من خلال مؤلفه المعنون بكفاح الجزائر أن المستعمر الفرنسي كان من ضمن أهدافه الكبرى القضاء بصفة نهائية على الشخصية الجزائرية ،ومسح قوميتها العربية الإسلامية،ومن أهم الوسائل التي استعملها لتحقيق ذلك تطبيق سياسة فرنسية (بمفهومها الواسع) حيث عملت فئات كثيرة من المجتمع الفرنسي ومنهم عدد كبير من الكتاب المؤرخين القدماء والمحدثين ،ومن وسائلهم هو إهمال الوثيقة الوطنية الجزائرية واستغلالها استغلالا منحرفا واعتمادهم على بديلتها الفرنسية (المتحيزة)في اغلب الأحيان.

[1]-يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة،ج1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،لبنان ،1995، ص، ص:114، 115.

فنرى أن الدكتور بوعزيز يرى اتفاق أراء معظم الكتاب الفرنسيين على أن مقاومة الجزائريين ليست وطنية تحريرية ،وإنما عبارة عن انتفاضات وتمردات نابعة من التعصب الديني والعرقي[1].

ففي هذا الكتاب عدة عناوين متناولة كالمجهولين من زعماء المقاومة في الشرق الجزائري و خلفائه في تدعيم الجبهة الشرقية القسطنطينية ،وكذلك موقف بايات تونس من ثورة الأمير ،وكذلك وثيقتان جديدتان عن كفاح الشريف محمد بن عبد الله(1841-1895)، وكذلك وثائق جديدة عن ثورة ابن الناصر بن شهرة (1875-1851)فنرى انه من خلال كفاحه لم يقطع صلته بتونس و بالأحرى نقطة توزر بمنطقة الجرير ،وكان كثير التردد إلى هناك لجمع الأنصار وتدبير الخطط وتوفير الذخائر والمؤن[2] وكذلك دور الإخوان الرحمانيين في ثورة 1871م ،ووثائق جديدة عن دور محي الدين بن الأمير عبد القادر في ثورة 1871م ،ومواقف وجهاد الإيالة الوهرانية والعائلات الأرستقراطية من محمد المقراني وثورته ،وأوضاع بعد ثورة 1871م من خلال رسائلهم التي طبقت السلطات الفرنسية عددا من الإجراءات القاسية ضد الثوار في هذه الثورة ،ثورة المقراني والحداد ،وشارك فيها عدد هائل من أفراد الشعب الجزائري[3]،ونجد عدة رسائل من المساجين إلى المارشال ماكماهون[4] وعنوان المصادر والوثائق التي تضمنت الوثائق والمراجع العربية كحلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر للبيطار ،والموجز في تاريخ الجزائر لبوعزيز ،وبحوث ووثائق في التاريخ المغربي للتميمي وغيرهم [5]،ومصادر بالفرنسية مثل:

-Roud de card(e):entre sur la naturalisation en Algérie

[1]-يحي بوعزيز،كفاح الجزائر من خلال الوثائق،ط خاصة،عالم المعرفة للنشر و التوزيع،الجزائر ، 2009، ص،ص :3،4.

[2]-المرجع نفسه،ص:140.

[3]-المرجع نفسه،ص:327.

[4]-المرجع نفسه،ص،ص:328، 329.

[5]-المرجع نفسه،ص:340.

-Rum(louis) :histoire de l'inswection de 1871 en Algérie[1]

مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية:

ففي كتاب تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية يضم 18موضوعل تاريخيا أعدت وألقيت كلها في مؤتمرات وطنية بالجزائر ودولية بالخارج، ففي الفترة الممتدة ما بين 1884-1976م اغلبها كان يخص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،في مطلع القرن 16م إلى منتصف القرن 20م ويعالج عدة قضايا تاريخية متفرقة وموضوعات أخرى ،الأول يعالج قضية حضارية مشتركة لكل بلدان المغرب الإسلامي والأندلس وصقلية وجنوب أوروبا والثاني يعالج مواجهة جزيرة جربة للغارات الأوربية ،وقد نشرت هذه الموضوعات كلها متفرقة في المجلات الوطنية والدولية وفي منشورات الجامعة التونسية وجامعة برلين الحرة وغيرها[2].

فقد عالج بوعزيز في كتابه هذا موضوعات عديدة كازدهار الحضارة والفكر الإسلاميين في الغرب الإسلامي ودورهما في نهضة أوروبا ويقظتها ،وكذلك علاقات الجزائر مع دول وممالبك أوروبا فيما بين القرنين 15م ومطلع القرن 19م ،كأهمية البحر الأبيض المتوسط وطبيعة الهجومات وتدخل الأتراك والجزائر مع الإسبان ومكانة الجزائر الدولية لكون الجزائر أقوى دول المغرب الإسلامي بسبب كبر مساحتها وطول ساحلها وغناها الاقتصادي وعلاقتها أوسع مدى مع الخارج وكلمتها أكثر تأثيرا في الحرب والسلم[3].

واهتمام الفرنسيين بالتوراق ومنطقة الهقار من خلال ما كتبوه ومظاهر المقاومة وروادها في الشرق الجزائري ضد الاستعمار في القرن 19م وما كتب عن ثورة أول نوفمبر 1954م الجزائرية ودور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير الوطني والأيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال وثائق 1926-1954م كالوثيقة الأولى التي كانت عبارة عن مشروع القانون الأساسي للجزائر الذي وضع الحزب الشيوعي الجزائري وقد اقترح القانون

[1]-المرجع نفسه،ص:349.

[2]-يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية،ط منقحة ومزيدة،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009 ،ص:04.

[3]-المرجع نفسه،ص:63.

اعتبار الجزائر (قطرا مشتركا)مع الاتحاد الفرنسي[1] وكذلك عنوان التجاوب مع حركات المقاومة الجزائرية ونماذج عنها كنموذج الحسن ابن عزوز والشيخ الحسناوي والأمير عبد القادر ومحمد أوقاسي ومحي الدين بن الأمير ،فان حركته حلقة من حلقات التعاون والتضامن بين المقاومين المحاربين و حركات المقاومة الشعبية المغاربية[2] ونماذج عام 1881 م المشؤوم ،لقد كان من الأسباب الرئيسية للاحتلال تونس حماية الوجود الفرنسي بالجزائر وإضعاف حركة المقاومة بها واحتوائها ،واعتبار الجزائريون تونس الوطن الثاني وارض السلام التي يلجؤون إليها لبعض الاستقرار النهائي[3].

سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954:

وفي مؤلفه المعنون بسياسية التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م ويليه السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري ،نرى في القسم الأول بعنوان سياسية التسلط والسياسة الاستعمارية عدة مواضيع في السياسة الفرنسية المطبقة في الجزائر من خلال الإدارة والاستعمار 1830-1847م حيث جرب الفرنسيون أسلوبا من الإدارة سموه السياسة العربية (أغا العرب) والمكتب العربي ،[4]وكذلك ومواضيع سياسة فرنسا بالجزائر في عهد الجمهورية الثالثة وجمهورية نابليون الثالث وفي عهد وزارة الجزائرية والمستعمرات ونتائج السياسات كالاستيطان والتجنيد الإجباري والهجرة الجماعية والتجهيل وتحطيم المؤسسات الدينية ،أما المعنيون بالمقاومة السياسية التي تتناول فيها تاريخ المقاومة السياسية وتياراتها البارزة التي بدأت في القرن 20م بفكر الشعب الجزائري في تغيير كفاحه وعزما منهم على إقامة أشكال العنف وتجريب الأساليب السلمية [5]،وكذلك تناول النشاط حركة كنجم شمال إفريقيا ونادي الترقي والاتحاد الشعبي الجزائري وصولا إلى

[1]- المرجع نفسه،ص:491.

[2]- المرجع نفسه،ص:531.

[3]- المرجع نفسه،ص:536.

[4]-يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954،ط خاصة، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2009 ،ص:12.

[5]- المرجع نفسه،ص:95.

أحداث 08ماي 1945م ،واكتشاف المنظمة الخاصة و بداية الخلاف بين زعماء حركة الانتصار والحريات الديمقراطية.

السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954م الذي تناول قسمين الأول نشأة التيار الاستقلالي ومراحل تطوره، والقسم الثاني تناول محتوى المطبوعات ونصوصها وتناول عدة مواضيع كمجالس المداولات والمندوبون والمنتخبون والميزانيات وكذلك التعليم بتطوراته ،ففي مشكلة هجرة الجزائريين إلى فرنسا تناول ستة فصول من تاريخها إلى أرقام وإحصائيات والى خصائصها العامة مع أسبابها وكذلك تناول وثائق أخرى كوثيقة حزب الشعب الجزائري إلى الأمم المتحدة التي مفادها إقحام الجزائر في الحلف الأطلسي التي أصدرت فيه وزارة الداخلية الفرنسية قرار يوم 20نوفمبر 1929م بعلم حزب الشعب وواصلوا في الخفاء من 1933م تحت اسم نجم شمال إفريقيا الجليل ،وعقد أول مؤتمر لهم في ماي ،وفي نفس العام صادق على وثيقة هامة في القسمين الأول له مطالب عاجلة ،والثاني مطالب إحالة تنص على إعلان استقلال الجزائر[1] ،وقد لخصت هذه الوثيقة أوضاع الشعب الجزائري المزرية وسياسة لقمع الاستعمارية التي تسلطت عليه ودور الحركة الوطنية في فضح هذه السياسة [2]وكذلك تناول الجالية الجزائرية في فرنسا ودورها وعدة عناوين أخرى.

ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين الجزء الثالث:

يقدم الكاتب في هذا المؤلف جانبا أخر من وثائق الثورة الجزائرية بعضها نشر في جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ،ولم يكن في متناول الباحثين و المهتمين والبعض لم ينشر أصلا [3].

[1]-يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري،ط خاصة، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ،الجزائر ، 2009،ص:269.

[2]- المرجع نفسه،ص:271.

[3]-يحي بوعزيز،ثورات الجزائر في القرنين 19و20 ،من وثائق جبهة التحرير الوطني الوطنية الجزائرية 1954-1962،ج3،دار الغرب الإسلامي ،لبنان،1995 ،ص:12.

يشمل هذا الجزء على اثنين وعشرين و وثيقة بعضها قصير و بعضها طويل تناول حوادث كثيرة ومتنوعة وقد تم ترتيب هذه الوثائق حسب تاريخها ،فنجد مثلا في الوثيقة الأولى نداء جبهة التحرير الوطني إلى الشغب الجزائري في تاريخ الفاتح نوفمبر ،و الوثيقة الثانية هي عبارة عن ملف هام يشمل على ملخص لمقررات مؤتمر وادي الصومام 20اوت 1956م[1].

إما في الوثيقة الخامسة مأساة اللاجئين الجزائريين وفضيحة المنطقة ،والوثيقة السابغة هي عبارة عن تصريح ،إما الوثيقة التاسعة تناول فيها حقيقة الخيانة في الجزائر من مناهضة الثورة إلى الخيانة للسافرة تحدث في هذه الوثيقة على انحدار المصالية ذلك لان منظمة الحركة المصالية لم تنتج رغم الدجل والمزايدة في التغلب على الأزمة الخانقة التي مرت بها حركة انتصار الحريات الديمقراطية[2].

الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962:

مصالي الحاج تنعته جل الكتابات بان الحركة الوطنية الجزائرية و قائدها و الذي يقرا سيرته لا يتردد في إطلاق هذه النعوت و الألقاب عليه إن مشكلته في سوء الخاتمة لأنه عار مؤسسي جبهة جيش التحرير الوطني[3].

قسم هذا الكتاب إلى قسمين القسم الأول تحدث فيه عن أزمة الحزب وأسبابها والعوامل الأولى للازمة من نوفمبر 1946م إلى 1952م تمثلت في مؤتمر 15فيفري 1947م أول مؤتمر لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية الذي انعقد في جو من عدم الثقة وتصفية الحسابات وكان عبارة عن دسائس وحرب تكتلات[4].

---

[1]-المرجع نفسه،ص:15.

[2]-المرجع نفسه،ص:222.

[3]- يحي بوعزيز،الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962،دار هومة ،الجزائر ،2003 ،ص:07.

[4]-المرجع نفسه،ص،ص:30، 31.

درس في هذا القسم الحركة الثورية والمقاومة من اجل إصلاحات داخل الحركة الثورية كما أشار إلى أوجه الامبريالية الفرنسية في الجزائر وسياسة التحالف وتدويل المشكلة الجزائرية ومن الوسائل العلمية التي ساعدت على تدويل هذين المشكلتين هي إن تونس والمغرب كان على وشك التمرد (الثورة) [1].

إما القسم الثاني تمحور حول حقيقة الخيانة في الجزائر تضمن عدة عناوين ،الإفلاس السياسي ومصالي أخر ورقة في جعبة الاستعمار ونهاية الالتباس وإضراب الثمانية أيام يحطم الأسطورة المصالية ،وذكر أن بلونيس الوجه الحقيقي للخيانة المصالية ،كما بين دور منظمة مصالي في مناورة الاستعمار الفرنسي وتطرق إلى انهيار حركة مصالي والحركة النقابية التابعة لها فذلك سبب أزمة حركة مصالي واتحاد نقابات العمال الجزائريين الموالي لها ،ومساعدة الهادي البوليس الفرنسي في القبض على كل عناصر المعارضة الداخلية[2].

ومن مؤلفاته :

-ثورة محمد الباشا المقراني والشيخ الحداد عام 1871م ويليه مواقف العائلات الارستقراطية مع الباشا محمد المقراني.

-ثورات القرن التاسع عشر ميلادي.

- ثورات القرن العشرين.

-الثورة في الولاية الثالثة.

-من وثائق جبهة التحرير الوطني (2-1)1962/1954.

-طلوع سعد السعود في إخبار مدينة أخبار مدينة وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19م(ج1 ،ج2)-حققه-.

-سيرة الأمير عبد القادر وجهاده.

-الأمير عبد القادر والد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده ويليه بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري ويليه مرسلات الأمير عبد القادر.

---

[1]-المرجع نفسه،ص:80.

[2]-المرجع نفسه،ص:186.

-دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد.

-تاريخ قسنطينة ويليه روض النسرين.

-المرأة الجلية وحركة الإصلاح التسوية العربية والى أخره.

ونرى من خلال دراستنا وتصفحنا لمؤلفات يحي بوعزيز انه قد انتهج المنهج الوطني وكذلك يتضح لنا انه شخصية ساهمت بالكثير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

المبحث الرابع:عبد الحميد زوزو:

يعد البروفيسور عبد الحميد زوزو من أساتذة التاريخ القلائل الذين يجمعون بين التدريس والكتابة التاريخية باللغتين العربية والفرنسية ،وقد تعددت مواضيع دراسته ،فمن الكتابة عن ثورات الجزائر في القرنيين التسع عشر والعشرين ميلادي إلى البحث في موضوع الهجرة الجزائرية إلى الخارج ،ودراسة مختلف الوثائق والمواثيق المرتبطة بتاريخ الجزائر.

إضافة إلى تاريخ الجزائر المعاصر اهتم الباحث بتاريخ أوروبا وأمريكا وإفريقيا واسيا ،ولعل أهم واكبر ما قدمه الباحث للمكتبة التاريخية الوطنية مؤلفه الضخم بعنوان "الأوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي " والكتاب في الأصل أطروحة دكتوراه دولة[1].

الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي"التطورات السياسية الاقتصادية والاجتماعية 1837- 1939 الجزء1:

حسب الكاتب فان أسباب اختياره هذه المنطقة ليس انتمائه إليها بل بكل بساطة إن هذه المنطقة لم تحظى باي بحث أكاديمي أو دراسة تاريخية بمفهومها العلمي الدقيق[2].

فقد قسم هذا الكتاب إلى سبعة أبواب حيث أشار في الباب الأول إلى وضعية الأوراس سنة 1844م ،والثاني إلى الاحتلال والمقاومة 1837-1879م،إما الباب الثالث فتحدث عن تنظيم الأوراس إداريا وقضائيا ،إما الرابع تطرق فيه إلى الاستغلال الفرنسي كجباية الضرائب وأسلوب استغلال الأراضي وخيراتها ،واستغلال سكانها الأصليين بشتى الطرق والأساليب[3] ،إما الباب الذي يليه اقتناء الأراضي لفائدة الاستيطان فقد ارتكز تغلل الاستعمار في منطقة الأوراس أساسا على تحقيق استيطان بشري أوربي[4].

الباب السادس احتوى على الاحتلال المعنوي وذلك من خلال التعليم ،فقد أكد الحاكم العام 1861م ،علما إن تتفوق عدالتهم على العدالة الإسلامية ونشر اللغة الفرنسية

[1] -www.djazairess.com/annasr/43697 ,11 :21.01/05/2017.

[2]-عبد الحميد زوزو ،الاوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي "التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837-1939"، ج1 ،دار هومة ،الجزائر ،2009 ،ص:09.

[3]-المرجع نفسه،ص:233.

[4]-المرجع نفسه،ص:269.

بين صفوف الشعب[1] ،وخلخلة النظم الدينية واستعمال الزوايا ،وأخيرا الباب السابع الذي تطرق فيه إلى أهم التطورات والتحولات في الأوراس من 1900م إلى 1939م.

الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي"التطورات السياسية الاقتصادية والاجتماعية 1837-1939الجزء2:

أشار في هذا الجزء إلى صحوة الأوراس ،فانتفاضة سنة 1916م ومن أسبابها القانون المتعلق بتجنيد الأهالي وتوجيه الناس للعمل في فرنسا ومخلفات هذه الانتفاضة ولا شك فيه إن الإدارة الاستعمارية استطاعت إن ترسل الأفواج الأولى من المجندين العمال والمتطوعين بعد استعمال مختلف الضغوط.

في نهاية المطاف الشعب لم يتمالك نفسه عن المقاومة والتمرد [2]،كما أشار إلى السياسة الاستعمارية المجحفة في حق مدار المناطق المتمردة وسطو العساكر لها وتعدد أسماء الاستهجان مثل الخارجون عن القانون ،المتمردين ،اللصوص، الفلاقة[3].

ويجدر الإشارة إلى إن هذا الجزء مكتوب باللغتين العربية والفرنسية.

في مؤلفه المعروف بثورة بوعمامة ،المعروف أنها أطول الثورات الجزائرية التي اندلعت في وجه الغزو الفرنسي التي دامت قرابة ربع قرن من افريل 1881الى 1908م السنة التي توفي فيها بوعمامة ،ومع ذلك نجد ما اقل حظا من عناية الدارسين و اهتمام الباحثين بها[4] ،ويبدوا من التقارير المتوفرة إن إقبال الناس على تأييد بوعمامة و تقديم عروض الولاء له لم يكن تلقائيا و إنما وليد خطة موسومة ،و الأثر المباشر للمعركة فقد كان سيئا بالنسبة للكولونيل اينوستي[5].

---

[1]-المرجع نفسه،ص:341.

[2]- عبد الحميد زوزو ،الاوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي "التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837-1939" ،ج2 ،دار هومة ،الجزائر ،2009،ص-ص:7-9.

[3]-المرجع نفسه،ص،ص:16،17.

[4]-عبد الحميد زوزو،ثورة بوعمامة 1881-1908"جانبها العسكري1880-1881"،ج1،المركز الوطني للدراسات التاريخية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،مركز الطباعة ،الرغاية،الجزائر،ب ت،ص:07.

[5]-المرجع نفسه،ص:18.

وفعلا يلاحظ الباحث حيرة الجيش الفرنسي إمام نجاح المسيرة ،كما يلاحظ من خلال خريطة سير الطوابير الفرنسية في حلقة مفرغة نتيجة تدويخ بوعمامة لها[1]،و العامل القوي الذي اضعف الثورة فيتمثل في الشقاق الذي أحدثته السلطة بين قبائل أولاد سيدي الشيخ نفسها، وذلك في الوقت الذي كان شيوخها في محاولة تنسيق الثوري[2].

ولعل بوعمامة أعطى بثورته أفاقا جديدا لذلك المجد القائم على الجرأة و الاستبسال ،وقد تطرق إلى أسباب قيام الثورة و سلسلة من الرسائل من بوعمامة إلى الشعابنة للانضمام إلى الثورة ورسالة تبين موقف بعض الزوايا من ثورته ورسائل بخط يده ،وأرفق هذا الكتاب بعدة ملاحق تمثلت في خرائط مثل خريطة تبين مسيرة بوعمامة والطوابير الفرنسية[3].

ففي مؤلفه الثاني الجانب السياسي لثورة بوعمامة و ملاحظات حول مختلف رسائل بوعمامة مثل الموجهة للقياد 1883م ،و إلى الحاكم العسكري لدائرة غرداية ،وكذلك إلى السيد قدورة رئيس أولاد سيدي الشيخ الوالي العام عبد السلام الوزاني ،والى قبائل الشعابنة برزاقة ،وكذلك الرسائل الموجهة إلى الشيخ بوعمامة من جماعة التوارق ووثيقة الأمان التي سلمت له في مطلع 1882م ،وبالفعل يبدوا إن وبوعمامة كان فعلا محبا للتقدم والانضباط لأنهما أساس العمل كما توحي بذلك رسائله ،لذلك ابعد قبائل من الشعابنة بالرغم من ممارستها الحربية وقوتها القتالية[4].

تكشف هذه الرسائل أيضا عن مدى الأمل المعلق عن الإمدادات المنتظرة من الشرق وتكشف عن درجة العلم بالأحداث المحلية والدولية ،وعم مستوى الوعي بنشاط المفوضيات الأجنبية ،والحرب اليابانية الروسية ومواقف الدول منها و التكتلات الأممية ،وما إلى ذلك من معاهدات واتفاقيات دولية[5].

---

[1]-المرجع نفسه،ص:23.

[2]-المرجع نفسه،ص:32.

[3]-المرجع نفسه،ص:25.

[4]-عبد الحميد زوزو،ثورة بوعمامة 1881-1908"جانبها السياسي1881-1908"،ج1،موفم للنشر ،الجزائر ،2010 ، ص:02.

[5]-المرجع نفسه،ص:35.

والملاحظات حول مختلف رسائل بوعمامة حيث مجمل هذه الرسائل مكتوبة بأمر من بوعمامة أو بإذن منه ،وكل رسالة بها خاتمة هي صورة طبق الأصل بالأرشيف الوطني بما وراء البحار بمدينة اكس ،إما التي لا تحمل خاتمة فهي محتوى الرسائل الأصلية ،وهناك ترجمة الرسائل أخرى لبوعمامة ،وبما إن معظم هذه الرسائل بالعامية فقد تركنها على أصلها دون وضع مصطلح كذا للتشبيه عن الخطأ[1].

ويمكن لإثبات حقائق إما يتعلق بشخص بوعمامة كرجل تتوفر فيه عناصر القيادة وغلبه الطابع السياسي على مدة المرحلة(1883-1908)،كانت حركته دينية وسياسية وتطور هذه الحركة بتأثير الظروف ،ويمكن اعتبار ثورة بوعمامة السياسية و العسكرية رمزا حيا لوحدة الكفاح[2].

ومن مؤلفاته أيضا :

-تاريخ أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية بين الحربين.

-تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا واسيا.

-نصوص وثائق في تاريخ الجزائر.

-L'Aurès au temps de France colonial évolution politique économique (et social 1837-1939) .

كما نشر هذا الكتاب باللغة العربية بعنوان الاوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي (التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

-مراسلات الأمير عبد القادر مع الجنرال دي ميشيل.

-محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية.

- المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة (مؤسسات ومواثيق).

-الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939"نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب[3].

---

[1] - المرجع نفسه،ص:43.

[2] - المرجع نفسه،ص:42.

[3] -www.djazairess.com/annasr/43697 ,11 :21.01/05/2017.

ونرى إن عبد الحميد زوز قد اهتم بالتاريخ الوطني الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي من خلال مؤلفاته التي كان لها هذا الاهتمام ،وانه كان ذات اتجاه وطني يدعوا إلى التحرر.

المبحث الخامس:جمال قنان:

من مواليد فنزات (سطيف) حيث أتم دراسته الابتدائية ثم التحق بمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة عام 1952م ،ثم توقف عن الدراسة ليلتحق إبان ثورة عام 1955م ،أوفد في بعثة علمية إلى المشرق 1958م ،وحصل على شهادة ليسانس في التاريخ بجامعة القاهرة سنة1963م ،ثم دكتوراه من جامعة السوربون في ماي 1970م ،عين سنة 1971م رئيسا بقسم المجلس العلمي للمتحف الوطني للمجاهد وهو عضو هيئات كثيرة له مؤلفات وإسهامات في الصحافة الوطنية[1].

فترى أن المؤلف جمال قنان في مؤلفه المعنون بمعاهدات الجزائر مع فرنسا،هذه المعاهدات نتجت عن العلاقات المتواصلة والمستمرة لمدة ثلاثة قرون، اتسم قرنان منها على الأقل بحالة من السلم الراسخ بينهما إلى المجابهة والصدام[2].

ولقد الجزائر كدولة، وهزت أركانه كمجتمع وزرع الشك في وجوده كشعب وهمش عن حركة التاريخ لمدة تزيد عن مائة وثلاثين سنة، وقد تمكن الباحث من جمع كل المعاهدات التي أبرمت بين الطرفين منذ 1619 إلى 1830[3].

فنجد في هذا المؤلف عدة عناوين كانت تحت ظل الفصل المدخلي ،من الهيمنة الإسبانية على المغرب إلى ظهور الدولة الجزائرية الحديثة، ولمحة عن العلاقات المغربية الأوروبية والتحالف الفرنسي العثماني والامتيازات والعلاقات الجزائرية الفرنسية في القرن 16م، وتناول كذلك قسمين، الأول عرض العلاقات الجزائرية الفرنسية وتحليل للمعاهدات المبرمة بين البلدين، فتحدث فيه عن الطرفان الجزائري والفرنسي، اللذان كانا قد أبرما المعاهدات المغربية الأوروبية والتحالف الفرنسي العثماني والامتيازات والعلاقات الجزائرية الفرنسية في القرن 16م، وتناول كذلك قسمين، الأول عرض العلاقات الجزائرية الفرنسية وتحليل للمعاهدات المبرمة بين البلدين، فتحدث فيه عن الطرفان الجزائري والفرنسي، اللذان كان قد أبرما عددا

[1] -Ayisefraiy-izedyen..,11 :37 ,01/05 /2017.

[2] -جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا، مجلد1، منشورات وزراء المجاهدين، الجزائر 2009، ص09.

[3] -المرجع نفسه،ص11.

من المعاهدات والاتفاقيات، وكان آخرها اتفاق 1617م[1]، ففيه تحدث عن ترتيبات لعدة معاهدات كمعاهدة 21 مارس 1611 و1626 و1666م ،ومعاهدة امتياز استقلال الباستيون سنة 1679م. وهذا ينص على السماح لمدير الباستيون الجديد بإديسو بإصلاح مبانيه وإعادتها إلى حالتها السابقة[2] وكذلك فصل مخصص للسلم المئوي، فيه ترتيبات لمعاهدتي السلم واستقلال الباستيون أفريل 1684م وصعوبات فك قيود الأسرى الجزائريين في فرنسا، ومعاهدة 24 سبتمبر 1689م، والتوتر والقطعية وكذلك نجد فصل لاستقرار السلم المئوي ففيه لمحة عن العلاقات بين البلدين1732م- 1925م ،وجوانب من العلاقات بينهما ورسوخ الصداقة وتمديد معاهدة السلم المئوي ، لأن العلاقات الفرنسية الجزائرية لم تشهد في أي وقت فترة هدوء واستقرار وحتى النوايا كالتي شهدتها خلال المدة الممتدة من 1764- 1780[3].وفصل رابع معنون بالضغوطات العدوانية ، ففيه تناول من التفاهم إلى القطعية 1790-1798 والتحرشات النابليونية واضطراب العلاقات 1800-1814.

وفي قسمه الثاني من الكتاب تناول قضايا جدلية ومحاور البحث، مصادر التوثيق، فيرى أن الباحث يتصدى لدراسة هذه الفترة ، سوف يجابه منذ البداية لعقبة أولى وأساسية والتي تتمثل في البحث عن المصادر لجمع مادته، ذلك بأن لا يمكن كتابة التاريخ بدون الاعتماد على المصادر[4].

وتناول القرصنة والمؤسسات واسترقاق الأسرى،وبعض الخصائص الدبلوماسية الجزائرية في العصر الحديث، وفي قسمه الثالث المعنون بنصوص المعاهدة تناول فيه المصادر والببلوغرافيا، ففي المصادر كالمخطوطات كرسائل الحاج أحمد باي إلى الداي حسين

[1]-المرجع نفسه،ص63.

[2]-المرجع نفسه،ص10.

[3]-المرجع نفسه،ص193.

[4]- المرجع نفسه ،ص 273

والمخطوطات كأحمد باي إلى الراشدي ،الثغر الجمالي في ابتسام الثغر الوهراني[1]. والبيبلوغرافيا كأحمد توفيق المدني ، حرب المائة سنة بين الجزائر وإسبانيا الجزائر 1968[2].

ففي كتابه الثاني العلاقات الجزائرية الفرنسية، فنرى أن موضوع العلاقات الفرنسية الجزائرية يكتسي أهمية خاصة بالنسبة للبلدين، ليس فقط من الناحية التاريخية ، حيث تمتد جذورها الأولى إلى بدايات ظهور الدولة الحديثة في القرن 16م، لا يمكن تفسير التحول الذي طرأ على العلاقات الثنائية الفرنسية الجزائرية بمعزل عن مجمل التحولات الكبرى التي كانت تجري على ساحة الجزء الغربي من القارة الأوروبية[3]،ثم بدأت الغيوم تتلبد في سماء العلاقات الفرنسية الأوروبية ، بمجرد أن تبين القوى المحافظة في القارة. ومن الجانب الجزائري، فالعلاقات مع فرنسا جرت خلال العقد الأخير من القرن 18 في وضع جد مريع[4] ، فتناول هذا المؤلف ثلاث أقسام ، الأول الذي اعتمد على فصلين ، الأول فيه التمديد للمعاهدة واضطراب العلاقات والاعتراف بالنظام الجديد في فرنسا، وفي فصله الثاني ثقل الصداقة التقليدية في الموقف الجزائري مع فرنسا ،مهمة المبعوث هيركولي في الجزائر ومسألة ما يفرن في 1777م ، كلف ما يفرن من طرف كاتب الدولة للبحرية بالشؤون القنصلية الفرنسية حتى عام 1782م، فما يفرن في نظر السلطات متهم بالشراكة في تسليم مدينة طولون للأعداء الإنجليز[5]، وواقع العلاقات بعد تسوية مسألة ما يفرن ونظرة فرنسا الجديدة لعلاقاتها الخارجية.

وفي قسمه الثاني من المؤلف تناول من القطيعة إلى المصالحة ، حيث نرى فيها موقف الجزائر من احتلال مصر وردود فعل فرنسا ودور التاجرين بكري وبوشناق في الدبلوماسية السرية للبلدين وعودة العلاقات ،وكذلك تحرشات نابليون فيها نوايا غزو الجزائر، مسألة الهدايا القنصلية وقصة أسرى وحامية وهران، وفيه العلاقات بين الشد والجذب، فيها مقتل الدي مصطفى باشا وتقلص المصالح الفرنسية بالجزائر ، وعودة التوتر من جديد ومهمة

[1]-المرجع نفسه،ص397.

[2]-المرجع نفسه،ص399.

[3]-جمال قنان، العلاقات الجزائرية الفرنسية، مجلد2، منشورات وزراء المجاهدين، الجزائر 2009، ص09.

[4]-المرجع نفسه،ص14-15.

[5]-المرجع نفسه،ص82-83.

بوطان ، فهو ضابط مهندس أرسل من طرف فرنسا في مهمة تحسيسية إلى الجزائر ، كلف بأخذ التصاميم ووضع الرسومات لكل التحصينات الموجودة في المدينة والمنطقة المجاورة لها[1].

وفي القسم الثالث تناول الامتيازات الإفريقية في سنة 1790 وكذلك بين 1790-1798، والالتزام من القطيعة 1807 ورد الالتزام الإفريقي لفرنسا وكذلك مسألة ديون بكري وبوشناق من بداية ظهور المسألة إلى التسوية المتعثرة ، وكذلك الذهنية العدوانية والتعايش المستحيل في تهدئة العلاقات والضغوط والتحرشات وادعاءات فرنسا الإقليمية[2].

وكذلك تناول القطيعة ، تطرق فيه لمحاولات التدجين والعدوان والأهداف التي سعت إلى تحقيقها والتي من بينها التدجين الجزائري باءت بالفشل، فإلقاء الضوء على هذا الجانب الذي تفاعل مع العناصر الأخرى، فهذا لجهد الدبلوماسية الفرنسية تجسد في عدة مناسبات وحول عدد من المسائل التي طرأت على ساحة العلاقات بين الجانبين[3].

وتناول المصادر البيبلوغرافية كالمخطوطات ودور الأرشيف، المحفوظات الكبرى الفرنسية، والوثائق المطبوعة، فهرس الأعلام والمدن والأماكن الأجنبية[4].

ونرى في مؤلفه المقاومة المغربية منذ الاحتلال الفرنسي حتى احتلال فاس إلى معركة أخرى ، فيرى أن المغرب عند مطلع القرن صعوبات كثيرة وتحديات خطيرة أدت إلى اندلاع أزمة داخلية حادة متعددة الجوانب، أزمة في المؤسسات وأخرى اقتصادية مالية، ولقد تصادف وجود هذه الظروف الصعبة التي كان يجتازها المغرب مع تزايد اهتمام الدول الأوروبية بما يجري في هاته المملكة ومراقبتها للأوضاع بها مراقبة دقيقة عن كثب[5].

---

[1]-جمال قنان، المرجع السابق، ص254.

[2]-المرجع نفسه،ص434.

[3]-المرجع نفسه،ص453.

[4]-المرجع نفسه،ص535.

[5]-جمال قنان، المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي من احتلال فاس إلى معركة أخرى،منشورات وزراء المجاهدين ، الجزائر 2009 ،ص7.

فالمقاومة المغربية ظهرت منذ الاحتلال ومنذ اللحظة الأولى التي دخلت فيها القوات الفرنسية إلى العاصمة[1]،فتناول المؤلف احتلال مدينة فاس وظهور المقاومة التي كان بها الاحتلال مدينة فاس ، وتدعيمه وفتح طريق مكناس الرباط، وكذلك الصراع حول خط المراحل مكناس الرباط، وتوقيع معاهدة الحماية ، وردود فعل المغاربة ففيه معركة 1911م، لأن مدينة فاس كانت محل اهتمام القيادة العسكرية الفرنسية في المغرب منذ احتلال فاس، غير أن المشروع لم يبدأ في التنفيذ إلا في بداية شهر سبتمبر 1911[2] ،وكذلك علاقات السلطات باحتلال وتوقيع معاهدة الحماية وحوادث 17 أفريل في مدينة فاس، تناول تصاعد المقاومة في منطقة فاس، واحتلال مراكش ، وكان فيه تناول لمعركة فاس والسلطان عبد الحفيظ عن العرش، واحتلال مدينة مراكش ، وفي القسم الثاني من المؤلف احتلال المغرب النافع السيطرة الفرنسية على المغرب بالمخزن، والجيش،وفيه امتداد لاحتلال وسط المغرب، والتغلغل في منطقة السوس ، فيه فتح الطريق مراكش وموقادور واحتلال ، ودمنات وقلعة سرارغة ، كانت هي الهدف الأول الذي اتجهت إليه القوات الفرنسية عند خروجها من مراكش 14 نوفمبر 1912، وهي تقع جنوب شرقي مراكش وعلى مسيرة يوم منها، وتأزم الوضع في منطقة موقاد واحتلال تادلة[3].

وكذلك تناول السيطرة الفرنسية واشتداد المقاومة ، وفيه الربط بين المغرب الشرقي والغربي ، ومعركتي خنيفرة ومعركة الحري.

وفيما يخص الملاحق والبيبلوغرافيا تناول البيبلوغرافيا العربية وملاحق تخص مذكرة السلطان عبد الحفيظ ، وهو نسخة من نص التقييد المولاي الوارد بالطابع الشريف من الجانب العلالي بالله المؤرخ في السابع شوال 1329هـ[4]، وتظم وثائق مطبوعة ومنشورات رسمية مثل:

---

[1]-المرجع نفسه،ص10.

[2]-المرجع نفسه،ص61.

[3]-المرجع نفسه،ص190.

[4]- جمال قنان، المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي من احتلال فاس إلى معركة أخرى،منشورات وزراء المجاهدين ، الجزائر 2009 ،ص278.

–Le Maroc en 1932 , 20 années de protectorat français, Alger 1932 [1].

وذكريات وشهادات مثل:

– Botte louis an cœur du Maroc paris1913.

– Saint Adulaire cite confession d'un vieux diplomate ,paris 1953[2].

وفي مؤلفه المعنون بالعلاقات الألمانية الفرنسية والشؤون المغربية 1901-1911م تناول عدة مواضيع كالمغرب والدول الأوروبية في مطلع القرن 20م، ففي مطلع هذا القرن كان المغرب يواجه صعوبات كثيرة وما زاد خطورة هذه الأوضاع انعدام وضوح الرؤية ، فالسلطان عبد العزيز لم يكن مؤهل للسلطة ،فالإصلاحات التي قام بها خاصة المالية لم تكن ذات جدوى، وتزامنت هذه الصعوبات مع اهتمام الدول الأوروبية بما يجري بالمغرب ، وكذلك إصلاحات السلطان التي اعتبرت فيها مساسا لحقوق لدول الأوروبية والسياسة الفرنسية في المغرب.

نصوص سياسية جزائرية في القرن 19(1830–1914):

إن تاريخ الجزائر في القرن 19 لا يزال لم يكتمل بعد ملامحه البارزة، بالرغم من الأدبيات التاريخية الكثيرة التي تناولت موضوعاته المختلفة خلال الفترة " وإن من بين الأخطاء المنهجية الكبيرة التي وقعت فيها مدرسة التاريخ الاستعمارية ، هي معالجتها لتاريخ البلدان المستعمرة اعتمادا على مصادرها وحدها، دون إخضاع هاته إلى النقد والتمحيص وإبراز جوانب الصواب والخطأ في تقييمها لمسيرتها التاريخية لهاته البلدان[3].

كان الهدف من وراء دراسة نصوص تعبر عن مواقف سياسية ، هو إبراز فكرة أجيال الجزائر حول عدد من القضايا الهامة التي واجهتهم منذ عهد الاحتلال وردود فعلهم منه حتى

[1] -المرجع نفسه،ص288.

[2] - المرجع نفسه،ص749.

[3] – جمال قنان، نصوص سياسية جزائرية في القرن 19(1830-1914)،نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830 ، مج 3، منشورات وزراء المجاهدين،ص9.

اندلاع الحرب العالمية الأولى ، ولاشك أن قضية التعريف عن موقف الرأي العام الجزائري أمام قضايا مصيرية بالنسبة إليه تكتسي أهمية وتمثل شوطا مهما لمعرفة تاريخ هذه الفترة[1].

إن فكرة الوطنية كانت من بين العناصر المحركة للأحداث التاريخية في هذا البلد، وأنها لا تقل بلورة ووضوحا في الأذهان والتأثير على سير الأحداث ،ومع ذلك فإن النتيجة المهزوزة التي تعوز أسس وأدلة مقنعة هي التي تبنتها مدرسة التاريخ الاستعماري عند تناولها للمسألة الوطنية والشعور الوطني للجزائر وقد بالغت إلى حد الغلو في هذا الاتجاه إلى درجة أنها شككت في وجود هذا الشعور الوطني حتى في فترة ما بين الحرب العالميتين.

أبرزت هذه النصوص الآثار السياسية للجيل الأول الذي عاصر الاحتلال في مراحله الأولى التي لا تترك مجالا للشك في وجود هذا الشعور ، وتبلوره حتى بالنسبة للجيل الثاني ، فإن التعبير عن الوطنية والشعور الوطني لم يختف من الأدبيات السياسية الجزائرية، أما الجيل الثالث أخذ على عاتقه صرح هذه الفكرة علنا بشكل صريح على الساحة الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى[2].

نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500 – 1830:

إن الهدف من وراء دراسة النصوص التاريخية ، هو المساهمة في إخراج تاريخ الجزائر لهذه الفترة من النظرة التبسيطية التي هو عليها الآن من سيطرة أجنبية ونظام حكم مختلف مستغل ومتجبر إلى آفاق أوسع وأشمل ، يعكس الواقع التاريخي الذي كان عليه المجتمع الجزائري في هذه الفترة ، فقد أدرج في هذا الكتاب عدد من النصوص التي تحدد الإطار النظري (الشرعي) لأنواع المعاملات المختلفة كنماذج لهذا النوع من النشاطات.

أشار الكاتب إلى أن البنية الذهنية، والسعي المعرفي تلعب دورا كبيرا في صياغة أحداث التاريخ في مجتمع ما.

أحتوى هذا الكتاب على نصوص عديدة تعالج جميع جوانب الحياة الفكرية والثقافية فقد بدأ هذا العمل بإثبات نصين يعطيان لنا صورة عن الأفكار التي كانت سائدة في مستهل

[1] - المرجع نفسه،ص11.

[2] - المرجع نفسه،ص13،14.

العصور الحديثة، حول التعامل مع مختلف فروع المعرفة الإنسانية، وتحديد المساعي المعرفية المفضلة وطرق اكتسابها من جهة أخرى[1].

كما أدرج الكاتب نصوص حو الفكر السياسي والعلاقات الدولية ، وذلك للإلمام بجوانب هذا الفكر في العصور الحديثة ومعالجة موضوع الحكم وأدواته ، والمبادئ التي يجب على الحاكم أن يسترشد بها لتسيير أمور رعيته وحماية مملكته[2].

ومن مؤلفاته أيضا:

-نصوص سياسية جزائرية في القرن 19م ،1830-1914.

-المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي من احتلال فاس إلى معركة الجري 1911-1914 .

-دراسات في المقاومة والاستعمار.

-معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830.

-قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر .

-نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830.

-التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار من 1830-1944.

-دراسات في التاريخ المعاصر.

-العلاقات الألمانية الفرنسية .

ديوان الشهيد الربيع بوشامة الذي جمعه وقدمه.

ونرى إن المؤلف جمال قنان كان يدافع عن القضايا الجزائرية الوطنية متتبعا بذلك المنهج الوطني من خلال دفاعه عن القضايا الوطنية الجزائرية، واهتمامهم المنصب حولها[3] ،حيث عالج عدة نصوص ووثائق خاصة بالقضايا الجزائرية في العهد الفرنسي.

[1]- جمال قنان، نصوص سياسية جزائرية في القرن 19(1830-1914)،نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830، ج 3، منشورات وزراء المجاهدين،ص7 ،8.

[2] - المرجع نفسه،ص9، 10.

[3]-Ayisefraiy-izedyen., 11:31 ,01/05 /2017.

المبحث السادس :عمار هلال:

تعريف الكاتب عمار هلال:

عمار هلال من مواليد 1944م بمدينة باتنة (الاوراس) من خريجي جامعة الجزائر التي تحصل منها على شهادة دبلوم الدراسات العليا بالتاريخ الحديث والمعاصر ،واصل تعليمه العالي بجامعة ايكس ان بروفانس بفرنسا ونال منها:شهادتي ديبلوم الدراسات المعمقة وشهادة الدكتوراه الدرجة الثالثة ،ثم انتقل إلى جامعة نانسي حيث حضر ونال بامتياز شهادة دكتوراه دولة.

عمل الدكتور عمار هلال كأستاذ للتاريخ المعاصر بجامعة الجزائر ،معهد التاريخ مديرا لهذا الأخير ومدير بحث ومؤطر للأكثر من 20 رسالة ماجيتسر ،ودكتوراه دولة[1].

أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962:

من خلال عنوان الكتاب فانه يدل ويطرح أكثر من إشكالية تاريخية ،ويحاول معالجتها في إطارها التاريخي الحقيقي ،فيطرح في مستهله إشكالية التواجد العثماني في الجزائر ،وعلاقة فرنسا ونتائج ذلك ،ثم ينتقل إلى إشكالية الاستعمار الفرنسي في الجزائر نفسه من خلال أراء بعض الأجانب وما أحدثه من هزات وسط المجتمع الجزائري بالتهجير والقمع والاضطهاد ،وفي جانب آخر منه يسلط الضوء على بداية الحركة الوطنية وبعض رجالها الذين لم ينفض الغبار عنهم بعد ،وأشار الكتاب إلى الأزمة ليعطي نظرة وجيزة عنها متسائلا عن جذورها ومسبباتها ونتائجها[2].

قام الكاتب بتقسيم هذا العمل إلى ثمانية فصول حاول من خلالها الإمام بمختلف الدراسات والقضايا التاريخية بالأخص التي لها علاقة بالأزمة التي مر بها الوطن في ظروف معينة والتي امتدت أثارها إلى يومنا هذا لتفعل فعلها في المجتمع الجزائري[3].

---

[1]-عمار هلال ،ابحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962) ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1995،ص: 02.

[2]-المرجع نفسه ،ص:03.

[3] - المرجع نفسه ،ص:01.

نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م:

في طيات هذا الكتاب علامات بارزة لهجرة الطلبة الجزائريين إلى أوربا والشرق العربي ،والوقوف على نشاطهم الفكري والعلمي والسياسي في داخل البلاد وخارجها [1]،تضمن هذا الكتاب ثلاث فصول وجداول كتاب ،فكان الفصل الأول تحت عنوان الحركة الطلابية في الجزائر وفرنسا فتناول احتكاك الطلبة بالثورة ،وتأسيس الاتحاد العام للطلاب المسلمين الجزائريين ،حيث كانت الجمعيات الطلابية لإطار الوحيد الذي ضمت فيه الحياة الطلابية اجتماعيا وسياسيا ،وقد تجاوزت الإطار المحلي بالنسبة للطلبة الجزائريين لتشمل أقطار المغرب العربي ،وكان الطلبة الجزائريون يؤسسون تقريبا في كل جامعة من الجامعات الفرنسية جامعة خاصة بهم مستقلة عن جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا التي كان مقرها في باريس[2].

أما فيما يخص الفصل الثاني فدرس الحركة الطلابية في المشرق العربي واهم نشاطاتهم وأوضاعهم وظروفهم المادية القاسية التي عاشها الطلاب سواء خلال فترة حرب التحرير أو الفترات التي سبقتها مما جعل الطلاب الجزائريين يواجهون في كل مواقف حياتهم الدراسية صعابا قاسية مؤلمة[3] ،كما تطرق إلى تأسيس رابطة الطلبة الجزائريين في كل من مصر وسوريا ونشاطهم السياسي والثقافي.

إما في الفصل الثالث فتطرق إلى علاقة الطلبة بالثورة ومواجهتهم للواقع المر واحتكاك الطلبة مع إخوانهم في الكفاح "جيش التحرير وفؤاده" ،حيث نظر قادة الثورة إلى الطلاب الجزائريين بعين ملأها الثقة والاطمئنان وتقرب الطلاب من جهتهم منهم ومن الثورة[4].

ومن كتب المؤلف أيضا:

-مآثر الإسلام الخالدة في إفريقيا جنوب الصحراء .

-الهجرة الجزائرية نحو سوريا ومصر.

---

[1] - نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م ،ط2، دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2008،ص:07.

[2] -المرجع نفسه ،ص ،ص:22، 23.

[3] - المرجع نفسه ،ص:68.

[4] - المرجع نفسه ،ص ،ص:114، 115.

-ثورة الاوراس1916.

-الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا.

-تطور اللغة العربية ومواقف الاستعمار الفرنسي منها في غرب إفريقيا.

من خلال اطلاعنا على بعض مؤلفات عمار هلال يتضح انه اعتمد المنهج الوطني في طرح كتاباته ،وذلك من خلال معالجته للقضايا المتعلقة بوطنه الجزائر.

خلاصة الفصل :

الفترة الثانية من تاريخ الجزائر المعاصر كانت فترة تميز وثراء لجيل من المؤرخين المعاصرين الذين اعتبروا طلبة الجيل الأول المعاصر فكانت لمحاولاتهم ،أو بالأحرى مجهوداتهم الجبار التي ساهمت كثيرا في إثراء التاريخ الجزائري بمؤلفاتهم المتنوعة والمتعددة التي عالجت كل جوانب التاريخ الجزائري بصفة عامة.

الخاتمة

الخاتمة:

لقد حاولنا بمناسبة الحديث عن جهود هاته الشخصيات الفذة استحضار بعض الأسباب الظاهرة والخفية لتبلور الهوية الجزائرية الإسلامية العربية ،وكذا محاولة بجملة النتائج والتأثيرات التي انعكست بها على الوسط الجزائري ،وان نحن لم نصل إلى استيفاء جميع المعلومات عن هذا الموضوع ،ولعله من أمكن أن يكون عملنا المتواضع منيرا سبيل من سيأتي بعدنا لمعالجته بشكل أعمق ،هذا ولا ندعي إننا أتينا على سيرة هؤلاء المؤرخين وإنما قصدنا توضيح بعض الجهود لهاته الشخصيات التي تحتاج إلى نفس ارق وفقه أدق وذكاء اكبر وإيمان أعمق ،كما إننا لا ندعي لعملنا هذا العصمة والكمال ،فهذا شان الرسل والأنبياء ،ومن ضن انه قد أحاط بالعلم فقد جهل نفسه ،وصدق الله العظيم إذ يقول :"وما أتيتم من العلم إلا قليل" سورة الإسراء ،الآية:85 ،يقول الثعالبي" لا يكتب أحدا كتابا فيبت عنده ليلة إلا أحب في غيرها أن يزيد فيه أو ينقص منه" ،هذا في ليلة فكيف في أشهر معدودة ؟وقال العماد الاصفهاني :"إني رأيت انه لا يكتب إنسان كتاب في يومه إلا قال في غده ،لو غيرت هذا لكان أحسن لو زيد كذا لكان يستحسن ،ولو قدم هذا لكان أفضل ،ولو ترك هذا لكان أجمل ،وهذا من أعظم العبر ،وهو دليل على استيلاء لنقص على جملة البشر".

-لن نكون مبالغين إذ جزمنا القول أن أجزمنا القول أن حياة وأعمال هؤلاء المؤرخين وجهودهم قد شكلت أو كادت نواة حقيقة لحركة تاريخية وأدبية في الأمة الجزائرية قاطبة وهو ما أشار إليه عدد من المهتمين بالبحث عن حياتهم وتراجم ،ولقد استطاع هؤلاء المؤرخين بمناهجهم في البحث والتدريس وأساليبهم في التعامل مع الواقع المحيط بهم أن يعطيهم مكانة عظيمة لهم ولوجودهم بين معاصريهم ،وباتت دروسهم مكانة عظيمة لهم ولوجودهم بين معاصريهم ،وباتت دروسهم ومؤلفاتهم دارسة روحية واجتماعية وأدبية وعلمية تربى عليها العديد ممن تتلمذ على يدهم ،فكانت بذلك من أوائل من نبه الأجيال الجزائرية الناشئة إلى ضرورة الاستفادة من عظمة تاريخها بدون تحيز ،والاستفادة بعلوم العرب من دون الانغلاق ،وتحفظ من اجل النهوض والارتقاء ،كما قاموا بتصحيح الكثير من المفاهيم الخاطئة في أذهان العامة عن الدين والمجتمع والثقافة والتاريخ...

-فهاته الشخصيات جمعت في حركتهم التربوية والفكرية بين مختلف اهتمامات العصر التي تشغل بال أمتهم مثل إصلاح الدين ،تطوير ونشر اللغة العربية وبعثت التاريخ الصحيح وإحياء أمجادها في نفوس الناشئة والتعامل مع الحضارة الحديثة والجمع بين الأصالة والمعاصرة وإعادة الثقة إلى الأمة بنفسها ،وإحياء روح الوطنية ونشر العلوم والمعارف واستحداث تربوية جديدة تبعث على التغيير المستمر ،إلى غير ذلك من القضايا الحساسة التي كان المجتمع يفتقر إليها خلال عصره وهو ما يحيلنا إلى تبني الاستنتاجات الآتية:

-فالبيئة التي نشأت فيها هاته الشخصيات والأماكن التي قصدها من اجل الدراسة ،دور بارز في رسم ملاحم شخصيتهم.

-فتتبع المشوار التعليمي لهذه الشخصيات يلحظ تمتعهم بالروح الوطنية من خلال حرصهم على التعريف بقضية بلدهم مما يدل على تكوينهم المبني على الوطنية العربية ،والإسلام ،وهذا ما انعكس على نشاطهم العلمي ،وكذلك الصحفي ،فقد نشطوا في مختلف القضايا التي تهم العالم العربي الإسلامي.

-ولمن أراد لن يعرف هؤلاء المؤرخين وجهودهم الدقيقة عليه أن يغوص في إنتاجاتهم وان لا يكتفي منه بالاطلاع العابر والقراءة السطحية.

-ارتكزت جهودهم واهتماماتهم بتحقيق التراث التاريخي والروح الوطنية من اجل الكشف عن الذات الجزائرية ،وإبراز مساهمتها في الحضارة الإنسانية عامة والحضارة العربية الإسلامية خاصة ،وفي رأيهم انه من الخطأ أن نحصر التاريخ في قيام الدول وسقوطها ،وتصادم الجيوش وسير الملوك والعلاقات الدبلوماسية ،بل أن التاريخ أصبح اليوم يشمل ميادين مختلفة اجتماعية واقتصادية وثقافية ،بل أن هناك تاريخا للفنون وأخر للأدب.

-ساهم هؤلاء المؤرخين بجهودهم التاريخية والفكرية في إبراز المساهمة الحضارية والإنسانية للقطر الجزائري وأصالته خلال الفترات السابقة، وبهدف تأكيد انتماء الجزائر إلى الأمة العربية الإسلامية.

-فهؤلاء المؤرخين كانوا يدعون إلى مدرسة تاريخية وطنية للإعادة كتابة تاريخ الجزائري الوطني بعيدا عن الرؤية الاستعمارية الفرنسية الذاتية الطرح، والتي سخرت للتواجد الفرنسي واستمراره ،ولذا نجدهم ينادون على إتباع المنهج العلمي القائم على الموضوعية وحرية التعبير.

-إبراز التوجه العربي الإسلامي من خلال دعواتهم إلى الوحدة الوطنية والعربية ،وعدم الوقوع في شراك المخططات الاستعمارية القديمة والحديثة ،والتشبث بالهوية والعمل على إصلاح الأوضاع الثقافية والاقتصادية من اجل تدارك التأخر التاريخي.

-كما اهتموا أيضا بدراسة التاريخ الوطني والثقافي للجزائر ،كما كان لهم تجارب في الكتابة من خلال رحلاتهم داخل الوطن وخارجه ،وان كان العلم بالنسبة لهم أولى من السياسية ،ففضلوا الانحياز إلى كتبهم وأبحاثهم.

-ستظل في الأذهان صور هاته النماذج الغزيرة من علماء الجزائر المعاصرة الذي قضوا أعمارهم في مختلف المدارس والجامعات والمعاهد الجزائرية ينشر العلم ،ويرون العطش من بحرهم المتدفق وعلمهم الغزير ،فرحم الله هؤلاء الرجال المباركين من الأولين وجزأهم عن العلم وأهاليهم أفضل ما جزى به عباده العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا:المصادر:

1. بن سحنون الراشدي احمد بن محمد بن علي ،الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تق:المهدي البوعبدلي، اعتنى به:عبد الرحمان دريب،عالم المعرفة، الجزائر، 2013 ،ص:11.

2. البوعبدلي المهدي ، الحياة الثقافية بالجزائر،جوانب من الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني من القرن (10،13هـ)،الشريف بوبغلة بطل ثورة بلاد القبائل ،جم:عبد الرحمان دويب،ط1،عالم المعرفة(تماريس المحمدية)،الجزائر،2013.

3. البوعبدلي المهدي،الرحلات،جم:عبد الرحمان دويب،ط1،عالم المعرفة(تماريس المحمدية)،الجزائر،2013.

4. البوعبدلي المهدي ، المراسلات،جم:عبد الرحمان دويب،ط1،عالم المعرفة(تماريس المحمدية)،الجزائر،2013،.

5. البوعبدلي المهدي ، متفرقات،جم:عبد الرحمان دويب،ط1،عالم المعرفة(تماريس المحمدية)،الجزائر،2013.

6. البوعبدلي المهدي ، مراسلات مع الشيخ محمودي،جم:عبد الرحمان دويب،ط1،عالم المعرفة(تماريس المحمدية)، الجزائر،2013.

7. البوعبدلي المهدي ،التعريف بالكتب والمخطوطات،جم:عبد الرحمان دويب،ط1،عالم المعرفة(تماريس المحمدية)، الجزائر، 2013.

8. البوعبدلي المهدي ،تاريخ المدن،جم:عبد الرحمان دويب،ط1،عالم المعرفة (تماريس المحمدية)،الجزائر ،2013.

9. التلمساني ابن مريم ، البستان في ذكر اولياء العلماء بتلمسان، تح:محمد بن ابي شنب ،تق:محمد الصالح الصديق ،2005.

10. الحفناوي ابو القاسم ،تعريف الخلف برجال السلف ،مطبعة بيير فوتانا الشرقية ،الجزائر ،1324هـ، 1906م.

11. خوجة حمدان بن عثمان ،المرأة ،تح: محمد العربي الزبيري ،تص:عبد العزيز بوتفليقة ،منشورات **ANEP** ،الجزائر.

12. الزياني محمد بن يوسف ، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تق:الشيخ المهدي البوعبدلي،اعتنى بها :عبد الرحمن دريب،ط1،دار المعرفة ،،الجزائر ،2013.

13. المدني احمد توفيق ، حياة كفاح، ج1، م1، ط _خ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010.

14. المدني احمد توفيق ،حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792،ط1،دار البصائر ،2007.

15. المدني احمد توفيق،حياة كفاح (مذكرات)مع ركب الثورة التحريرية ،ج2،مج2،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2006.

16. المدني احمد توفيق،حياة كفاح (مذكرات)مع ركب الثورة التحريرية ،ج3،م3،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2006.

17. المدني احمد توفيق ،رد أديب على حملة أكاذيب ،مج4،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2010.

18. الناصري محمد ابوراس ،عجائب الأسفار ولطائف الأخبار،ج1،تق:بوركبة محمد ،طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الرغاية ،الجزائر،2013.

19. الناصري محمد ابوراس ،عجائب الأسفار ولطائف الأخبار،ج2،تق:بوركبة محمد ،طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الرغاية،الجزائر،2013.

20. الناصري محمد أبوراس ا،فتحه الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته(حياة أبي راس الذاتية والعلمية)، تح:محمد عبد الكريم الجزائري ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر.

21. الناصري محمد أبوراس احمد توفيق ،حياة كفاح ،مذكرات ،مج:2،ج2،عالم المعرفة للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2010،.

22. الورتيلاني محمد الفضيل ،الجزائر الثائرة ،ط جديدة مزيدة ومنقحة ومدعمة بالصور، مطبعة دار الهدى ،عين مليلة، الجزائر، 2009.

23. اليحياوي العطاوي سيدي الحاج المليانى بن عبد الحكم ،المرآة الجلية في صفا سيدي يحي بن صفية في التعريف بمشاهير العلماء رجال المعاهد الصوفية، ط2، 2006.

ثانيا:المراجع:

1. أحميدة عميراوي ،الجزائر في أدبيات الرحالة و الأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تدينا)،دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر.

2. بوعزيز يحي ، أعلام الثقافة والفكر في الجزائر المحروسة،ج2،ط خاصة،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر ،2009.

3. بوعزيز يحي ، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة،ج1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان ،1995.

4. بوعزيز يحي ، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري،ط خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2009.

5. بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954،ط خاصة، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2009.

6. بوعزيز يحي ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية،ط منقحة ومزيدة،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009.

7. بوعزيز يحي ،الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962،دار هومة ،الجزائر،2003.

8. بوعزيز يحي ،ثورات الجزائر في القرنين 19و20 ،من وثائق جبهة التحرير الوطني الوطنية الجزائرية 1954-1962،ج3،دار الغرب الإسلامي ،لبنان،1995.

9. بوعزيز يحي ،كفاح الجزائر من خلال الوثائق،ط خاصة،عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2009.

10. الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ المدن الثلاثة "الجزائر،المدية،مليانة"بمناسبة عيدها الألفي ،ط1،شركة دار الأمة ،2007.

11. الجيلالي عبد الرحمان ،تاريخ الجزائر العام من ما قبل التاريخ حتى 547هـ/1153م ،ج1،دار الأمة ،الجزائر،2014.

12. الجيلالي عبد الرحمان ،تاريخ الجزائر العام من ما قبل التاريخ حتى 547هـ/1153م ،ج1، دار الأمة ،الجزائر،2014.

13. الجيلالي عبد الرحمان ،تاريخ الجزائر العام من ما قبل التاريخ حتى 547هـ/1153م ،ج2، دار الأمة ، الجزائر،2014.

14. زريوخ عبد الحق ، أبو راس الناصري و مؤلفاته ،العدد:98،مجلة التراب العربي ،25حزيران2005/جمادى الاول1426هـ.

15. زوزو عبد الحميد ،الاوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي "التطورات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية 1837-1939" ،ج2 ،دار هومة ،الجزائر ،2009.

16. زوزو عبد الحميد ،الاوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي "التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837-1939"، ج1،دار هومة ،الجزائر ،2009.

17. زوزو عبد الحميد ،ثورة بوعمامة 1881-1908"جانبها السياسي1881-1908"، ج1،موفم للنشر ،الجزائر ،2010.

18. زوزو عبد الحميد ،ثورة بوعمامة 1881-1908"جانبها العسكري1880-1881"، ج1، المركز الوطني للدراسات التاريخية ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،مركز الطباعة ،الرغاية،الجزائر،ب ت.

19. سعد الله أبو القاسم ، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار الغرب الإسلامي ،بيروت،2005.

20. سعد الله أبو القاسم ، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 2005.

21. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 01،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، 2005.

22. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 02،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،2005.

23. سعد الله أبو القاسم ،منطلقات فكرية ،ط 1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت2005.

24. سعيدوني ناصر الدين ،الجزائر منطلقات وأفاق،مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط1، دار الغرب الإسلامي ،بيروت،2000.

25. سعيدوني ناصر الدين ،الوقف في الجزائر إثناء العهد العثماني من القرن 17-19،مجموعات دراسات أكاديمية وبحوث علمية ،البصائر للنشر و التوزيع ،2013.

26. سعيدوني ناصر الدين ،في الهوية والانتماء الحضاري،البصائر الجديدة ،الجزائر 2013.،

27. الصديق محمد صالح ،اعلام المغرب العربي،ج1،ط2،موفم للنشر بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،رغاية، الجزائر،2009.

28. الصديق محمد صالح ،أعلام المغرب العربي،ج2، موفم للنشر بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،رغاية ،الجزائر2000م.

29. عبد الرحمان الجيلالي،تاريخ الجزائر العام من 820هـ/1514حتى 1216هـ/1830، ج3،دار الأمة ،الجزائر،2014.

30. العكاك عثمان ،موجز في التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي،تق:أبو القاسم سعد الله وآخرون ،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 2003.

31. قنان جمال ، العلاقات الجزائرية الفرنسية، مجلد2، منشورات وزراء المجاهدين، الجزائر 2009.

32. قنان جمال ، المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي من احتلال فاس إلى معركة أخرى،منشورات وزراء المجاهدين ، الجزائر 2009.

33. قنان جمال، مدرسة التاريخ الاستعماري، مجلة الدراسات التاريخية،العدد :05، 1408هـ/1988م.

34. قنان جمال، معاهدات الجزائر مع فرنسا، مجلد1، منشورات وزراء المجاهدين، الجزائر 2009.

35. قنان جمال، معاهدات الجزائر مع فرنسا، مجلد1، منشورات وزراء المجاهدين، الجزائر 2009.

36. مناصرية يوسف ،اراء و المؤرخين الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر

37. مهديد إبراهيم ،المثقفون الجزائريون في عمالة وهران خلال الحقبة الكولونيالية الأولى 1850_1912،دراسة تاريخية واجتماعية ،منشورات دار الأديب،د ط.

38. الميلي مبارك بن محمد ،تاريخ الجزائر القديم و الحديث،ج1،دار الكتاب العربي، تق:محمد الميلي، القبة ،الجزائر ،2010.

39. الميلي مبارك بن محمد ،تاريخ الجزائر القديم و الحديث،ج3،مكتبة النهضة الجزائرية ،مطابع ا بدوان و شركاءه،بيروت ،لبنان،1964.

40. الميلي مبارك بن محمد ،تاريخ الجزائر القديم والحديث،ج2،دار الكتاب العربي،تق:محمد الميلي،القبة ،الجزائر ،2010.

41. الميلي محمد مبارك ،تاريخ الجزائر القديم و الحديث ،تق:محمد الميلي ،ج1،مكتبة النهضة الجزائرية ،2004.

42. نويهض عادل ،معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ،ط2، مؤسسة نوهض للتأليف والترجمة والنشر ،بيروت ،لبنان ،1980م.

ثالثا:الجرائد والمجلات:

1. مجلة الدراسات التاريخية ،العدد:1408،05هـ/1988م.

2. المدني احمد توفيق ،إبطال المقاومة و يليه جغرافية القطر الجزائري ،م9،مستخرج من مجلة التاريخ ،رقم:04،نوفمبر 1976،عالم المعرفة للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2010.

رابعا:المواقع الالكترونية:

1. www.djazairess.com/annasr/43697, 11:21.01/05/2017.
2. Ayisefraiy-izedyen..,11 :37 ,01/05 /2017.
3. www.djazairess.com/annasr/43697 ,11 :21.01/05/2017.
4. Htt ps:// wikidz.org/ar/ نصر الدين سعيدوني ,11 :33 , 01/05/2017.
5. kouttapouha.blogspot.com/2016/02/blog-spot-898-html,13 :30, 01/05/2017.

6. www.oleqt.com/2009/10/08/article285187.html,12 : 15,01/05/2017.(الاقتصادية جريدة العرب الدولية)

7. -d.ghorba@/hotmail.com ,12:20,01/05/2017, (مولاي بلحميسي مؤسسة مدرسة التاريخ الجزائر العثمانية ،بن سالم صالح ،مجلة المغربية).

8. Ayisefraiy-izedyen..,11 :37 ,01/05 /2017.

9. https://ar.wikipidia.org/wiki/، عبد الرحمان الجيلالي،13 : 05, 01/05/2017.

10. https://ihsaniyat.revues.org/4843,20:07,2017.

فهرس الموضوعات.

فهرس الموضوعات

-البسملة

-شكر وتقدير

-قائمة المختصرات

-مقدمة.....أ-ج

-مدخل.....7-14

الفصل الأول:جهود مؤرخي الفترة الحديثة في كتابة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

المبحث الأول :حمدان بن عثمان خوجة 16

المبحث الثاني : فضيل الورتيلاني 19

المبحث الثالث: ابوراس الناصري 22

المبحث الرابع:أغا بن عودة المزاري..... 30

المبحث الخامس:محمد بن يوسف الزياني 32

خلاصة الفصل 34

الفصل الثاني:مؤرخي الجيل الأول للفترة المعاصرة في كتابة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

المبحث الأول:محمد مبارك الميلي 36

المبحث الثاني:المهدي البوعبدلي 40

المبحث الثالث:عبد الرحمان الجيلالي 47

المبحث الخامس: أبو القاسم سعد الله 59

الفصل الثالث:جهود مؤرخي الجيل الثاني للفترة المعاصرة في كتابة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

المبحث الأول:مولاي بلحميسي 65

المبحث الثاني:نصر الدين سعيدوني (1940-)أستاذ جامعي ومؤرخ 68

المبحث الثالث:يحي بوعزيز 73
المبحث الرابع:عبد الحميد زوزو 80
المبحث الخامس:جمال قنان..... 85
المبحث السادس :عمار هلال 93
خلاصة الفصل 95
خاتمة.....97
قائمة المصادر والمراجع.....101
-فهرس الموضوعات.....109